جامعة الوادي

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم الحقوق

دروس في مادة منهجية البحث العلمي

موجهة إلى طلبة السنة أولى ماستر قانون إداري

إعداد الدكتور:

جمال غريسي

المحور الأول

مفهوم أساسية حول البحث العلمي

أولا: تعريف البحث العلمي وأهميته

1- تعريف البحث العلمي

ان عبارة البحث العلمي مركبة من كلمتين وهي: "البحث" و "العلمي" فيجب تحديد مقصود كل كلمة على حدا، ومن ثم يتم تعريف البحث العلمي، وهو ما سنبرزه من خلال الفروع الآتية.

أ- تعريف البحث

- **لغة:** كلمة "البحث" تأتي في اللغة العربية من الفعل بحث وبحث عن الشيء طلبه وفتّش عنه أو سأل عنه واستقصى، وبحث عنه من باب قطع، وبحث الأمر أو بحث فيه اجتهد فيه وتعرّف على حقيقته.

أما في المصباح المنير: فبحث الأمر بحثا من باب استقصى، وبحث في الارض حفرها، وهو ما جاء في قول الله تعالى: **{فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ}** (سورة المائدة، الآية 31)، وهو الموضع الوحيد في القرآن الذي وردت فيه مادة "بحث".

وعلى ذلك فإن البحث يعني التفتيش والتنقيب عن مسألة معينة حتى يتبين حقيقتها على أي وجه كان.

- **اصطلاحا:** كلمة البحث عرّفت في الاصطلاح عدة تعاريف نذكر من بينها:

-البحث يعني بذل الجهد في التحري والتفتيش والتتبع والدراسة لموضوع معين حتى يتبين حقيقته.

-وعرّف أيضا بأنه: الطلب والتفتيش وتقصي حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور.

وعليه يمكن أن نستخلص بأن المقصود بالبحث هو بذل مجهود في موضوع من المواضيع لغرض الوصول إلى نتيجة، أو هو ذلك الجهد الذهني المبذول للوصول إلى المعرفة أو الحقيقة، أو هو مجموعة الأعمال والأنشطة الذهنية التي تسعى إلى اكتشاف المعرفة أو القوانين والقواعد الجديدة، ويمكن أن يكون البحث المبذول في المسائل القانونية لغرض البحث عن القواعد القانونية التي تحقق العدالة والأمن والاستقرار للعلاقات التي تنشأ بين أفراد المجتمع.

ب- تعريف العلم

- **لغة:** -ويعني مصطلح العلم في اللغة إدراك الشيء على ما هو عليه، أي على حقيقته وهو اليقين والمعرفة، والعلم ضد الجهل لأنه الادراك الكامل، وهذا المصطلح ينسب الى ما يبنى على العلم أو يتفرع عنه، أو الذي تتوافر فيه المواصفات المنسوبة للعلم المعروفة كالاستكشاف والتفسير والضبط والتحكم.

-أما كلمة "العلمي" فهي صفة للبحث منسوبة إلى العلم، "والعلم" من الفعل الماضي علم أو تعلم وتعلم الأمر عرفه وأتقنه، و"العلم" اسم، وهو ادراك الشيء بحقيقته، والعلم المعرفة.

- **اصطلاحا:** من المتفق عليه أنه يصعب ايجاد تعريف للعلم لأسباب كثيرة تتصل في مجملها بشروط صحة التعريف من الناحية المنطقية، فالمواضيع التي تدرس العلوم ليست ذات طبيعة واحدة، ولا تمتاز بخصائص موحدة، حتى يمكن أن نصوغ لها تعريفا جامعا مانعا، فبعض مواضيع العلم تمتاز بالحس كالفيزياء والكيمياء وقابلة للقياس، ويمكن اجراء التجارب عليها، وعلوم أخرى تعنى بالكم المجرد المقيس وغير محسوسة كالرياضيات، ولهذا فهي عصية على التجربة والملاحظة، وعلوم أخرى معيارية كعلم الأخلاق الذي يبحث في ما يجب أن يكون وليس في الكائن. وغيرها من العلوم المختلفة في جميع المجالات والميادين.

وعليه فيكون هناك تعريفات كثيرة لمصطلح العلم حسب المواضيع التي ينظر اليها صاحب التعريف وهي:

-العلم هو مجموع المعرف الوضعية في اختصاص معين، منسقة حسب مبادئ واضحة ومؤكدة بطريقة عقلية، في مقابل الشائعة بين عامة الناس، والماورائيات والفلسفة والتقنية والفن والدين.

-وعرّف العلم أيضا بأنه: مجموعة المعارف الإنسانية التي من شأنها أن تساعد على زيادة رفاهية الإنسان أو أن تساعده على صراعه في معركة تنازع البقاء وبقاء الأصلح، ويعرّف أيضا بأنه: مجموعة الخبرات الإنسانية التي تجعل الإنسان قادرا على التنبؤ.

وهناك تعريفات كثيرة أخرى وقد يكون تعريف الأستاذ عمار عوابدي أكثرها احاطة، وهو أن العلم حقيقة هو جزء من المعرفة يتضمن الحقائق والمبادئ والقوانين والنظريات والمعلومات الثابتة والمنسقة والمصنفة، والطرق والمناهج العلمية الموثوق بها لمعرفة واكتشاف الحقيقة بصورة قاطعة ويقينية.

من هذه التعاريف المتعددة للعلم يمكن أن نستخلص تعريف يجمع التعاريف السابقة وهو: أن العلم هو عبارة عن مجموعة مسائل وأصول كلية تدور حول مواضيع مختلفة تعالج بمنهج معين وتنتهي الى ابراز بعض الحقائق والمبادئ والنظريات والقوانين كعلم الزراعة وعلم القانون والفلك والطب والفيزياء والرياضيات وغيرها من العلوم الأخرى الكثيرة في شتى المجالات.

ج- مدلول البحث العلمي

لا يخرج مدلول البحث العلمي عن التفاعل والربط بين كلمتي "البحث" و "العلمي"، ولذلك ذهب البعض إلى تعريف البحث العلمي بأنه: "إعمال الفكر وبذل الجهد الذهني المنظم حول مجموعة من المسائل أو القضايا بالتفتيش والتقصي عن المبادئ أو العلاقات التي تربط بينها، وصولا إلى الحقيقة التي ينبني عليها أفضل الحلول لها".

وعرّف أيضا بأنه: "التقصي المنظم باتباع أساليب ومناهج علمية محددة بقصد الكشف عن ما لم يكشف عنه بعد، أو بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها، أو اضافة الجديد إليها"

وقريب من ذلك دارت التعريفات الأخرى للبحث العلمي، ومن ذلك ما ذهب إليه روميل (RUMMEL) بأنه هو التقصي أو الفحص الدقيق من أجل اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها.

وحسب رأي فان دالين (VAN DALEN) فإن البحث العلمي هو المحاولة الدقيقة الناقدة للوصول إلى حلول للمشكلات التي تؤرق الإنسان وتحيره.

ما يلاحظ على التعريفات السابقة للبحث العلمي أنها تشترك في عدة نقاط على النحو الآتي:

-عدم اعتماد البحث العلمي على اتباع الطرق غير العلمية كالخبرة، فهو يتبع منهجا وأسلوبا منظما في البحث.

-يمتلك البحث العلمي القدرة على التكيف ضمن البيئة التي يتم دراستها، وبالتالي القدرة على السيطرة عليها.

-يهدف إلى زيادة معرف الإنسان وتوسيعها.

-يهتم باختيار جميع المعلومات التي يتوصل إليها ويتحقق من صحتها ويثبتها تجريبيا وبعدها يتم نشرها وإعلانها.

-يستخدم في مختلف المجالات فهو يشمل ميادين الحياة جميعها بمختلف مشاكلها.

من خلال التعاريف السابقة للبحث العلمي يمكن استخلاص أن البحث العلمي هو عبارة عن عملية مخطط لها تتسم بالموضوعية، وتعتمد على مجموعة من الخطوات والأدوات والاجراءات التي تستخدم بشكل منظم من أجل البحث في ظاهرة معينة ومعرفة الحقائق والمبادئ اللازمة لاكتشاف حلول للمشاكل المتعلقة بجميع مجالات الحياة.

ثانيا: أهمية البحث العلمي

1- فوائد البحث العلمي

ومما لا شك فيه أن الدراسات والأبحاث العلمية التي يكتبها المتخصصون في كل علم من العلوم، تقدم للإنسانية فوائد كثيرة تتجلى في عدة وجوه نذكر منها:

1-تثري المجتمع بالمعلومات، فتزيد في تطويره ونموه، ومواكبة السباق الحضاري بين الأمم، اضافة إلى تسجيل آخر ما توصل إليه الفكر الإنساني في موضوع ما.

2-من فوائد البحث العلمي كمسعى انساني تفسير ما يحدث حولنا من ظواهر علمية والغاية التي يرنوا إليها الإنسان فهم العالم الطبيعي فإن تحققت الأهداف والغايات تيسر لنا اقامة نسق نظري ينطوي على القوانين التي تحوي أغلب الظواهر، فلم يفلح الإنسان في مسعاه إلا من خلال البحث العلمي الذي أيقظ ملكات الإدراك الواعي والفهم والتحليل والتفسير.

3-تنمية ملكات الابتكار والتحديث لدى الباحثين فالتقليد والجمود هو في أساسه تحنيط للعلم، ولا خير في أبحاث تنفصل عن مجتمعها، فالبحث العلمي سواء تعلق بالعلوم الطبيعية أو العلوم الانسانية يجب أن يهتم بمشاكل كل المجتمع وايجاد حلول مناسبة لها، فضلا عن تطوير امكانياته.

4-إن الحاجة إلى الدراسات والبحوث والتعلم أشد منها في أي وقت مضى، فالعالم في صراع كبير مع الوقت للتوصل إلى أكبر قدر ممكن من البحوث العلمية المستمدة من شتى العلوم باختلاف أنواعها والتي تكفل الرفاهية والعيش الكريم للإنسان وتضمن له التفوق والرقي، فعظمة الأمم تكمن في قدرات أبنائها العلمية والفكرية، فالدول المتطورة ترفض أي تقصير في مجال البحث العلمي، لأنها على يقين أن البحوث العلمية الجادة هي الدعامة واللبنة الرئيسية لاقتصادها وتطورها من الحسن إلى الأحسن.

5-تكوين الشخصية العلمية القادرة على التفكير المستقل وإبداء الآراء بكل حرية وفق المنطق السليم، اضافة الى رفع الكفاءة على حسن التعبير عن الفكر الذاتي وأفكار الغير بأسلوب صياغي منتظم وصحيح.

6-إن الفائدة من البحث العلمي لا تتجسد إلا بتوفر بعض المعطيات التي ندركها أو نتناساها فمن واجبنا المهني أن نوضح هذه العلاقة، ولكي تعم الفائدة يجب توفير الظرف الزماني والمكاني للموضوع وللباحث، وهذا لما يتطلبه الموضوع من تحكم وتركيز وخلوة علمية تتطلب تهيئة الجو المناسب للباحث.

7-فائدة البحث العلمي تتمثل في تغيير المجتمع إلى الأفضل من جميع النواحي، فالتطور في شتى المجالات الحياة يقوم على البحث العلمي، وعلى ذلك فإن البحث العلمي يجب أ، يرتبط ببيئته ويكون نافعا لها حريصا على تقدمها.

2- أهمية البحث العلمي: وتظهر أهميته في بعض النقاط التالية:

-مواجهة المشاكل اليومية والأزمات والتحديات.

-رفع مهارة وكفاءة الفرد في شتى المجالات، إضافة إلى تحقيق الطموحات المادية والتعليمية والثقافية للمجتمع.

-التعرف على كل مستجد واكتشاف المجهول والرغبة في الاستطلاع.

-جلب الكثير من المنافع بالخير على كافة البشر، وذلك لأن العلم والتكنولوجيا يرتبطان ارتباطا وثيقا بالبحث العلمي ويشكلان ملكية عامة لكل الأفراد والشعوب، وهنا تقع مسؤولية خاصة على ذمة الباحثين في تحقيق المنافع العامة كوسيلة لزيادة المعرفة.

-وسيلة مساعدة لرفض أو قبول التغيير وآثاره البعيدة بين الأمم.

-الاستعانة بنتائج البحوث في الارشاد والتوجيه، كما تساعد هذه النتائج في زيادة ورفع الكفاءة.

-اجراء بحوث جديدة في كل مجالات العلوم انطلاقا من حالة الشك في نتائج البحوث والدراسات السابقة.

-التزويد بالطرق العلمية الضرورية لتطوير الذات وتحسين أساليب الحياة والعمل.

كما تتمثل أهمية البحث العلمي بالنسبة لطلبة الحقوق في ما يلي:

-إبراز مدى قدرة الطالب على استيعاب المعلومات النظرية التي يتلقاها في المحاضرات وكيفية التعبير عنها.

-تعويد الطالب على ترتيب وتنظيم أفكاره وعرضها بشكل منسق وتسلسل منطقي.

-تدريبه على الأسلوب القانوني في الكتابة، والقائم على الدقة والاختصار والوضوح وتجنب التكرار، وابعاده عن السطحية والأسلوب السردي في كتابة البحوث.

-التعود على استخدام المصادر والوثائق والكتب وكيفية الربط بينهم للوصول إلى نتائج جديدة.

-توسيع ملكة اطلاع الطالب على المراجع المتعلقة بميدانه وتخصصه.

-تنمية روح التحليل والتعمق في دراسة الأفكار واستخلاص النتائج المهمة المرتبطة بالبحث لدى الطلبة.

ثالثا: خصائص البحث العلمي

1- خصائص البحث العلمي بصفة عامة

إن للبحث العلمي جملة من الخصائص متفق عليها بصفة عامة تتمثل أهمها في ما يلي:

-البحث العلمي بحث منظم ومضبوط:

والمقصود به أن البحث العلمي هو نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط، بحيث يجب أن يعتمد على الأسلوب والمنهجية الملائمة وعرض مختلف المعلومات والبيانات بشكل منهجي سليم ومنظم.

-البحث العلمي بحث هادف:

ومعناه أن لكل بحث علمي أهداف محددة يسعى الباحث لتحقيقها من خلال محاولة حل الاشكالية المطروحة.

-البحث العلمي بحث موضوعي:

والمقصود به رغبة الباحث وقدرته على فحص الأدلة بكل ونزاهة وتجرد والبعد عن الذاتية في البحث، ويتم تأسيس الدراسة بناء على حقائق وليس على المشاعر والتقدير الشخصي، وكلما زادت الموضوعية في الدراسة زادت القدرة والتحقق على وصف البحوث بأنها علمية صحيحة، فالموضوعية من أهم شروط الباحث الذي يبحث عن الحقيقة ويتوصل إليها لينقلها للناس بكل أمانة حتى وإن خالفت ميله وهواه وتفكيره ومذهبه.

-البحث العلمي بحث حركي وتجديدي:

إن حقائق العلم ليست مطلقة أو أبدية لا تتغير ولا تتبدل، فهي صحيحة في حدود ما يتوفر لها من أدلة وبراهين التي تدعمها وتثبت صحتها، فإذا ما استجدت أدلة وظروف وامكانيات جديدة تبين خطأها أو عدم صحتها فإن الحقيقة العلمية

تتغير، فالبحث العلمي ينطوي دائما على تجديد وإضافات في المعرفة عن طريق استبدال متواصل ومستمر للمعارف القديمة بمعارف جديدة وحديثة.

-البحث العلمي بحث عام ومعمم:

إن المعلومات والمعارف لا تكتسب الصفة العلمية إلا إذا كانت بحوثا معممة وفي متناول أي شخص، فيجب على الباحث أن يسعى إلى الكشف عن الصفات العامة للظاهرة والوصول إلى نظريات جديدة.

-البحث العلمي بحث تفسيري:

لأنه يستخدم المعرفة العمية لتفسير الظواهر بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تعرف بالنظريات، أو تحديد المعايير بالنسبة للعلوم المعيارية وتقديم التفسير المقنع لهذه الظواهر، وذلك بالملاحظة والتصنيف والتحليل وغيرها مما تتطلبه المواضيع المختلفة المدروسة

-البحث العلمي بحث تجريبي:

وذلك لأن المشكلة أو الظاهرة مجال البحث قابلة للاختبار والتجربة والفحص، فهناك بعض الظواهر يصعب اخضاعها للبحث نظرا لصعوبة ذلك أو لسرية المعلومات المتعلقة بها، ولأن البحث العلمي يجب أن تبنى نتائجه على الملاحظة والتجربة.

-البحث العلمي بحث تنبوء:

ويقصد بالتنبؤ توقع الحوادث في المستقبل على غرار ما كان منها في الماضي وفقا لشروط معينة، ولأن الحاجة الإنسانية إلى معرفة ما سيكون بغية الاستعداد له بقصد مواجهته بما يناسبه، فإن البحث العلمي يهدف إلى التنبؤ بما سيكون اعتمادا على ما كان، ليكون أداة تجاوز الحاضر لمعرفة المستقبل.

-البحث العلمي بحث يتسم بالدقة:

إن مما يكسب البحث العلمي خاصية مميزة هو اتسام عباراته وألفاظه بالدقة والوضوح ولا مجال للغموض أو الالتباس في أي قضية، بل في الحالات التي لا يستطيع فيها العلم أن يجزم بشيء ما على نحو قاطع، فيظل هذا الشيء احتماليا في ضوء أحدث ما وصلت إليه المعارف والعلوم

-البحث العلمي بحث منهجي:

من عوامل نجاح البحث العلمي هو إعداده وفق منهجية علمية مضبوطة، ووضوح منهجه وتنظيم خطته بشكل منطقي، وعلى الباحث أن يعتمد على المنهج العلمي الواضح في كتابة البحوث ويتبع آخر الأساليب التي يوصل إليها الباحثون.

-البحث العلمي بحث يتسم بالتبسيط والاختصار:

من المعروف أن البحوث العلمي أيا كان نوعها، يتطلب الكثير من الجهد والوقت والتكلفة، الأمر الذي يحتم على الخبراء في مجال البحث العلمي السعي الحثيث إلى التبسيط في الإجراءات ومراحل إعداده، بحيث لا يؤثر هذا على دقة نتائج البحث.

2-خصائص البحث العلمي في الدراسات القانونية

-البحث العلمي تجريبي أو تجريدي أو معياري حسب خصائص الموضوع المبحوث.

-البحث العلمي حركي وتجديدي، لأنه باستمرار يحاول مقاربة الحقيقة ما أمكن.

-البحث العلمي كشفي وتفسيري، وذلك بالكشف عن القوانين العلمية الناظمة للظواهر والأحداث المتماثلة والمترابطة والمتناسقة، وكذلك اكتشاف القواعد والمبادئ الخاصة بهذه الظواهر، أو تحديد المعايير بالنسبة للعلوم وتقديم التفسير المقنع اهذه الظواهر، وذلك بالملاحظة والتصنيف والتحليل وغير ذلك مما تتطلبه المواضيع المختلفة المدروسة.

-البحث العلمي عام ومعمم، لأنه حسب أرسطو لا علم إلا بالكليات.

-عملية تطويع الأشياء والمفاهيم.

-وسيلة مجدية للاستعلام ولاستقصاء.

-وسيلة لاكتشاف المعلومات.

-أن يكون بعيدا عن الارتجالية وعامل الصدفة.

-يستخدم النظريات لإقامة وصياغة الفرضيات.

-استعمال الكلمات الدقيقة المختصرة التي تهدف للوصول للمعنى.

-يقوم على اليقين، وهدفه الوصول إلى الحقيقة.

-يهتم بتفسير الظواهر والأشياء.

-الشمولية: هي نهج للبحث يركز على دراسة النظم المعقدة. يتم التعامل مع النظم باعتبارها كل متماسك تُفهم عناصره المكونة في سياق وبالمقارنة مع بعضها البعض ومع الكل.

-الوضوح: ويعتبر من الخصائص المهمة، فكلما اعتمد الباحث على الوضوح وعدم الإطالة في بحثه كلما كان البحث مميز أكثر، فذلك ليس بالأمر السهل لأن الأبحاث العلمية تأخذ الكثير من الوقت والجهد حتى يتم إكمالها، وذلك يترافق مع الكثير من الدراسات والنتائج.

رابعا: أنواع البحوث العلمية

1- تصنيف البحوث العلمية حسب الطبيعة

أ- البحث العلمي النظري: هو الذي يتفق مفهومه مع مفهوم البحث العلمي عموما، فإذا كان هذا الأخير يعني الدراسة الفكرية الواعية والمنظمة لظاهرة أو مسألة معينة بقصد الوصول إلى معرفة محددة حولها، فإن البحث العلمي النظري هو ذلك الذي يرمي إلى الوصول للمعرفة من أجل المعرفة فقط، فغرض الباحث هو الإحاطة بالحقيقة العلمية وتحصيلها دون اهتمام بالتطبيقات العملية لها. وهذه البحوث تجد مجالها في ميدان العلوم الإنسانية المختلفة، كالفلسفة والمنطق، والتاريخ، وعلم الاجتماع، واللغويات والأدب، وعلوم الدين، والحقوق وغيرها...

غير أن الطابع النظري للبحث العلمي لا يجرده من كل قيمة، بل يستمد قيمته من المعرفة التي تم اكتشافها أو حددت معالمها، فذلك يشكل –بحد ذاته- إضافة جديدة إلى التراث الإنساني، كما تكمن قيمة البحث النظري في إثارة مشكلة من مشكلات العلم وعرضها عرضا جيدا والكشف عن أصولها، ووصف الظروف الخاصة بها بقصد تشخيص أوضاعها، وتقرير ما ينبغي أن تكون عليه.

ب- البحث العلمي التطبيقي: الغرض من البحث العلمي التطبيقي ليس الوصول إلى الحقيقة النظرية، وإنما يتجاوز هذا الحد ليصل إلى تكريس الجانب النظري في الابتكارات لتلبية حاجيات الإنسان في مختلف المجالات الصناعية والزراعية والاقتصادية وغيرها.....وذلك من خلال التطبيق العملي لنتائج البحوث العلمية النظرية، وبهذا نشأت التكنولوجيا التي تعرف تطورا مذهلا في العصر الحالي.

وتعتمد هذه البحوث على المنهج التجريبي في البحث والذي يقوم على الملاحظة وفرض الفروض والتحقق من صحتها، ثم تطبيق نتائجها على المجالات المختلفة، ومن أهم مجالات هذه الأبحاث الكيمياء والفيزياء والهندسة والطب والزراعة وغيرها.....

ويتطلب هذا النوع من البحوث انفاق أموال كثيرة إلا أن مردود هذه الأموال سواء المباشر أو غير المباشر يكون كبيرا جدا، ويهتم بهذا النوع من الأبحاث الدول المتقدمة فضلا عن قدرتها الهائلة على تسويق نتائجه والإستفادة منها، ولذلك فلا عجب أن نجد هذه الدول تحرص على خطف العقول والباحثين من دول العالم الثالث وإغرائهم بشتى الوسائل من أجل الاستفادة منهم، مستغلة في ذلك الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها هذه الدول.

بعد التطرق إلى البحث العلمي النظري والبحث العلمي التطبيقي من خلال الفرعين السابقين يتبين وجود فروق بينهما من عدة زوايا مختلفة، نحاول إبراز أهمها كما يلي:

-الباحث النظري يجلب معلوماته من مصادر غير ميدانية والمتمثلة في الكتب والبحوث العلمية وغيرها، أما الباحث التطبيقي فيستقي البيانات والمعلومات من المصادر الأصلية بالدرجة الأولى، ويعتمد في تحليلاته على المصادر غير الميدانية.

-البحث النظري يختلف عن البحث التطبيقي في المرحلة الأخيرة من مراحل البحث العلمي، فالبحث التطبيقي ينتهي بالتطبيق والمتابعة، والبحث النظري ينتهي بحوصلة من النتائج النظرية المتوصل إليها من طرف الباحث، لكن ما يمكن الإشارة إليه على أن الخطوات البحثية لكل منهما تكاد تكون نفسها.

2- تصنيف البحوث العلمية من حيث الأساليب المستخدمة

أ- البحوث التشخيصية: هي البحوث التي تهدف إلى وصف ظواهر أو أحداث معينة وجمع الحقائق والمعلومات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع، وفي كثير من الحالات لا تقف البحوث الوصفية عند حد الوصف أو التشخيص الوصفي، وإنما يهتم أيضا بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الظواهر أو الأحداث التي يتناولها البحث، وذلك في ضوء قيم ومعايير معينة واقتراح الخطوات أو الأساليب التي يمكن أن تتبع للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليه في ضوء هذه المعايير أو القيم، ويستخدم لجمع البيانات والمعلومات في البحوث الوصفية أساليب ووسائل متعددة مثل الملاحظة، والمقابلة، والإختبارات، والإستفتاءات.

ب- البحوث التاريخية: أساس هذه البحوث ارتكازها على المنهج التاريخي كقاعدة عامة، ولهذه البحوث أيضاً طبيعتها الوصفية فهي تصف وتسجل الأحداث والوقائع التي جرت وتمت في الماضي، ولكنها لا تقف عند مجرد الوصف والتأريخ لمعرفة الماضي فحسب، وإنما تتضمن تحليلاً وتفسيراً للماضي بغية اكتشاف تعميمات تساعدنا على فهم الحاضر بل والتنبؤ بأشياء وأحداث في المستقبل. ويركز البحث التاريخي عادة على التغير والتطور في الأفكار والاتجاهات والممارسات لدى الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات الاجتماعية المختلفة. ويستخدم الباحث التاريخي نوعين من المصادر للحصول على المادة العلمية وهما المصادر الأولية والثانوية، وهو يبذل أقصى جهده للحصول على هذه المادة من مصادرها الأولية كلما أمكن ذلك .

والتاريخ بصورة عامة هو بحث واستقصاء الماضي أو سجل الخبرات الماضية، والمنهج التاريخي هو الذي يوظف التاريخ لمصلحة البحث العلمي لواقع الظواهر المعاصرة، ذلك أن حاضر الظاهرة لا ينفصل عن ماضيها بل هو امتداد له.

ج- البحوث التجريبية: وهي البحوث التي يعتمد فيها الباحث بالأساس على الملاحظة والتجربة الدقيقة لإثبات صحة الفروض المطروحة في البحث عن طريق استعمال قوانين علمية عامة لتفسير وضبط المشكلات والظواهر علميا.

وتعتبر التجربة العلمية مصدراً رئيسياً للوصول إلى النتائج أو الحلول بالنسبة للمشكلات التي يدرسها البحث التجريبي، ولكن في نفس الوقت تستخدم المصادر الأخرى في الحصول على البيانات والمعلومات التي يحتاج إليها البحث بعد أن يُخضعها الباحث للفحص الدقيق والتحقق من صحتها وموضوعيتها .

وتعتبر البحوث التجريبية من أهم وأدق البحوث العلمية بالنظر لما يتسم به النشاط العلمي الدقيق، حيث يعتمد أسلوب التجربة، والتجارب العلمية تعتمد على نطاق واسع في دراسة الظواهر الفيزيائية والكيميائية، حيث يستطيع الباحث أن يتحكم بدرجة وبدقة في المتغيرات المؤثرة في الظاهرة موضوع الدراسة.

3- تصنيف البحوث العلمية من حيث الهدف

أ- البحث العلمي التنقيبي للحقائق: يهتم هذا النوع من البحوث العلمية بالكشف عن الحقيقة بواسطة إجراء بعض الإختبارات العلمية التجريبية، ومن الأمثلة على هذا النوع من البحوث التنقيبية، تلك البحوث التي يقوم بها المؤرخ بهدف معرفة السيرة الذاتية لشخصية معينة، أو تلك البحوث التي يقوم بها الطالب في المكتبات من أجل الحصول على مجموعة من المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع بحثه.

ب- البحث النقدي: هذا النوع من البحوث يهتم بالكشف عن الأسباب التي أدت إلى تشكيل فكرة أو موضوع معين، والنظر إلى هذه الفكرة أو هذا الموضوع نظرة نقدية للوصول إلى الحقيقة العلمية عن ذات الشيء، ومن الأمثلة على هذا النوع من البحوث مناقشة رأي أحد المفكرين حول قضية معينة، ويستدل الباحث في هذه الحالة بالحجج والبراهين حول مدى صحة أو خطأ رأي غيره. ويشترط في البحث النقدي مجموعة من الشروط تتمثل فيما يلي:

-يجب على الباحث أن يتوصل إلى نتائجه عن طريق الدلائل والحجج والمناقشات المنطقية والأدلة المقارنة.

-المناقشة النقدية التفسيرية تعتمد على مجموعة من الحقائق والأفكار والمبادئ المعروفة والمسلم بها في المجال الذي يدور حوله البحث العلمي.

-أن يكون استدلال الباحث على أفكاره ونتائجه واضحة وموضوعية ومنطقية ومقبولة لا تقبل اثبات العكس.

ج- البحث الكامل: هذا النوع من البحث يتميز بمجموعة من المواصفات بمعنى قد يكون أساسيا أو بحثا تطبيقيا، كما قد يكون بحثا وصفيا، والذي يسعى إلى يجاد حلول لمشكلات معينة من أجل الوصل إلى نتائج موضوعية.

والبحث الكامل هو الذي يجمع بين النوعين السابقين حيث يهدف إلى نتائج عامة لحل مشكلة علمية، بالإضافة إلى كونه يعتمد على الطرق التي تساهم في حل المشكل المطروح واختيار النتائج والتأكد من أنها متفق مع جميع الحقائق المتوافرة عن الموضوع، وعليه فالباحث يعتمد على الحقائق القابلة للبرهان وتحليلها وتبويبها بحيث يمكن أن يتحقق الاثبات لتلك الفروض، معتمدا على المنطق والتحليل والعقل.

4- تصنيف البحوث العلمية من حيث الاستعمال

أ- البحث القصير: وهي البحوث التي تعد أثناء الدراسة في الجامعات أو المعاهد العليا، وهي بحوث قصيرة يطلبها الأستاذ في أحد المواد لتشجيع الطالب على الاستزادة من منابع العلم بطريقة منهجية، فليس المقصود من هذه البحوث أن يصل الباحث إلى أفكار مبتكرة أو اضافة للعلم، بقدر ما يكون المقصود هو السيطرة على المعرفة المسجلة في موضوع معين، بحيث يكون الهدف هو تعود الطالب على التعمق في دراسة موضوع محدد، حتى لا يكون تفكيره سطحيا.

ويكلف الطالب بإعداد البحث التدريبي لتحقيق الأغراض الأساسية التالية:

-تعويد الطالب على التفكير والنقد الحر.

-تدريب الطالب على حسن التعبير عن أفكاره وأفكار الآخرين بطريقة منتظمة واضحة وصحيحة.

-اظهار كفاءة الطالب في مواضيع ومجالات لم يتناولها الأستاذ في المادة الدراسية بتوسع وتغطية شاملة.

-التعرف على كيفية استخدام المكتبة، سواء من حيث التصنيف أو الفهارس أو المصادر والمراجع العامة والمتخصصة.

-تنمية قدرات الطالب ومهاراته في اختيار الحقائق والأفكار المتعلقة بصفة مباشرة بموضوع معين.

-تنظيم المواد المجمعة وتوثيقها وحسن صياغتها، ثم تقديمها بلغة سليمة وبطريقة واضحة.

-تدريب الطالب على أصول التعامل مع الأستاذ المشرف.

ب- بحث التخرج: ويسمى عادة "مذكرة التخرج" وهو يطلب في الغالب كأحد متطلبات التخرج بدرجة الليسانس، وهو من البحوث القصيرة التي يطلب من الباحث فيها مستوى فكري أعلى ومقدرة أكبر على التحليل والمناقشة والنقد، وهنا يعمل الباحث مع أستاذه المشرف على تحديد اشكالية ضمن موضوع معين يختاره الطالب، والغرض منه هو تدريبه على اختيار موضوع البحث وتحديد الاشكالية التي سيتعامل معها ووضع الاقتراحات اللازمة لها واختيار الأدوات المناسبة للبحث، اضافة لتدريبه على طرق الترتيب والتفكير المنطقي السليم والاستزادة من مناهل العلم.

فليس المقصود من هذا البحث التوصل إلى ابتكارات جديدة أو اضافات مستحدثة بل الغرض منها تنمية قدرات الطالب في السيطرة على المعلومات ومصادر المعرفة في مجال معين، والابتعاد عن السطحية في التفكير والنظر.

ج- بحث الماستر: هو من البحوث المتخصصة وهو أعلى درجة من بحث التخرج، غرضه اضافة الجديد من المعارف وتمكين الباحث من توسيع علومه ومداركه بصورة أكبر، فهو اختبار لذكاء الباحث وموهبته واستعداده لمواصلة البحث والسعي تحضيرا لإعداد بحوث أخرى أوسع وأعمق متمثلة في أطروحة الدكتوراه.

وهذا العمل الثري يجب أن يكون تحت تأطير علمي أكاديمي، فيقوم الأستاذ المشرف هنا بدوره العلمي بطريقة متفاعلة ومتناسبة مع خطوات الباحث ورسم مسار علمه وتوجيهه التوجيه السليم إلى النهاية الصحيحة.

د-رسالة الماجستير: وهي درجة علمية تمنحها الجامعات في اطار التنظيم الذي يضعه القانون في كل دولة، وهذه الدرجة لا تمنح الا بعد قيام الطالب الباحث بدراسات علمية تخصصية معمقة عالية المستوى تناقش أمام لجنة من الأساتذة المختصين، ويجب أن يتصف هذا البحث بالجدية حتى يصبح مرجعا علميا يستفيد منه الباحثين والطلبة، فهو بهذا يختلف عن البحث القصير الذي يُعد بقصد تنمية المعلومات ومعالجة مشكلة معينة بطريقة تقليدية.

وليس المهم في رسالة الماجستير جمع الكثير من المعلومات والبيانات، بل المهم هو كيفية فهمها وعرضها ونقدها وتحليلها ومناقشتها، من خلال فكر الباحث وابداعه العقلي، ومن عرضه وتدوينه لما أتى به من اضافات إلى المعرفة العلمية، بحيث تعكس شخصية الباحث ودوره الإيجابي في التوصل إلى النتائج وفهمها ومن ثم التحكم في الظواهر وفهمها.

هـ-أطروحة الدكتوراه: تأتي الدكتوراه في قمة الدرجات التي تمنح عن البحوث العلمية، وكما تنص العديد من قوانين تنظيم الجامعات، فإن الدكتوراه تقوم أساسا على البحث والابداع والأعمال الإنشائية البارزة، وإضافة الجديد إلى المعارف والعلوم، إذ المفروض أن يبدأ الباحث فيها من حيث انتهى غيره، ليسير بالعلم خطوة أخرى نحو الأمام.

وتعتمد أطروحة الدكتوراه على مراجع أوسع، وتحتاج إلى براعة في التحليل وتنظيم المادة العلمية، ويجب أن تعطي فكرة على أن مقدمها يستطيع الاستقلال بعدها بالبحث دون أن يحتاج إلى مشرف يقوم عليه ويوجهه.

إن قيمة بحث الدكتوراه يقاس بمقدار ما يضيفه الباحث من علوم في حقل المعرفة، ومقدار ما يحققه من تأهيل وتكوين الشخصية العلمية الجادة للباحث، على نحو يجعله يخرج أعمالا علمية رفيعة دون أن يحتاج إلى مرافقة، ومنها الوثوق به كباحث متخصص يتحمل مسؤولية المساهمة في النهضة العلمية لمجتمعه في ميدان عمله.

وأطروحة الدكتوراه الناجحة يجب أن ترتكز على مجموعة من الدعائم متمثلة في:

-القراءة الواسعة بحيث يجب أن يلم الباحث بجميع ما كتب حول موضوعه من مراجع ومصادر وبحوث مهمة.

-الدقة التامة في فهم أراء الآخرين، وفي نقل عباراتهم وأفكارهم، فكثيرا ما يقع الباحث في أخطاء جسيمة بسبب سوء الفهم أو الخطأ في النقل.

-عدم الأخذ بأراء الآخرين على أنها حقائق مسلم بها، فكثير من الآراء تبنى على أساس غير سليم، أو أنها كانت صالحة لزمان معين، فميزان النقد والتحليل والتمحيص هو الكفيل ببيان الصحيح منها، ولهذا يجب على الباحث ألا يُقرّ رأيا إلا بعد دراسته والتأكد من صحته.

-أن تكون أقوال الباحث مؤيدة بالحجج والبراهين، وأسلوبه قوي التأثير، بحيث تجذب الرسالة ذهن القارئ بما فيها من مادة علمية مفيدة مرتبة وواضحة، وبعيدة عن التداخل والاضطراب والابهام.

و-أنواع أخرى من الكتابات البحثية:

-المقالات العلمية: يقصد بالمقال العلمي هو كل عمل بحثي علمي أكاديمي يمس محورا دقيقا ومجالا محددا، يعالج اشكالية مطروحة في أي تخصص من التخصصات، وهي نفس الخصائص التي يمتاز بها المقال القانوني الذي يعالج مسألة معينة متعلقة بالشق القانوني، فلا يصح للباحث أن يتقصى في المسائل العامة إذا كان الموضوع متعلق بمقال قانوني، كأن يضع العناوين العامة دون تخصيصها في مجال من المجالات مثلا: عقد الزواج في قانون الأسرة، القضاء الإداري في الجزائر، فمثل هذه العناوين الواسعة لا تصلح للبحث في اطار مقال قانوني، لأن حدود المقال محددة ودقيقة.

والأصل في المقال سواء نشر في دورية أو مجلة علمية أو جريدة رسمية أنه يقتصر على عرض معلومات علمية في مجال معرفي معين، وغالبا ما يكون المقال الذي يتناول موضوع علمي أكاديمي في هيئة بحث قصير يعنى فيه الباحث باتباع منهج البحث العلمي وأصوله، فيتناول اشكالية محددة جديدة تشغل اهتمام الرأي العام، ويقترح فيها حلولا تتميز بالأصالة والاستقلال، كما تعد اضافة وإثراء للمعارف والعلوم.

-التقارير: وهي عبارة عن تجميع وعرض لمعلومات أو وقائع معينة أو مناقشات أعمال مؤتمر علمي أو دبلوماسي وايضاح للتوصيات، وليس هناك ما يمنع من اتباع أصول ومناهج البحث العلمي في إعداد تلك التقارير، وذلك بوضع مقدمة لها وتحديد الهدف من اعداد التقرير، وتتويجه بخاتمة يبرز فيها أهم النتائج والتوصيات المترتبة على المؤتمر أو الندوة المعدة في هذا التقرير، وبالرغم من ذلك لا نستطيع أن نطلق عليه بحث علمي حقيقي، نظرا لتخلف الأصالة والاستقلال في مادته، وانعدم المجهود الفكري لمعد التقرير في اختيار الموضوع ودراسته، واقتراح الحلول لمشكلته .

المحور الثاني

مفاهيم حول مناهج البحث العلمي

أولا: تعريف المنهج العلمي وأهميته

1- تعريف منهج البحث العلمي وتمييزه عن غيره من المصطلحات

أ- تعريف المنهج لغة واصطلاحا

-تعريف المنهج في اللغة: كلمة المنهج تعني لغة الطريق، وترجع في أصلها اللغوي إلى الفعل (نَهَجَ)، ومنه النهج والمنهج والمنهاج، أي الطريق الواضح، ونهج الطريق أي أبانه وأوضحه، ونهجه أيضا سلكه.

وبالرجوع إلى معاجم اللغة نجد أن كلمة "منهج" تعني الطريق أو المسلك الواضح المستقيم البين، وقد جاء في القرآن الكريم بكلمة منهاج في قوله تعالى: **{لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً}**، والمنهاج يقصد به هنا الطريق الواضح لمعرفة دين الله وفهم القواعد التي قامت عليه أحكامه، لكي يعبد الناس ربهم ويطيعوا أوامره ويجتنبوا نواهيه عن معرفة وبينة بهذه الأحكام.

وكلمة منهج من مشتقة من فعل نهج وأصلها يونانية وتعني البحث والنظر والمعرفة عند افلاطون، والكلمة بالعربية هي ترجمة Method الانجليزية وتعني النظام والترتيب، كما تعني كيفية أو فعل أو تعليم شيء وفقا لبعض المبادئ بصورة مرتبة ومنسقة ومنظمة، ويقصد بها أيضا الطريق المؤدي إلى الغرض المطلوب من خلال دراسة المصاعب والعقبات.

-تعريف المنهج في الاصطلاح: عُرّف المنهج في الاصطلاح بعدة تعاريف نذكر منها ما يلي:

-عرّف عبد الرحمان بدوي بأنه: " الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة".

-وعرف المنهج في الفكر العلمي المعاصر بأنه الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل للتوصل إلى مجموعة من النتائج.

-وفي مجال الفكر الإسلامي والعلوم الإسلامية وكيفية التعامل مع النصوص الشرعية عرّف المنهج بأنه: " المبادئ التي يلتزم بها كل من يجتهد في استنباط الأحكام أو الحلول من النصوص".

ويمكن القول أن المنهج هو تلك الطريقة العلمية التي ينتهجها أي باحث في دراسته وتحليله لظاهرة معينة، أو معالجته لمشكلة معينة وفق خطوات بحث محددة من أجل الوصول إلى المعرفة اليقينية بشأن موضوع الدراسة.

ومنه يتضح أن منهج البحث العلمي هو مجموعة الخطوات والقواعد التي يتبعها الباحث في التقصي عن الحقائق أو البرهنة عليها للوصل إلى نتائج محققة ومعينة.

فالمنهج يهدف إلى الكشف عن الحقيقة بحيث يساعد على التحديد الدقيق والصحيح لمختلف المشكلات التي يمكن معالجتها بطريقة علمية، ويمكن من خلالها الحصول على البيانات والنتائج بشأنها.

وعليه فالمنهج العلمي الحديث يهدف إلى توسيع نطاق المعرفة ومحاولة التعرف على الجوانب المجهولة في الدراسة مهما اختلفت المواضيع وأنواع المناهج المستعملة.

ب- تمييز المنهج عن غيره من المصطلحات

-تمييز المنهج عن المنهجية:

هناك من يجعل مفهوم المنهج مرادف لمفهوم المنهجية، وبالرجوع إلى التعاريف حول المنهجية نجد أنها تختلف عن المنهج، فالمنهجية يقابلها في اللغة الفرنسية Méthodologie وهذا المفهوم مركب من كلمتين: Méthode وتعني المنهج، وLogie وتعني العلم، وبذل فالمنهجية هي العلم الذي يهتم بدراسة المناهج.

فمصطلح المنهجية اكتسب مضمونا علميا دقيقا مع تطور الفكر العلمي وازدهار أدواته الفنية فأدركت الدول قيمتها العلمية والعملية، وأصبحت بذلك تدل على الطريقة العقلانية المنتظمة والمنظمة والمنضبطة لممارسة نشاط محدد كأسلوب علمي راقي على باقي الطرق العفوية والعشوائية لاكتساب العلم والمعرفة.

ويقصد بالمنهجية في البحث العلمي الطريقة العقلانية المتبعة لتقصي الحقائق وإدراك المعارف، فهي إذن الصيغة أو الأسلوب المتبع في ترتيب الأفكار، وعقلنة الفرضيات وإخضاعها للامتحان والتحليل بما يضمن التوصل إلى نتائج معرفية جديدة.

ومن خلال هذه التعاريف للمنهجية يمكن أن نميز بينها وبين المنهج كما يلي:

-مناهج الدراسة تختلف باختلاف التخصصات التي تنتمي إليها، فالفيزياء لها مناهجها والرياضيات لها مناهجها الخاصة بها، وحتى العلوم الإنسانية هي الأخرى لها مناهجها الخاصة المتعلقة بها، لكن المنهجية هي العامل المشترك بينهم.

-المنهج يقتضي من صاحبه أن يتميز بسعة الاطلاع وقوة الملاحظة وفطنة البداهة وحب الاستطلاع وضبط النفس والتريث في الحكم، أما المنهجية فهي وسيلة وليست غاية إذ تعتبر الخيط الخفي الذي يكون له الدور في ربط أقسام الموضوع مع بعضها.

-يستعمل مفهوم المنهج في البحوث العلمية حال الاعتماد على منهج علمي واحد، ويستخدم مفهوم المنهجية في حال الاعتماد على مجموعة من القواعد والأدوات في اطار التكامل المنهجي، وعليه فالمنهجية تعتبر أشمل من المنهج.

- تمييز المنهج عن الخرافة والدجل والحدس والتخمين:

المنهج العلمي على ما سبق تحديده يختلف عن غيره من المناهج التي تتبع لبلوغ هدف معين، فثمة مناهج كثيرة كالخرافة والدجل والحدس والتخمين لا ترتبط بالعلم وتؤدي إلى تحقيق أهداف معينة بغض النظر عن صحة هذه المناهج أو عدم صحتها، فالمنهج العلمي يختلف عنها، وهذا لأنها لا تتصف بالعلم ولا تخضع في خطواتها أو أدواتها للمنطق العلمي، فأدلتها لا يمكن الوثوق فيها أو الفصل في مدى صحتها لدى المشتغلين بها والمؤمنين بصحتها، بحكم أنها تفتقد لشرطين أساسين من شروط المنهج العلمي وهما الثقة والثبات.

وعليه فإن العلاقة بين المنهج العلمي وغيره من المناهج مثل الخرافة والدجل والحدس والتخمين والتنجيم وغيرها هي علاقة طردية، فكلما اتسعت مساحة احداها قلت مساحة الأخرى.

2- أهمية المنهج العلمي: من هذا المنطلق سيتم التطرق إلى أهمية المناهج العلمية في الدراسات والبحوث كما يلي:

-اتباع منهج علمي مناسب للدراسة يؤدي إلى تنامي قدرة الاستنتاج العقلي لدى الباحث، ويرتفع روح الابتكار والابداع لديه، وتتكون فيه الشخصية العلمية القادرة على النقد الموضوعي، ويرفع من خلاله كفاءته في التعبير عن آراءه وآراء غيره بأسلوب سليم.

-مساعدة الباحث على تنمية قدراته على الفه الأعمق للبحوث العلمية، فتساعده على الاختيار السليم لمشكلة البحث، واختيار الأسلوب المناسب للتوصل إلى نتائج محددة، بمعنى أن المناهج تزود الباحث بالمعرفة واكتساب المهارة التي تجعله أكثر قدرة على التحكم في الجوانب المختلفة لموضوع الدراسة.

-تبرز أهمية المنهج العلمي في أنه معيار للحكم على صحة البحث، فجودة البحث لا تقاس فقط بما وصل إليه الباحث من نتائج، ولا بالنظر إلى حداثة الموضوع المتناول وأهميته، وإنما بمدى التزامه بالمنهج الذي رسمه الباحث في بحثه.

-تلخيص الفكر من الخرافات والأوهام والجدل النظري.

-يساعد الباحث على الاختيار السليم لمشكلة معينة لبحثه وصياغة فروضها واختيار الأساليب لدراستها والتوصل إلى نتائج موثوقة في صحتها، والإلمام بالمفاهيم والأسس والأساليب التي يقوم عليها البحث العلمي.

-فتح الطريق أمام الاختراعات والاكتشافات العلمية الهائلة التي يمهد لها الالمام بمناهج البحث وإحكام وسائله وأدواته، بالإضافة إلى الوقوف على أحد أهم العوامل في التقدم العلمي.

-له دور فعال من خلال مساهمته في تقدم الدول والشعوب على مستويات راقية لم تكن مألوفة من قبل، فالحضارة الغربية الراهنة تدين بشكل كامل وشامل في استخدام مناهج البحث العلمي كوسيلة للتفكير، ويضيف البعض على أن هذا التقدم يرتبط بصورة أساسية بالتحولات التي تمت في مناهج البحث العلمي، أكثر منها بالتحولات التي تمت في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية جمعاء.

-تتمثل أهمية المنهج في تقصي الحقائق وتبيانها التي تحفز القراء على البحث وتمكنهم من التعرف على أسراره، ولهذا لم تكن المناهج قوالب ثابتة تستوجب التقيد بها كما يعتقد البعض، لكنها في الأساس تختلف بالضرورة من موضوع لآخر ومن باحث لآخر.

وفي مجال أهمية المنهج العلمي يقول الأستاذ عبد الرحمان بدوي بأن: "تقدم البحث العلمي رهين بالمنهج، يدور معه وجودا وعدما، دقة وتخلخلا، خصبا وعمقا، صدقا وبطلانا، ومن هنا كان الاهتمام البالغ بتقنين مناهج البحث العلمي من أيام أرسطو حتى يوم الناس هذا، ويمكن أن نفسر تطورات العلم والمعرفة بأدوارها المتفاوتة عن طريق بيان دور المنهج العلمي في تحصيلها".

ثانيا: خطوات المنهج العلمي ووظائفه

1- خطوات المنهج العلمي

أ- تحديد إشكالية البحث وصياغتها

المنهج العلمي من بين خطواته الأساسية تحديد المشكلة البحثية وتعيين فروضها وبيان حدودها، ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق القراءات الكثيرة والمتنوعة التي تكشف للباحث جوانب المشكلة البحثية المختلفة.

ويجب أن تكون الإشكالية قابلة للبحث، وتكتسي أهمية نظرية وعلمية، وأن تكون هامة وجيدة للباحث نفسه، حتى يستطيع أن يجري البحث بصورة كافية مع الأخذ بعين الاعتبار مهاراته ومستواه العلمي في انجاز البحث.

وقد تطرح هذه الإشكالية في مقدمة البحث وتكون على شكل مجموعة من التساؤلات، أو في شكل سؤال واحد ذو صياغة عامة ومعنى شامل لكل نواحي الموضوع، وهذا هو الأفضل بحكم أن الإشكالية العامة الشاملة يمكن أن تتفرع فيما بعد إلى اشكاليات فرعية لكل تقسيم من تقسيمات البحث.

وهذه الإشكالية المطروحة في البحث يجب أن تصاغ صياغة علمية سليمة تفي بالغرض المقصود من وراء إعداد البحث، ولابد من ايجاد حلول لها بعد الخوض في تفاصيل الموضوع والانتهاء من البحث.

ب- بناء خطة البحث

بعد تحديد اشكالية البحث وصياغتها صياغة سليمة والالمام بكل جوانبها، تأتي الخطوة الموالية وهي تهيأ الباحث لوضع خطة تمثل الاطار النظري والتحليلي للدراسة، ويجب أن تكون الخطة معدة وفق أسس وضوابط معينة، وبقدر انضباط الخطة وسلامتها يستطيع الباحث أن يخطو خطوات كبيرة في اعداد بحثه.

ويقصد بوضع الخطة تقسيم موضوع البحث تقسيما منطقيا ويشترط فيها أن تكون اجابة تدريجية عن الإشكالية المطروحة، خاضعة للتسلسل المنطقي وأن تكون متوازنة شكلا، وتحقق التوازن الكمي للموضوع، كما ينبغي أن يكون هذا التقسيم متكامل، ولا يصح أن يتضمن عناصر لا صلة لها بالموضوع، وأن يظهر هذا التكامل من خلال أنه لو تم حذف أي جزء من البحث ظهر عليه الخلل والنقص.

والبحث من دون خطة سابقة مدروسة بدقة وعناية مضيعة للوقت، وتبديد للجهد، لأن اهمالها والبدء بكتابة البحث دونها، ربما يضطر الباحث إلى إعادة الكتابة بعد استنزاف الكثير من الوقت والجهد، حيث يتبين عدم الترابط والتنسيق بين الأجزاء، فيكون من الصعب اعادة تنظيم البحث كلية بعد كتابته.

ويجب التنبيه أن الخطة تعتبر أولية وتبقى قابلة للتغيير والتعديل من طرف الباحث في أي وقت شاء، كلما اقتضت ضرورة البحث ذلك، فمن المسلم به أن الباحث لا يتوقف عن التعديل والتغيير في بحثه إلا بعد طباعته، وذلك لما للمادة العلمية من أثر كبير في توجيه البحث ورسم منهجه وخطته، وكثيرا ما يضطر الباحث إلى تغيير مخططه الأولي بالنسبة لما يجتمع بين يديه من مادة علمية، فتحمله على تغيير خطته بالزيادة أو النقصان أو التقديم أو التأخير، وعلى التزام منهج دون غيره، وفق ما يتلاءم مع معطيات موضوع البحث.

ج- استخدام أدوات البحث العلمي

يقصد بأدوات البحث العلمي مجموعة الوسائل والطرق والأساليب والإجراءات المختلفة التي يعتمد عليها في جمع المعلومات الخاصة بالبحث العلمي وتحليلها، وهي متنوعة ويجبذ استخدامها وفق احتياجات موضوع البحث، وكذا براعة الباحث وكفاءته في حسن استخدام الوسيلة والإبداع في ذلك.

وفي هذه المرحلة يستخدم الباحث أدوات البحث العلمي سواء تعلق الأمر بجمع المادة العلمية، أو تحليل الفروض العلمية واقتراح مجموعة من الحلول لإشكالية البحث، واختيار مدى صحة هذه الحلول وملاءمتها، وهو الأمر الذي يجب أن يتوافق مع الواقع الذي يعيشه الباحث ويطبق فيه هذه الحلول، فهدف البحوث العلمية الجادة هو تغيير الواقع والتأثير فيه.

2- وظائف المنهج العلمي

أ- الوصف: هو الذي يستهدف اعطاء صورة كلية عن الظاهرة موضوع البحث والدراسة بهدف التعرف على مضامينها، فيقوم بدراسة الظواهر المجهولة النسبية لاكتشافها بطريقة أكثر شمولية عن طريق إجراء اختبارات أكثر تعمقا، أو هو وصف ظواهر أو أحداث معينة وجمع الحقائق والمعلومات حولها ووصف الظروف الخاصة بها، وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع.

هذه الوظيفة يعتبرها الوضعيين بأكملهم المهمة الجوهرية والرئيسية للمنهج العلمي، فيرى الأستاذ "ماخ" بأن وظيفة العلم هي الوصف الاقتصادي للوقائع التجريبية على أساس مبدأ البساطة والاقتصاد في التفكير، أما الأستاذ "بيرسون" فيقول بأن كل من يصنف الوقائع وينظر في علاقاتها المتبادلة، إنما هو رجل علم يطبق المنهج العلمي.

ب- التصنيف: يعتبر التصنيف وظيفة أيضا من وظائف المنهج العلمي، ويقصد به أن خصائص الظاهرة يمكن النظر إليها من خلال روابط ثابتة نسبيا، كما يستخدم التصنيف في دراسة المجتمعات والتي يمكن تصنيفها من خلال الخصائص والصفات

المميزة لها. فالتصنيف يفيد في ترتيب المعرفة والمعلومات التي نتحصل عليها ويساعدنا على افتراض العلاقات بين الظواهر المصنفة، فهو وسيلة لتطوير العلم وازدهاره. ولوظيفة التصنيف فوائد كثيرة نوضحها فيما يلي:

-التصنيف هو خطوة نحو التعميم فلا تكون الدراسة علمية إذا اقتصر الباحث على مجرد رصد الظاهرة وملاحظتها، أو اكتفى بالوصول إلى نتائج فرعية، وإنما يجب أن يسعى الباحث إلى الكشف عن الصفات العامة للظاهرة والوصول إلى نظريات جديدة.

-يفيد في تلخيص الظاهرة المدروسة، فإذا كانت الظاهرة الحزبية محل البحث والدراسة فتصنيف النظم الحزبية يساعد على تلخيص الظاهرة بتحديد عدد الحالات التي يندرج تحت كل فئة.

-يساعد على اكتشاف المتغير التفسيري للظاهرة من خلال معرفة مصدر الاختلاف بين النظم الحزبية.

-وسيلة لفهم الحالات الفردية للظاهرة بطريقة روتينية، فإذا وصفنا النظام السياسي بأنه تسلطي أو ديمقراطي يمكن معرفة أو توقع أدائه المحتمل.

ج- التفسير: يقصد بالتفسير جعل ما هو غامض مفهوما وتعقيل الواقع، أي جعلها مدركة من جانب العقل يستهدف فهمها بشتى الوسائل، فهو يجيب عن السؤال لماذا؟، والتفسير هو ضرب من ضروب التعميم بطريقة يستطيع الباحث بواسطتها أن يكشف عن العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة والعرقات التي تربط بينها وبين غيرها من الظواهر.

فالتفسير يصاحب الوصف غير أنه يتميز عن الوصف بأنه يعتمد على المزيد من التجريد، فالتفسير يحمل في ثناياه استناد الباحث إلى فروض ومعالجة عقلية لا تخضع للملاحظة والتجريب المباشر كما هو الحال للوصف.

ومن بين أهداف التفسير نذكر ما يلي: -يفيد في تنمية المعارف وتوسيعها.

-يجعل بعض الأشياء واضحة ومفهومة، فهو يحدث لدينا رضا ذهني.

-يساعد على التوقع ولا يكتفي بما يحدث، فالتفسير ببنائه على خبرات الماضي ييسر لنا فهم خبرات الحاضر والمستقبل.

د- التنبؤ (التوقع): يهتم التنبؤ بما سيكون في المستقبل متجاوزا الوصف والتفسير إلى إقامة توقعات صحيحة للأحداث، غير أنه يجب التنويه أن مجال العلوم الاجتماعية تظل مقدرتها على التوقع مسألة نسبية، والعلة في هذا أن الظاهرة السياسية محورها الإنسان الذي يصعب الضبط والتحكم في سلوكه وهو أمر تفتقده ظواهر العلوم الطبيعية.

ويقصد بالتنبؤ توقع الحوادث في المستقبل على غرار ما كان منها في الماضي وفقا لشروط معينة، ولأن الحاجة الإنسانية إلى معرفة ما سيكون بغية الاستعداد له بقصد مواجهته بما يناسبه، فإن العلم يهدف إلى التنبؤ بما سيكون اعتمادا على ما كان، ليكون أداة تجاوز الحاضر لمعرفة المستقبل.

ثالثا: أنواع المناهج العلمية

نظرا لتعدد المناهج وكثرتها والمتمثلة في المنهج الاستقرائي، والمنهج التاريخي، والمنهج الاستدلالي، والمنهج الوصفي، والمنهج التجريبي، والمنهج الوظيفي والمنهج البنيوي والمنهج المقارن وغيرها...، فهذه المناهج لا يسع هنا معالجتها كلية، وإنما سيتم التطرق فقط إلى المناهج الكثيرة الاستعمال بصفة عامة، وفي مجال العلوم القانونية بصفة خاصة.

1-المنهج التحليلي

أ- تعريف المنهج الاستدلالي: وهو المنهج التحليلي الذي يستعمل الدالة ويهدف إلى اثبات صحة الفرضيات عن طريق الاستدلال المنطقي، والاستدلال عبارة عن تسلسل منطقي في الأفكار ينطلق من معطيات أولية وبديهيات إلى نتائج

يستخلصها عن طريق التركيب والتحليل دون اللجوء إلى التجربة، وهو يمتاز بالدقة فلا يدخل في عملية البرهنة إلا المعطيات الي يمكن تقديم البرهان على صحتها. ويجد المنهج الاستدلالي ويسمى بالمنهج التحليلي في العلوم القانونية تطبيقات كثيرة له في علم القانون والسياسة، حيث يقتضي الأمر ذكر النصوص القانونية والأحكام القضائية وغيرها...، وتطبيقها على وقائع القضية، أو في دراسة الظواهر الاجرامية المنصوص عليها في قانون العقوبات كإجرام فئة معينة من المجتمع، أو جرائم الاغتصاب أو غيرها من الجرائم التي تحدث في المجتمع، حيث يعنى هذا المنهج بدراسة أسبابها وبيان وسائل علاجها وطرق مواجهتها، أو في النظم السياسية من خلال دراسة وتحليل الظواهر السياسية التي ترتبط بها ومدى بيان تحقيقها لأهدافها.

ب- مبادئ المنهج الاستدلالي: صنّف المفكرون مبادئ المنهج الاستدلالي إلى ثلاث مبادئ وهي:

-**البديهيات:** وهي قضية بينة بذاتها، ولا يمكن البرهنة عليها، وهي أولية منطقية وتعتبر قاعدة صورية عامة.

- **المسلمات:** وهي القضايا التركيبية التي وإن كانت غير بينة بنفسها إلا أنه يصادر عليها ويطالب بالتسليم بها وتستعمل في استنتاج العديد من النتائج دون الوقوع في تناقض، وتوجد المصادرات في العلوم الإنسانية والاجتماعية كالمصادرة الأخلاقية التي تقول بأن كل انسان يطلب السعادة.

3-التعريفات: وهي تصورات خالصة يحاول بواسطتها الباحث التعبير عن مكنون الأشياء والظواهر التي يبحث فيها، ومن خصائص التعريف أنه يكون جامعا مانعا، ومباشر أو غير مباشر، ويستعمل التجريد والتعميم.

ج: أدوات المنهج الاستدلالي

-**القياس:** وهو عملية عقلية منطقية تنطلق من مقدمات مسلم بها أو من مسلمات إلى نتائج غير مضمون صحتها، والقياس غير البرهان فهو لا يضيف شيئا للمعطيات ولا يحول الافتراضات إلى نتائج، وإنما يسمح لنا بالانطلاق في عملية البرهنة.

-**التجريب العقلي:** وهو يختلف عن المنهج التجريبي، ومعناه قيام الإنسان في داخل عقله بكل الفروض والتحقيقات التي يعجز عن القيام بها في الخارج، ويتصور الطريقة المثلى لتركيبها حتى يتوصل إلى النتائج المرجوة.

-**التركيب:** وهي عملية عقلية عكسية تبدأ من القضية الصحيحة المعلومة الصحة إلى استخراج كل النتائج.

2- المنهج التاريخي

أ- المقصود بالمنهج التاريخي: المقصود بالمنهج التاريخي هو :" مجموعة من الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي والمؤرخ للوصول إلى الحقيقة التاريخية وإعادة بناء الماضي بكل وقائعه وزواياه، وكما كان عليه في زمانه ومكانه، وبجميع تفاعلات الحياة فيه".

ويعرف أيضا بأنه هو المنهج الذي يعتمد على الوثائق التاريخية لمعرفتها ونقدها، ليحاول الباحث بعدها الانتقال الى مرحلة أخرى وهي التركيب، ليتم التأليف بين هذه الحقائق وتفسيرها وذلك من خلال فهم الحاضر انطلاقا من الماضي.

وكان المنهج التاريخي عند المؤرخين العرب والمسلمين كالواقدي والطبري والأسدي وابن اسحاق وابن خلدون وغيرهم، منهجا علميا في خطوطه العامة، وإن العلم الحديث ليسجل لهم أنهم أول من ضبط الحوادث بالإسناد والتوقيت الكامل، وأنهم أول من كتب فلسفة التاريخ والاجتماع وتأريخ التاريخ.

ويجد المنهج التاريخي تطبيقه في الدراسات القانونية، حيث يقدم للباحث عونا كبيرا في مجالات الكشف عن الحقائق التاريخية، والنظم والأصول، والعائلات، والمدارس، والنظريات، والفلسفات، والقواعد، والأفكار القانونية والإدارية والتنظيمية، ويساعد عل اجراء المقارنات بين النظم القانونية عبر التاريخ، لإدراك أفضل لطبيعة العلاقة بين المجتمعات وتطورها

من جهة، وبين القانون وتطوره من جهة أخرى، للاستفادة من ذلك في تجنب السلبيات التي كانت موجودة، ولتطوير الايجابيات الحالية بناء على خبرة الماضي.

وكمثال على هذا المنهج وتطبيقه في المجال القانوني في علم الاجرام، حيث يتم دراسة ماضي المجرم، وظروفه الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، لاستخلاص الدوافع التي أدت به إلى ارتكاب الجريمة.

ب- أهمية المنهج التاريخي

-اتساع مجالات استخدامه، فهو لا يقتصر على التاريخ، وإنما يستخدم في جميع مجالات العلوم المختلفة، مادام المطلوب التعرف على حوادث بشرية مضت أو انقضت، أو تطورت عبر الماضي حتى وصلت إلى الحاضر.

-يسمح بإجراء المقارنات بين المراحل المختلفة، من مراحل تطور الظاهرة المدروسة.

-يسمح هذا المنهج بمعرفة تطورات المشكلات وحلولها السابقة، بالإضافة إلى ايجابيات وسلبيات هذه الحلول.

-يقدم الذاكرة الجماعية.

ج- مراحل المنهج التاريخي

-تحديد موضوع البحث التاريخي: وهي الفكرة المحركة والموجهة للبحث العلمي التاريخي حتى الوصول إلى فرضيات ونظريات وقوانين علمية ثابتة وعامة تفسر وتكشف الحقيقة العلمية التاريخية، ويشترط في هذه المرحلة القيام بتحديد الاشكالية وتبيان عناصرها بدقة.

-جمع الحقائق أو المادة التاريخية: ومعروف أن الوثائق هي جوهر المنهج التاريخي، وهي أنواع روايات مأثورة وآثار مخلفة مصنوعة ومكتوبة، وهذه الوثائق يجب جمعها من مصادرها الأصلية أو الثانوية، فإن أمكن فمن المصادر الأصلية، وإن تعذر فيتعين جمعها من المصادر الثانوية.

-نقد المادة التاريخية: والمقصود بنقد المادة التاريخية هو التأكد من صدق المصدر وصحة المادة الموجودة فيه، ومن منطلق الشط المنهجي العلمي الذي يرفض به الباحث قبول أي وثيقة تاريخية إلا بعد نقد يثبت صحتها.

وهذا النقد إما أن يكون نقدا داخليا أو خارجيا، ويحتاج إلى معارف ومهارات واتجاهات معينة، والى الاعتماد على العلوم المساعدة للتأريخ وكذا الفنون، والتي تساعد المؤرخ على تحقيق أهدافه، وتتطلب كذلك هذه العملية صفات خاصة في الباحث التاريخي كالحس التاريخي، الإدراك، الذكاء، المعرفة الواسعة، والقدرة القوية... وتسمى هذه العملية مجتمعة بعملية التحليل التاريخي.

-عملية التركيب والتفسير التاريخي: والقصد منها صياغة الفرضيات والقوانين المفسرة للحقيقة التاريخية، بمعنى تنظيم الحقائق التاريخية الجزئية المتناثرة والمتفرقة من أجل بناءها في الحاضر.

-عرض النتائج واستنتاج العبر: وهي المحطة التي تكرس البحث التاريخي وتبرز نتائجه العلمية وتقدمها في شكل قواعد عامة أو نظريات قائمة بذاتها، تشرح الظواهر التاريخية وتستوعبها.

3- المنهج الوصفي

يعتبر الوصف ركنا أساسيا من أركان البحث العلمي، ومنهجه من أهم المناهج المتبعة فيه، لأن الأسلوب الوصفي مرتبط منذ نشأته بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية.

أ- تعريف المنهج الوصفي: يعرّف المنهج الوصفي بأنه: طريقة علمية منظمة لوصف الظاهرة عن طريق جمع وتصنيف وترتيب وعرض وتحليل وتفسير وتعليل وتركيب للمعطيات النظرية، والبيانات الميدانية بغية الوصول إلى نتائج علمية توظف في السياسات الاجتماعية، بهدف اصلاح مختلف الأوضاع المجتمعية".

ويعرف كذلك بأنه هو المنهج الذي يعتمد على الملاحظة بأنواعها بالإضافة إلى عمليات التصنيف والإحصاء مع بيان وتفسير تلك العمليات، ويعتبر المنهج الوصفي أكثر المناهج ملاءمة للواقع الاجتماعي، ويأتي على مرحلتين الأولى مرحلة الاستكشاف والصياغة، والثانية مرحلة التشخيص والوصف.

ويهتم المنهج الوصفي بدقة ذكر الخصائص والمميزات للشيء الموصوف معبرا عنها بصورة كمية وكيفية، ويكثر استخدامه في الدراسات الإنسانية التي يصعب فيها تطبيق المنهج التجريبي .

وساعدت البحوث العلمية التي تعتمد على المناهج الوصفية في دفع عجلة البحث العلمي الاجتماعي إلى الأمام، ووظفت بشكل ناجح في كثير من الأحيان في كشف عيوب المجتمع ووضع خطط الاصلاح الاجتماعي، وهذا لأن الباحث من خلال هذا المنهج يتحصل على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي وتسهم في تحليل ظواهره.

وللمنهج الوصفي في ميدان العلوم القانونية مجال تطبيق واسع جدا، وذلك في اجراء المسوح الاجتماعية اللازمة لتطوير المنظومة القانونية، والدراسات المتعلقة بالمؤسسات العقابية، واجراء التحقيقات للكشف عن خفايا أسباب النزاعات القانونية، وفي الدراسات المتخصصة في تطور الظواهر الاجرامية وغيرها...، ولكن يجب الانتباه إلى أن المنهج الوصفي لا يكفي وحده لإجراء الدراسات القانونية كلها وذلك لتعدد وتنوع مجالاتها وخصائصها. ويهدف المنهج الوصفي إلى:

-جمع معلومات حقيقية ومفصلة لظاهرة معينة.

-تحديد المشكلات الموجودة، أو توضيح بعض المظاهر.

-تحديد ما يفعله الأفراد في مواجهة مشكلة محددة.

ب- أنواع المنهج الوصفي

-منهج المسح الاجتماعي: هو أحد مناهج البحوث الوصفية التي تقوم على جمع وتحليل البيانات الاجتماعية عن طريق أدوات بحثية كالمقابلة والاستمارة من أجل الحصول على معلومات من عدد كبير من الناس المعنيين بالظاهرة موضوع البحث.

وتظهر أهمية المنهج المسحي في ما يلي:

-يساعد في اكتشاف العلاقات القائمة بين الظواهر وجمع المعلومات اللازمة لتكوين نظرية شاملة بواسطتها يمكن ايجاد حل منطقي ومعقول للقضية المدروسة.

-يعالج قضايا معينة على الطبيعة وبدون تكييف.

-يعمل على التخطيط الدقيق وجمع البيانات المطلوبة، ليتم تحليلها والتوصل إلى نتائج علمية.

-يعتبر أداة قيمة للتعرف على رغبات الجماعات وأهدافها وبالتالي يساهم في وضع نظريات اجتماعية مفيدة لكل المجتمعات.

-يفيد في قياس اتجاهات الرأي العام نحو مختلف الموضوعات.

-إدخال الديناميكية في التغيير الاجتماعي ومحاربة الجمود.

-منهج دراسة حالة: عرّف هذا المنهج بأنه: " الطريقة العلمية لجمع المعلومات والبيانات لدراسة السيرة لحالة أو أكثر وتطوراتها في الماضي والحاضر، وتكون الحالة عبارة عن فرد أو جماعة أو مؤسسة أو مجموعة مؤسسات أو مجتمع محلي أو مجتمع عالمي أو مجموعة دول".

يميل جل الفقهاء والمختصين إلى اعتبار منهج دراسة حالة منهج قائم بذاته، فهو لا يقتصر على جمع المعلومات وتصنيفها، بل يتابع الحالة في مختلف مراحلها، ويحلل المعلومات المجمعة وينتهي بوضع تقرير هو عبارة عن نتيجة نهائية للبحث، كما أن دراسة الحالة تستعين بأدوات البحث المختلفة، من ملاحظة ومقابلة ووثائق شخصية إذا كان الأمر يتعلق بدراسة فرد من الأفراد.

ج- خطوات المنهج الوصفي

-تعريف وتحديد الظاهرة المراد وصفها (الاشكالية البحثية والفرضيات).

-جمع البيانات من داخل وخارج الظاهرة.

-تحليل عناصر الظاهرة بطريقة عملية موضوعية ثم تصنيفها.

-تأصيل عناصر الظاهرة في شكل تعميمات علمية.

-الاستعانة بأدوات المنهجية المستخدمة في علم المناهج.

-نقد مراحل البحث الوصفي وتقييم النتائج قبل البناء عليها.

-استخلاص النتائج وتحديدها، والالتزام بنتائج تحليل الظاهرة.

د- أسس المنهج الوصفي

-التجريد: وهو عملية عزل وانتقاء مظاهر معينة من كل عينة، كجزء من عملية تقويمية أو توصيلية إلى الآخرين، ولا يتعارض التجريد مع كون المواقف الاجتماعية أكثر تعقيدا من المواقف الفيزيائية، ولا يتعارض أيضا مع كون كل واقعة اجتماعية متفردة في الكم والكيف، أو مع حادثة اجتماعية متفردة بدعوى أنها ذات خصائص منفصلة بعضها عن بعض، فالحقيقة ليس هناك فصل بين خصائص الحادثة الاجتماعية، والتجريد في كل الأحوال عمل علمي أساسي.

-التعميم: الوقائع التي تصنف على أساس العوامل المميزة، يمكن استخلاص حكم أو أحكام تصدق على فئة معينة منها، وهو ما يطلق عليه بالتعميم، وقد يكون التعميم شاملا فيسبق بكلمة كل، أو جميع، أو لا واحد، وقد يكون جزئيا فيسبق بكلمة بعض، وبالتعميم يتم الوصول إلى الاستقراء.

4- المنهج المقارن

يعد المنهج المقارن من أهم المناهج المستخدمة في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، وتقوم المقارنة في هذه العلوم مقام التجربة في العلوم الطبيعية وتحقق الكثير من الوظائف، ورغم أن المقارنة كمنهج قائم بذاته حديث النشأة، فقد لاقى اهتمام كبير من طرف المؤرخين والباحثين ورجال القانون.

أ- تعريف المنهج المقارن: المنهج المقارن هو المنهج الذي يتبعه الباحث في مقارنته للظواهر محل البحث والدراسة من أجل معرفة العناصر التي تتحكم في أوجه الشبه والاختلاف في تلك الظواهر، ويستهدف هذا المنهج التفسير العلمي بواسطة كشفة للعلاقات بين الظواهر.

ويعرف أيضا بأنه العملية العقلية التي تتم بتحديد أوجه الشبه والاختلاف بين حادثتين اجتماعيتين أو أكثر نستطيع من خلالها الحصول على معارف أدق نميز بها موضوع الدراسة المحددة.

ويعتبر المنهج المقارن من المناهج الشائعة الاستعمال في البحوث القانونية، حيث نادرا ما يقتصر البحث على دراسة الظاهرة في القانون الجزائري دون مقارنتها بالقوانين الوضعية أو الشريعة الإسلامية، بل إن جودة البحث وعمقه يقاس بمدى اطلاع الباحث على الظاهرة في القوانين المختلفة.

فالمنهج المقارن في الدراسات القانونية له أهمية كبيرة، فعن طريقه يطلع الباحث على تجارب النظم القانونية الأخرى، ومقارنتها بالنظم الوطنية، وبيان ما بينهما من أوجه اتفاق أو اختلاف والموازنة بينهما، ومن ثم استخلاص نتائج محددة تكون قابلة للتحقيق، مع أنه يجب الأخذ في الاعتبار عند اجراء المنهج المقارن في هذه الدراسات الاختلافات التي تكون بين هذه النظم سواء من الناحية السياسية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية.

وتظهر فوائد المنهج المقارن في الدراسات القانونية كما يلي:

-التقريب بين الشعوب وإزالة الجهل واللبس من خلال التعرف على قوانين الدول الأخرى.

-معرفة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والدينية والتاريخية التي أفرزت قانونا أو تنظيما معينا.

-الاطلاع على القوانين الأجنبية والتي من شأنها تزويد القارئ بمعلومات قانونية متنوعة، مما يمكن من الحكم الموضوعي على القانون الوطني والوقوف على ما به من عيوب ومزايا.

-دراسة أوجه الشبه والاختلاف بين الأنماط الرئيسية للسلوك الاجتماعي، مثل دراسة السلوك السياسي كالتصويت، أو دراسة السلوك الإجرامي مثل المقارنة بين معدلات الجرائم وأنماطها في مجتمعات مختلفة،

-دراسة كلية للمجتمعات، حيث تتم المقارنة بين المجتمعات وفقا للنمط الرئيسي السائد فيها، رأسمالية أو ديمقراطية أو ديكتاتورية

ب- مميزات المنهج المقارن: من بين المميزات والسمات الأساسية للمنهج المقارن وخاصة في الدراسات القانونية في أنه:

-يساعد على معرفة أوجه الشبه والاختلاف بين النماذج الاجتماعية والنظم القانونية، ويسمح بتحديد مستوى الاحتكاك والانتفاع الحضاري.

-يسمح بمعرفة الإيجابيات والسلبيات في الظواهر والنماذج المدروسة وهو ما يفسح المجال لسد الثغرات وإثراء الجوانب الإيجابية.

-معرفة أسباب تطور المجتمعات من خلال معرفة قواعد تطورها وتتبع المراحل الزمنية التي أدت إلى هذا التطور.

-يمكن الباحث من الاطلالة على النظم القانونية المختلفة يلتمس فيها الحلول السديدة لإشكالية البحث، أو يتأكد من خلالها سلامة ما يتضمنه نظامه القانوني من حلول.

ج- أنواع المنهج المقارن: المقارنة قد تكون على المستوى الأفقي، أو على المستوى الرأسي (العمودي).

-المقارنة الأفقية: وتكون فيها المقارنة بين نظامين قانونين أو أكثر بصدد تنظيم مسألة معينة، وتأخذ المقارنة هنا بحث المسألة في قانون على حدا، وكمثال على هذه المقارنة نأخذ أساليب اختيار رئيس الدولة في النظام الدستوري الجزائري والشريعة الإسلامية، ففي هذا المثال تظهر المقارنة الأفقية في أن يذكر الباحث في الفصل الأول أساليب اختيار رئيس الدولة في النظام الدستوري الجزائري، وفي الفصل الثاني أساليب الاختيار في الشريعة الإسلامية، وفي كل فصل يجب على الباحث أن يتبين أوجه الشبه والاختلاف بين هذا النظام وذاك.

- **المقارنة العمودية (الرأسية):** في هذا النوع من المقارنة يختلف الأمر عما سبق، فالباحث يلتزم بإجراء المنهج المقارن في كل جزئية من جزئيات البحث، ويعرض فيها لأحكام الأنظمة محل المقارنة، فإذا أخذنا المثال السابق فإن المقارنة العمودية تعني دراسة كل جزئية تتعلق بخطة البحث في النظامين محل المقارنة، النظام الدستوري الجزائري، والشريعة الإسلامية، فمثلا عند الحديث عمن يختار رئيس الدولة (هيئة الناخبين)، فيجب بحث الأمر في النظامين معا، وفي موضع واحد مبرزا أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بينهما، ونفس الأمر عند الحديث عن طريقة الاختيار، وغير ذلك.

فمن خلال هذين النوعين من المقارنة، يتبين أن المقارنة العمودية (الرأسية) أفضل بكثير وأدق من المقارنة الأفقية، ومرد ذلك أن الأفقية تؤدي إلى تكار الأفكار وتشتتها، فما يقال في الفصل الأول يعاد في الثاني، فضلا على أن الأمر في نهايته لا يخرج عن كونه دراستين منفصلتين لموضوع واحد في نظامين مختلفين، فكأن الباحث في المثال السابق درس أساليب اختيار رئيس الدولة مرة في النظام الدستوري الجزائري، ومرة أخرى في الشريعة الإسلامية.

أما المقارنة العمودية فهي تؤدي إلى حسن إدراك أوجه الاختلاف والاتفاق في الأنظمة محل المقارنة، فضلا عن منع تكرار الأفكار، وهو ما يؤدي في نهاية الأمر أن يكون البحث ذا فائدة كبيرة للقارئ والباحث.

المحور الثالث:

تقنيات إعداد البحث العلمي

أولا: مرحلة اختيار المشرف

1-المقصود بالمشرف

المشرف هو الأستاذ الذي يتابع ويراقب الجهد العلمي الذي يقوم به الطالب الباحث في إعداد بحثه العلمي من خلال جميع المراحل التي يمر بها، إبتداءا من اختيار إشكالية البحث ثم تحديد العنوان وإعداد الخطة، ثم قراءة وتصحيح وتقويم ما كتب وصولا لاكتمال البحث واخراجه في شكله النهائي وتقديمه للمناقشة.

وهو شخص يجب أن يتمتع بمؤهلات علمية وأكاديمية تمكنه من الإشراف على البحوث العلمية، وذا خبرة كبيرة وأن يكون متخصص في الموضوع المبحوث فيه، وأن يكون ذو كفاءة عالية وعارف بأصول ومناهج البحث العلمي المتشدد في تحري الحقيقة العلمية.

فالمشرف عموما هو بمثابة المرشد والموجه للطالب الباحث على دراسته، ومسؤولية الاشراف ليست تسمية سطحية أو تشريف، وانما هي تكليف ومسؤولية كبيرة تقع على عاتقه، وهي عمل أخلاقي وانساني يؤكد على الدرجة العلمية المتقدمة، ويحافظ على قدسية العلم ورقي الحضارات.

2- الاعتبارات التي تراعى في اختيار المشرف

أ-أن يكون المشرف متخصصا في الموضوع الذي اختاره الطالب: يجب على الأستاذ المشرف أن يكون متخصص في الموضوع الذي يريد الإشراف عليه، ويتمتع بخبرة وكفاءة عالية في مجال تخصصه، وأن يكون ملما ومواكبا لأهم التطورات الحاصلة في ميدان الاختصاص، ولديه دراية بأصول البحث وأدواته وأساليبه ومناهجه التي يجب أن تتبع في اعداد البحوث العلمية لكي يستفيد منها الطالب الباحث في تجربته البحثية الشاقة والمتعبة.

وضمانا لتكريس المشرف جهوده في الاشراف على البحوث وتحقيقا للفائدة التي تعود بالنفع الكبير على البحث العلمي من خلال جديته وجودته، وضعت بعض الجامعات نظاما يحدد نصاب الاشراف على البحوث خشية من تفرق جهود المشرف على البحوث الكثيرة التي يشرف عليها.

ب-أن يكون اختيار المشرف على أساس الارتياح والاحترام: على الطالب أن يختار المشرف الذي يرتاح له، ويحترمه ويشعر معه بالانسجام التام والكامل، لأنه سيعيش معه طوال فترة انجاز بحثه، لذلك من المفروض أن تكون الصلة بينهما صلة الوالد بولده، فيها الكثير من اللطف والحزم، ومن الاحترام والتقدير، ومن المناقشة الحرة والاطمئنان.

والأستاذ المشرف يستطيع أن يكسب ثقة الطالب واحترامه بسبب العلاقة الطيبة والحميمة التي تقوم بينهما، بعد الاجتماعات المنظمة التي تعقد للدراسة ومناقشة الآراء والأفكار التي تتمحور حول موضوع البحث.

3- دور المشرف:

لقد أثارت مسألة الاشراف على البحوث نقاشا بين الكتاب في علم المناهج، ففريق يرى أن دور المشرف لا يتعدى التوجيه والنصح والارشاد، وأن على الباحث أن يشق طريقه بنفسه، وفريق آخر ينظر إلى أن المشرف دوره كبير في هذا المجال فهو الذي يقرر وما على الباحث سوى التنفيذ

وفي الحقيقة أن وجهتي النظر المتقدمة لا تخلوا من النقد، فتطبيق الرأي الأول يجعل الباحث تائها لا يعرف تسيير البحث لاسيما بالنسبة لحديثي العهد في مجال البحث العلمي، وربما يجعل العديد منهم يظلون طريقهم أو يحجمون عن مواصلة البحث باستثناء قلة ممن يمتلكون الخبرة وبعض المهارات الخاصة في البحث، أما تطبيق الرأي الثاني فيؤدي إلى سلب شخصية الباحث وإفراغ البحث العلمي من محتواه، وعليه يجب أن يكون دور المشرف ماثلا عند اللحظات الأولى المتعلقة باختيار الموضوع وتحديد مشكلته، وتستمر التوجيهات والنقاشات بينه وبين الباحث دون السيطرة على شخصيته، وفي نفس الوقت لا يترك الباحث يخوض غمار البحث العلمي وحيدا.

فدور المشرف في معظم الجامعات العالمية هو توجيه وارشاد الباحث إلى بحوث علمية دقيقة ومكتملة وتصحيح للقضايا الجزئية المتفق عليها، فالمشرف يزود الباحث بأرآءه الشخصية دون أن يفرضها عليه، وهذا الأخير يأخذ منها بقناعته ما تفيده في مجال بحثه، لأنه ليس من المنطلق أن تكون البحوث العلمية مسيطرة عليها أراء الأستاذ المشرف وخالية من جهد ولمسات الباحث الفاقد لشخصيته، وعلى المشرف أن يعلم أنه يكون باحثين جدد لمواجهة مشاكل مستجدة في مختلف مجالات الحياة.

فالإشراف على الباحث هو جهد وعطاء ورغبة في نيل العلم والخبرة، وتوجيه وإرشاد وصبر وتكوين للشخصية العلمية الناجحة، ويتجلى كذلك دور المشرف من خلال قيامه بالواجبات التالية تجاه الباحث والمتمثلة في:

-يجب أن تقوم بين الأستاذ المشرف والطالب الباحث صلة فيها الكثير من اللطف والحزم والرغبة في نشر العلم والمعرفة، وفيها التوجيه والارشاد للباحث وزرع الثقة فيه بنفسه، كما على المشرف التحلي بالصبر وسعة الصدر على ما يريده الباحث وما يواجهه من مشكلات في بحثه، من خلال المناقشة الحرة والنقد النزيه البناء الذي يكون شخصيته، فلا يظهر عجزه وضعفه أو السخرية من علمه.

-أن يكون المشرف محايدا عالما بحدود مسؤولياته ومسؤوليات الباحث، فلا يصادر الباحث فكره ولا ينبغي له فرض أرائه الشخصية عليه، بل يوجهه اليها إن شاء أخذ بها، أو تركها لعدم قناعته بها.

-على الأستاذ المشرف أن ينظم وقته بخصوص الاشراف على الباحث ويحترم مواعيده، وذلك بأن يحدد لقاء شهري أو أسبوعي للاطلاع على عمل الباحث.

-قراءة المشرف للبحث ووضع ملاحظاته وتصويباته حول ما كتبه الطالب الباحث لكي يستفيد منها في بقية الدراسة، وحتى يخرج البحث ذا فائدة علمية كبيرة.

-على الأستاذ المشرف أن يشجع الباحث بعبارات محفزة ترفع من معنوياته طوال فترة البحث الشاقة، وأن يتفادى عبارات النقد الجارحة التي تحبط من عزيمته في البحث.

-يجب أن يكون الأستاذ المشرف أمينا في اشرافه فلا يخفي المعلومات عن الطلبة، ويخر أغلاطهم لمواجهتهم بها عند المناقشة، ولا يصح بالمقابل أن يفرض عليهم وجهة نظره، ويجب أن ينمي في طلابه نزعة الاستقلال في ابداء الرأي حتى وان اختلف معهم.

وعليه فالمشرف له دور جوهري في حسن تنظيم البحث وترتيبه وتوجيه الباحث نحو إخراج البحث في أبهى صورة سواء من الناحية العلمية أو من الناحية الشكلية.

4- علاقة المشرف بالباحث

إن من أساليب التربية الحديثة تنمية مواهب الطلاب الباحثين لكي يتميزوا على أقرانهم، وهي من أهم عوامل قوة المجتمع ونجاحه، فعلاقة الأستاذ المشرف بالباحث يجب أن تكون كصلة الابن بابنه يجب أن تسودها الوئام والمحبة والاحترام المتبادل الذي هو أساس المعاملة، فعلى الطالب الباحث أن يعلم حدود نفسه بأن مازال طالب، وأن للأستاذ المشرف عليه فضل كبير، لذا عليه أن يتعلم من مشرفه الكثير في مجال البحث ومنها الأمانة العلمية بكافة صورها.

وقد يقع الباحث في أخطاء جوهرية موضوعية أو شكلية عديدة في دراسته تحتاج إلى صبر وسعة الصدر من المشرف في توجيهه وتصويبه لهذه الأخطاء وتبصيره بها حتى لا يقع فيها مستقبلا، وهنا تبرز أخلاق المشرف باعتباره المثل الأعلى للباحث من خلال دوره الاشرافي الكبير.

فاحترام المشرف والتأدب معه وطاعته فيما يأمر وينهى خير طريقة للاستفادة من علمه وخبرته، وإذا ارتاح المشرف للطالب الباحث الذي كسب ثقته من خلال أفكاره وأهدافه الواضحة في معالجته للموضوع الذي اختاره أفاض عليه من علومه وأفكاره ونصائحه بما يفيده في تخصصه ومجال بحثه بنفس طيبة سخية .

وأحيانا نجد بعض المشرفين لا يحترمون طلابهم بحجة توجيههم الوجهة الحسنة فيحقرون مواضيعهم وعلمهم وأفكارهم، ويحطمون طموحهم وتطلعاتهم، فيغيرون عناوين أبحاثهم، أو يطلبون من الكتابة في مجال آخر لا ينسجم مع أفكارهم دون أدنى مراعاة لنفسيتهم، فيتعاملون معهم كأنهم آلة كاتبة صماء، أو جهاز كمبيوتر يدوسون على أزراره ليستخرجوا منه المعلومات، فهذا السلوك لا يستقيم مع سلوك البحث العلمي ومبادئه، فالعلاقة المبنية على عدم الاحترام تكون الاستفادة معدومة فيها بين الطرفين. والأفضل انهاءها حتى لا تكون عواقبها وخيمة على البحث العلمي.

فتوجيه الطالب الباحث وإرشاده والاشراف عليه يقتضي معاملته معاملة حسنة والرحمة به والمعرفة بنفسيته وتنمية مهارته وإبداعه، فلكل طالب جانب يبرز فيه، وميل لعلم معين يحبه، ويستطيع أن يبدع فيه لو كتب في مجاله، ومن الخطأ تحطيمه وتسفيه وتحقير رأيه، وصرفه عن موضوع أحبه واقترحه إلى موضوع آخر قد لا يحبه وليس له رغبة فيه أو ميول إليه.

ويجب أن نفرق بين نوعين من العلاقة بين المشرف والطالب، فالنوع الأول يكون المشرف على معرفة مسبقة بالطالب الباحث من خلال تدريسه في مرحلة الليسانس أو الماستر، وهذا النوع يسهل فيه التعامل والتواصل بينهما للمعرفة الجيدة لكل منها للآخر، أما النوع الثاني فالمشرف ليس له معرفة بالطالب الباحث حيث يلتقيه لأول مرة عند بدأ مرحلة البحث كما لو كان من جامعة أخرى، ولنجاح اللقاء والتواصل بينها وتوطيد العلاقة يجب على الطالب أن يكون على دراية بأهم الأعمال العلمية والانجازات البحثية للأستاذ، فهذه مسألة نفسية تدعم المشرف، وفي نفس الوقت تفيد الطالب في معرفة الاتجاهات والتخصصات العلمية التي يحبذها الأستاذ المشرف، وذلك من أهم عوامل نجاح الصلة بين الباحث والمشرف طيلة فترة البحث.

فالأستاذ المشرف بأخلاقه العالية يلعب دورا مهما في نجاح الباحث المشرف عليه، كما أنه يصوب أخطائه التي وقع فيها، فضلا عن الارشاد والنصح والتحفيز الذي يقدمه له في مجال بحثه وتخصصه، والباحث الذكي وحده من يجيد التعامل بالأدب مع مشرفه لكي يكسب مصلحته دون افتعال في داخله.

فالباحث لا يتعلم من المشرف العلم فقط، بل حتى الأخلاق والمبادئ التي تفيده في جوانب حياته المختلفة، لاسيما ما تعلق منها بآداب البحث العلمي وأخلاقياته، فإذا كان يسهل على الباحث الرجوع إلى الكتب لمعرفة المعلومات، فإنه لن يتعلم من هذه الكتب أخلاقيات البحث ومبادئه.

ثانيا: مرحلة اختيار الموضوع

1- اختيار موضوع البحث

أ- طرق اختيار الموضوع: إن حسن اختيار الموضوع ضروري لنجاح الطالب الباحث في بحثه، وتوجد طريقتان لاختيار الموضوع، وهي الاختيار الشخصي من قبل الباحث، أو يتم الاختيار من طرف الأستاذ المشرف.

-اختيار الموضوع من قبل الباحث (الاختيار الشخصي للموضوع): إن الطريقة العلمية المثلى والأسلم في التوصل إلى اختيار عنوان يتناسب مع ميول واختصاص الطالب الباحث هو أن يعتمد على نفسه في الاختيار أثناء فترة الدراسة الجامعية استنادا إلى الثقافة التي اكتسبها من خلال مطالعة مجموعة من المصادر والكتب في حقل التخصص متنوعة بين القديم والحديث، تمثل مدارس فكرية متنوعة ومناهج علمية مختلفة، والتي من خلال تأملها وتفحصها ودراستها بتأن وروية يكتشف فيها عدد من البحوث والموضوعات التي ما زالت تحتاج إلى الدراسة والبحث، وسيجد الباحث بعد ذلك أمامه قائمة طويلة بعناوين كثيرة، يلقي عليها نظرة فحص واختبار، ليقع اختياره على أحدها ليجد فيها مجالا واسعا للبحث والكتابة.

فاختيار الطالب الباحث بحثه بنفسه من شأنه أن يزيد من فرص نجاحه، بحكم سيهتم به اهتماما شخصيا، ويشعر بأنه يعمل ويبحث في شيء خاص به، مما يحقق تفوقا وتميزا فيه.

واذا كان الأساس في اختيار موضوع البحث هو للطالب الباحث، فإن للمشرف دورا في ذلك أيضا حيث يختبر صلاحية الموضوع للبحث ويحدد جوانبه ومدى أهميته، كما ينظر الى المستوى العلمي للطالب ومدى استعداده لبحثه وقدرته على معالجة موضوعه، ثم يقوم بعد ذلك بالموافقة عليه حتى يتم تسجيله في إدارة الجامعة.

-اختيار الموضوع من قبل الأستاذ المشرف: الأصل في اختيار مواضيع البحث يرجع للطلبة الباحثين أنفسهم، لكن بعضهم قد يجدون صعوبة في الاختيار أو يقعون في حيرة من خلال المواضيع الكثيرة في مجال التخصص، فيلجأون إلى الأساتذة المشرفين ليدلوهم على مواضيع من أجل البحث فيها، وهذه الطريقة محفوفة بالمخاطر، إذ يمكن أن تكون المواضيع المختارة لا تتفق مع ميولاتهم الحقيقية فيتعثرون فيها، ويصابوا في نهاية المطاف بالفشل واليأس والاحباط.

فاختيار موضوع البحث قد يبدو مهمة شاقة على الطالب الباحث، ظنا منه أن أهم المواضيع المتصلة بتخصصه قد تم البحث فيها، والحقيقة أن هذه الفكرة لا تتفق مع الواقع في شيء، فأغلب الأساتذة بحكم خبرتهم وتجاربهم في البحث يدركون أن مواضيع كثيرة لا زالت في حاجة إلى من يدرسها، ويتمنون لو أتيح لهم الحصول على من يعمل معهم، فيلجؤون لعرضها على الطلبة الباحثين من أجل دراستها والتعمق فيها، وهذه الطريقة لا تمس بسلامة الاختيار، وهي طريقة غير مرغوب فيها بحكم أن الأستاذ المشرف قد يقترح موضوعا صعبا يتميز بقلة المراجع مما يسبب للطالب متاعب كثيرة جدا، وخاصة في الحالات التي يكون فيها الموضوع جديدا لم تسبق له دراسات كافية ولا يستطيع من خلالها تحديد نطاق عمله، وأكثر من ذلك قد يكون هذا الموضوع لا يتماشى مع الرغبة النفسية للباحث مما يصعب مهمته في اعداد بحثه العلمي.

2- العوامل المؤثرة في اختيار موضوع البحث

أ-العوامل الذاتية المؤثرة في اختيار موضوع البحث:

عملية اختيار موضوع البحث العلمي تتحكم فيها عدة عوامل ومعايير ذاتية متصلة بنفسية الباحث ومدى استعداداته وقدراته العلمية، والتي يمكن اجمالها فيما يلي:

-الرغبة النفسية: يولد هذا العامل إرادة قوية مليئة بالحيوية والنشاط، تدفع بالباحث إلى تسخير وقته في العمل، باعتبار أن هناك نوع من الانسجام العاطفي بين الباحث وموضوع البحث، وهذا ما يجعل الباحث لا يستسلم للصعوبات كونه يتحدى الأمور بطريقة علمية لكي يصل لهدفه الأساسي المتمثل في بحث ناجح .

-الاستعدادات والقدرات الذاتية: يجب أن يكون لدى الباحث استعدادات وقدرات ذاتية تمكنه من إعداد بحث علمي في مجال تخصصه، وهذه القدرات والاستعدادات تتمثل في:

-القدرات العقلية التي تمكن الباحث من الفهم والتحليل والربط والمقارنة والاستنتاج في مراحل اعداد البحث.

-الصفات الشخصية والأخلاقية مثل هدوء الأعصاب وقوة الملاحظة والموضوعية، والابداع والابتكار والشجاعة وغيرها مما يجعله قادر على القيام بالبحث.

-القدرة المالية على الانفاق على البحث، والمتمثلة في شراء مراجع معينة لا توجد في المكتبات العامة، أو تصوير مخطوطات من مكتبات بعيدة، أو القيام بزيارات ميدانية بخصوص الدراسة وغيرها، وهذا كله يحتاج لتمويل كاف من أجل اتمام البحث.

-توافر الوقت الكافي لإعداد البحث، فإذا كان على الباحث أن ينتهي من بحثه في مدة محددة، فمن الواجب عليه أن يختار موضوع يتلاءم مع هذه المدة، والأجدر أن لا يقف الباحث عند المدة التي عينها، فأي بحث يمكنه أن يستغرق أكثر مما يقدر له. -الاستعدادات العلمية واللغوية، من خلال تمكنه من تقنيات البحث ومعرفة استخدام أدواته، اضافة أن يكون لديه رصيد لغوي ثري، بحيث تكون لغته سليمة واضحة موجزة، فلا بد أن تكون ألفاظه منسجمة سلسة سهلة وبسيطة مألوفة،

-احترام معيار التخصص: من الضوابط الرئيسية لنجاح اختيار الباحث لموضوع معين هو الميل والرغبة الشخصية له، والذي يعني أن يكون له رأي في الموضوع وهوى لاختياره، فذلك يذلل كثيرا من الصعاب التي يواجهها الباحث في بحثه الذي يستمر معه مدة طويلة من الزمن، فهذا الاختيار الشخصي هو الذي يوفر للباحث الحماس المطلوب الذي يدفعه نحو اجادة البحث وتحمل مشاقه.

فنجاح البحث يعتمد بالأساس على اختيار الباحث والذي يجب أن يكون في تخصصه ومجاله، لأن المعلومات والمبادئ الأساسية التي اكتسبها خلال فترة دراسته وتكوين تخصصه تمنحه استعدادات ذاتية تساعده على اعداد بحثه.

فالباحث المتخصص يكون ملمًّا بجميع جوانب بحثه، أساسياته ومكملاته، فتقل نسبة الخطأ عنده، والعلوم تميل اليوم للتخصص الدقيق في الجزئيات والفروع الصغيرة، علاوة على الإحاطة بكليات هذا العلم، أما الباحث الذي يبحث في غير مجال تخصصه فإنه معرض للأخطاء بسبب جهله بأساسيات ومبادئ العلم الذي يكتب فيه.

ب-العوامل الموضوعية المؤثرة في اختيار موضوع البحث: بالإضافة إلى العوامل الذاتية المذكورة أعلاه، هناك أيضا مجموعة من العوامل الموضوعية تتوقف عليها اختيار موضوع البحث العلمي، وهذه العوامل متمثلة في:

-أن يكون موضوع البحث ذا قيمة علمية ويتسم بالجدية والحداثة: يتعين على الباحث أن يختار موضوعا ذا قيمة علمية وفقا لمعايير موضوعية، انطلاقا من طبيعة التخصص ومن مجموع الفوائد التي تحققها نتائج بحثه والكشف عن الحقائق العلمية

المرتبطة به، ولذلك يتعين أن يكون موضوع البحث متسما بالحداثة والجدية، والحداثة تقتضي بأن يكون الموضوع جديدا لم يتعرض له أي باحث من قبل، ولكن لا يشترط أن تكون المشاكل المثارة بل يكفي أن تكون الحلول المقدمة هي الجديدة.

ومع ذلك توجد هناك بعض المعايير التي ينشأ عن مراعاتها التقليل من نسبة التكرار وهي:

-تعلق البحث بمشكلة حديثة، كأن يكون منصبا على مؤسسة جديدة أو اتجاه تشريعي حديث.

-الابتعاد عن النظريات العامة لفروع القانون إلا إذا كانت منطلقا لدراسة جديدة.

-الاطلاع على فهارس الرسائل الجامعية والبيبلوغرافيا، وكذا تبادل الآراء مع الزملاء والأساتذة للتأكد من عدم وجود موضوع البحث المختار.

-أن يكون موضوع البحث محددا ومتصفا بالأهمية: معظم الطلبة الباحثين يميلون إلى اختيار مواضيع عامة كبيرة، والموضوع العام الشامل تصعب السيطرة عليه، وغالبا ما يؤدي بالباحث إلى التوقف في مراحل لاحقة، فالبحث العلمي عبارة عن دراسة مكثفة في موضوع محدد، بمعنى اختيار نقطة من محيط المعرفة والوصول بها إلى القاع، وهذا هو التعمق المطلوب في البحوث.

فالمقصود بتحديد موضوع البحث هو حصره في جزئية معينة تدخل أصلا ضمن موضوع أكثر شمولا، وهذا الموضوع يدخل بدوره في موضوع أعم وأشمل ثم تعميق البحث تماما حول الجزئية التي تم تحديدها.

وتبرز أهمية الموضوع من خلال الاشكاليات التي يطرحها ويعالجها، ومدى قيمتها وارتباطها بغيرها من الاشكاليات، فتكون له أهمية نظرية لأنه يطرح جدالا فقهيا، وأهمية تطبيقية ترتبط بالواقع.

والمواضيع القانونية في أغلبها نظرية تتضمن جانبا من الآراء الفقهية والنصوص القانونية، ومن الأفضل ألا تكون خالية من الجانب التطبيقي من خلال الأحكام القضائية والتعليقات الفقهية عليها وهذا ما يبرز أهميتها، مما يتعين على الباحث أن يجمع في بحثه جميع هذه العناصر محاولا الإجابة على الإشكالية المطروحة في موضوعه.

والبحث العلمي لابد أن تظهر أهميته فيما يعود بالنفع على المجتمع من الناحية العلمية أو العملية أو منهما معا وهو الأفضل، والنفع يتمثل في إثراء الرصيد المعرفي أو تصحيح خطأ أو تصويب أراء باطلة والاتيان بالبديل المفيد.

-أن يكون موضوع البحث متوفر على المادة العلمية: من عوامل نجاح البحث العلمي خصوبة مادته وأفكاره، وغزارة مصادره وتوافرها، لأنه ليس هناك معنى وراء اختيار موضوع ليس له مصادر أو مراجع أو بيانات يمكن الحصول عليها في الوقت المتاح، لأن مسألة جمع المادة العلمية من المسائل الأساسية لإعداد البحث، فمهما يكون الموضوع مفيدا ولكن المادة العلمية المتعلقة به غير متوافرة فإنه لا يصلح لإعداد بحث علمي، وقد تصلح مادته لكتابة مقال علمي ينشر في إحدى المجلات العلمية.

فالبحث العلمي الذي تقل فيه المصادر والمراجع تبقى امكانية استكماله ضعيفة جدا وقد تكون مستحيلة، وبالتالي لا يصلح للاختيار وتفقد قيمته العلمية، مما يتعين على الباحث أن يقوم برصد أولي للمصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع وبعد اكتشافها والتأكد من وفرتها يجعله يشعر بالإطمئنان، حيث يضع لائحة مخصصة لها من أجل استعمالها في البحث.

3- القواعد المؤثرة في تحديد مشكلة البحث العلمي

أ- تحديد عنوان البحث: يتصل باختيار الموضوع تحديد عنوانه، ويمثل تحديد العنوان المدخل الرئيسي لانضباط الموضوع، فالعنوان هو الذي يبين حدود الموضوع ويشترط أن يكون محددا بمعنى أن يكون نصا في الموضوع محل البحث، ويجب أن يصاغ في جملة تقريرية وليس في صيغة استفهامية.

وهناك أمور يجب على الباحث مراعاتها لتحديد عنوان بحثه وهي:

-الجدة والابتكار، -ايجاز العبارة، -مطابقة العنوان للمضمون، -التحديد الدقيق، -الموضوعية والوضوح.

ب- تحديد مشكلة البحث

-تعريف مشكلة البحث: يمثل تعريف المشكلة العنصر الأول في تحديد موضوع البحث، لأن كل بحث لابد أن يدور حول فكرة محورية أساسية، وهذه الفكرة المحورية هي المشكلة، وبغير وجود هذه المشكلة يكون البحث تكديسا لأكوام من المعلومات عديمة القيمة والجدوى.

وتعريف المشكلة البحثية يكون من خلال إدراك الباحث لوجود المشكلة وجمع المعلومات حولها، وتحديد فروضها البحثية ثم الاجابة عن هذه الفروض، وقد يتضح بعد هذه الخطوات عدم صلاحية المشكلة للبحث، وذلك إذا اتضح أن فروضها العلمية ليس لها إجابات محددة من خلال الأدوات والمناهج البحثية المحددة.

-مصادر تحديد مشكلة البحث:

*تحديد مجال التخصص العلمي.

*الدراسات المسحية للبحوث السابقة والجارية.

*مجالات برامج الدراسات الجامعية وغيرها.

-صياغة مشكلة البحث: بعد تحديد المشكلة وتحديد أوصافها وفرض فروضها فإنه يجب أن تصاغ المشكلة صياغة دقيقة ومحددة، والأفضل وضعها في صيغة استفهامية، أي تكون على شكل سؤال ينتهي بعلامة استفهام، ولابد أن تصاغ صياغة واضحة بحيث تعبر عما يدور في ذهن الباحث وتبين الأمر الذي يرغب في ايجاد الحل له.

ثالثا: مرحلة جمع المعلومات (المادة العلمية)

أ- مفهوم المادة العلمية (الوثائق العلمية)

- **المقصود بالوثائق العلمية:** يطلق مصطلح الوثائق العلمية على جميع المصادر والمراجع التي تتضمن جميع المعلومات والحقائق والمعارف والتي تشكل في مجموعها الانتاج الفكري اللازم للبحث العلمي وما يجسده في الواقع.

وهذه الوثائق العلمية يصعب حصرها بحكم تعددها وتنوعها، الا اذا جعل أساس واضح لتصنيفها، وهناك التباس في أذهان الطلبة الباحثين بالنسبة للتمييز بين المصادر والمراجع، وكثيرا ما يستعملون الكلمتين سويا دون تفرقة، لكن الفقهاء يميلون إلى وجوب التمييز بين المصطلحين.

- **أنواع الوثائق العلمية:** تنقسم الوثائق العلمية بصفة عامة إلى قسمين، بحسب اعدادها، وحسب مادتها كالآتي:

***الوثائق العلمية حسب إعدادها:** تنقسم هذه الوثائق العلمية حسب هذا التصنيف إلى وثائق أولية، ووثائق ثانوية.

-الوثائق الأولية (المصادر): وتعرف هذه الوثائق بالأصلية أو المباشرة، وهي الوثائق التي تتضمن الحقائق والمعلومات الأصلية المتعلقة بالموضوع وبدون استعمال وثائق وسيطة في نقل هذه المعلومات، وهي التي يطلق عليها مصطلح "المصادر"

وهي تلك التي يقوم الباحث فيها بتسجيل المعلومات مباشرة استنادا إلى الملاحظة أو التجريب أو الاحصاء، أو جمع بيانات ميدانية بغرض الخروج بنتائج جديدة وحقائق غير معروفة سابقا.

وتشمل المصادر الكتب، المخطوطات، الموسوعات والمعاجم اللغوية، المقابلات والمراسلات، الوثائق الرسمية، الفقه والاجتهادات القضائية وغيرها.

أما المصادر الأصلية في ميدان العلوم القانونية فتتمثل في ما يلي:

-المواثيق القانونية العامة والخاصة، الوطنية والدولية.

-محاضر ومقررات وتوصيات المؤسسات العامة الأساسية.

-التشريعات والقوانين والنصوص التنظيمية.

-المعاهدات والاتفاقيات المبرمة والمصادق عليها رسميا.

-الشهادات والمراسلات المعتمدة.

-الاحصائيات الرسمية.

-الأحكام والمبادئ والاجتهادات القضائية.

-الوثائق الثانوية (المراجع): وتعرف بالوثائق غير الأصلية أو غير المباشرة، وهي التي تنقل المعلومات والحقائق عن الموضوع من مصادر ووثائق أخرى، بمعنى توجد وساطة في نقل وجمع المعلومات، فالوثائق الثانوية هي تلك التي تستمد قوتها العلمية ومعلوماتها من المصادر (الوثائق الأولية).

وتشمل المراجع الكتب العامة والمتخصصة، الرسائل الجامعية، البحوث العلمية، المقالات العلمية المحكمة، الجرائد، المحاضرات وغيرها.

ومن أمثلة الوثائق الثانوية (المراجع) في مجال العلوم القانونية نذكر ما يلي:

-الكتب والمؤلفات القانونية العامة، كتب النظريات القانونية العامة،

-الكتب والمؤلفات القانونية المتخصصة، ومثالها: كتب القانون الدستوري، قانون الأسرة، قانون العقوبات، القانون التجاري

-البحوث والمقالات العلمية المتخصصة في مواضيع القانون، ومثالها: بحث في الأنكحة الصحيحة والفاسدة، بحث في الجرائم الالكترونية، مقال في الصفقات العمومية وغيرها.

-الرسائل الجامعية بكل أصنافها المتخصصة في العلوم القانونية والتي تقدم من أجل الحصول على الدرجات العلمية.

***الوثائق العلمية حسب مادتها:** تتنوع المواد التي تعتبر وثائق إلى:

-قد تكون هذه الوثائق إما مطبوعة أو مخطوطة أو مسموعة أو مرئية، وما هو مخطوط قد يكون على جلد أو لخاف أو ورق أو معدن أو غير ذلك.

-وقد تكون الوثيقة بناء أو جزء من بناء، أو آلة، أو كتاب، أو سلاح، أو غير ذلك.

ب- أماكن وجود الوثائق العلمية: تتواجد الوثائق العلمية في أماكن متنوعة وهي:

-الجهات المصدرة لها سواء كانت مؤسسات رسمية، أو غير رسمية.

-الأرشيف الوطني.

-المكتبات العامة مثل المكتبات الجامعية أو المكتبات التابعة لجهة معينة، مثل المكتبة الوطنية بالحامة، مكتبة البلدية، مكتبة دار الثقافة وغيرها.

-المكتبات الخاصة التي تبيع الكتب.

-دور النشر التي تطبع الكتب وتقوم بتوزيعها ونشرها على نطاق واسع من خلال بيعها للمكتبات سواء الخاصة أو العامة، أو من خلال بيعها وعرضها في المعارض الدولية والوطنية للكتاب.

-الانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها.

2- طرق جمع المادة العلمية (المعلومات).

أ- الطرق التقليدية في جمع المعلومات

-المكتبة: تمثل المكتبة المصدر الأهم والأساسي للبحث العلمي باعتبارها تحتوي على كم هائل من المصادر والمراجع، والاهتمام بالمكتبات والعاملين بها يمثل المدخل الطبيعي للاهتمام بالبحث العلمي، وعلم المكتبات أصبح علما قائما بذاته وتخصصا مهما تهتم بدراسته المعاهد والجامعات في كل العالم.

ومن هذا المنطلق يجدر بكل طالب وباحث أن يحترم المكتبة وما تحتويه من كتب ويتعلم كيفية التعامل معها، لأن نهضة الأمم مرتبط ارتباطا بمدى احترامها للكتب ومدى توقيرها للعلم والعلماء.

***آداب التعامل مع المكتبة:** ويقصد بها الآداب التي يجب أن يتحلى بها الباحث مع كل ما يتعلق بعناصر المكتبة وذلك على الوجه التالي:

-التعامل مع المكتبة كمكان.

-آداب التعامل مع العاملين في المكتبة.

-آداب التعامل مع الكتاب.

-أنواع المكتبات:

-تقسيم المكتبات من حيث محتواها: تقسم المكتبات من حيث محتواها إلى:

***مكتبات عامة:** وهذه المكتبات تكون فيها المصادر والمراجع جامعة لكل العلوم والمعارف، وهي تفيد الباحث الذي يبحث في علم غير متخصص، وهي تهتم بالتثقيف ونشر ثقافة العلوم بين الأفراد أيا كانت تخصصاتهم.

***مكتبات متخصصة:** هذه المكتبات تتخصص في فرع من فروع العلوم، ومثالها مكتبات كليات الحقوق المتخصصة في فروع القانون المختلفة، وهي تفيد الباحث المتخصص بحكم المامها بالمصادر والمراجع المتعلقة بالتخصص، وهي تهتم بالبحث العلمي المتخصص وتسهل للباحثين الاطلاع عليها.

-تقسيم المكتبات من حيث تقديمها للخدمة: تنقسم المكتبات وفق هذا المعيار إلى:

***مكتبات تقدم الخدمات مجانا:** وهي المكتبات تقدم خدماتها مجانا للمترددين عليها من طلاب العلم والباحثين، كالمكتبات الجامعية التي تفتح أبوابها على مدار العام وفي مواعيد معلومة، وهي تتميز بكثرة المراجع وانضباط الفهرسة ونظام العام بها.

***مكتبات لبيع الكتب:** وهي المكتبات التي تبيع الكتب للجمهور والمتمثلة في المكتبات الخاصة ودور النشر وهذه الأخيرة تلعب دورا أساسيا في توزيع الكتب في العصر الحديث وخاصة الكتب المتخصصة، فالناشر الجيد هو الذي يستطيع أن يساهم في نشر المراجع الجيدة، وفي كثير من الأحيان يتحمل الناشر تكاليف انتاج الكتاب من أجل تقديم خدمة جليلة للعلم.

-تقسيم المكتبات من حيث ملكيتها: تنقسم هذه المكتبات إلى:

***مكتبات ملكيتها للدولة:** والأصل أن الدولة هي التي تنشئ المكتبات وتزودها بالكتب اللازمة المناسبة لجميع الأعمار، وهي متاحة للجميع من أجل الاستفادة منها، ومثالها مكتبات البلدية، ومكتبات دور الثقافة، ومكتبات مراكز الشباب وغيرها...

***مكتبات ملكيتها للخواص:** وهي الي يملكها أفراد أو جماعات أو هيئات علمية وثقافية، وهذه المكتبات يمكن الاستفادة منها في الحدود والقيود المحددة من هذه الجهات، وغالبا ما تفرض فيها رسوما نتيجة استخدامها.

-الاستفادة من المكتبة: بعد توضيحنا لآداب التعامل مع المكتبة وأنواع المكتبات، فيجب الباحث أن يتحلى بهذه الآداب، وعند اختياره للمكتبة التي تتماشى مع مجاله البحثي عليه أن يعرف كيف يستفيد من هذه المعارف الموجودة فيها، حيث تنطلق رحلة الباحث عبر ثلاث خطوات، تبدأ بطلب الكتاب والحصول عليه، ثم الاستفادة به على الوجه الأمثل، وأخيرا رد الكتاب إلى مكانه مرة أخرى، وترتبط هذه الخطوات بكيفية الترتيب والتنظيم الموجود داخل المكتبات.

-الوسائل الميدانية:

***المقابلة:** وهي عملية تحدث بين شخصين الباحث أو المقابل الذي يتسلم المعلومات ويجمعها، والمبحوث أو المستجوب الذي يعطي المعلومات للباحث بعد اجابته على الأسئلة الموجهة إليه.

وتفيد المقابلة الشخصية كمصدر للمعلومات في كثير من العلوم، لا سيما العلوم الاجتماعية والسياسية وكذا القانونية، وأسلوب المقابلة مهم في جمع المعلومات إذا أحسن الباحث (المقابل) التصرف مع المستجوبين، حيث يميل كثير من الناس إلى تقديم المعلومات بطريقة شفوية، فالناس عادة يميلون إلى الحديث أكثر من الكتابة، إذ أن بعض المستجوبين يجدون ذاتهم ويبرزون أهمية شخصيتهم وفق هذا الأسلوب، كما أن المقابلة الشفوية تعطي المستجوب فرصة تجنب الاجابة عن بعض الأسئلة ذات الحساسية الخاصة أو المحرجة.

ولذلك فإن المقابلة تحتاج إلى أن يكون الشخص الذي يجريها قادرا على التحاور مع الآخرين، ولديه القدرة على ابراز أفكاره في أسئلة موجزة وبسيطة يستطيع من خلالها أن يحصل بكل سهولة على المعلومات.

ولكي تكون المقابلة مفيدة فيجب على الباحث إجراؤها مع الأفراد الذين لهم صلة بموضوع البحث مثل الشخصيات التي ساهمت بدور معين يتصل بهذا الموضوع.

-أنواع المقابلة: يمكن التمييز في اطار أنواع المقابلة بصفة عامة بين:

***المقابلة الفردية والمقابلة الجامعية:** فالمقابلة الفردية هي التي تجري بين الباحث وشخص واحد هو المستجوب المعني بالأمر، حيث يسمح له بالحرية في إبداء الرأي والتعبير بصدق عما يريد أن يقول دون أن يشعر بالحرج لوجود أشخاص آخرين.

أما المقابلة الجماعية فهي تحدث بين الباحث ومجموعة من الأفراد في وقت ومكان واحد، ومن مميزاتها أنها تثري الحوار وتساعد المستجوبين على التذكر وتوضيح كل مسألة من مسائل موضوع البحث، ومن عيوبها أن بعض الأفراد قد يمتنعون عن البوح ببعض الأسرار أمام حضور الآخرين.

***المقابلة الرسمية والمقابلة غير الرسمية:** المقابلة الرسمية هي التي تُعَد فيها مسبقا الموضوعات والأسئلة التي سيتم مناقشتها مع المستجوبين، مما يتعين على الباحث طرح الأسئلة بكيفية واحدة وأسلوب منسق يمكنه من الحصول على المعلومات الجيدة التي تخدم بحثه.

أما المقابلة غير الرسمية فهي التي تكون مفتوحة ويتجنب فيها الباحث طرح أسئلة معدة مسبقا، بل يدور فيها نقاش وحديث ودي بين الطرفين يطرح من خلالها الباحث أسئلة على المستوجب، وقد يعمد الباحث لتعديلها بما يتناسب مع الموقف، ويعتمد على هذا النوع من المقابلة حين يعجز أو يفشل الباحث في الحصول على المعلومات الصحيحة والدقيقة المرتبطة بموضوع البحث في اطار المقابلة الرسمية.

-أهداف المقابلة: يمكن للمقابلة أن تحقق مجموعة من الأهداف:

***تفسير حدث معين:** وذلك يتحقق بإجراء المقابلة مع أحد الأشخاص الذين ساهموا في صنع الحدث أو عاصره عن قرب.

***جمع المعلومات:** قد تهدف المقابلة إلى جمع ملومات وبيانات لم يتمكن الباحث من الحصول عليها عن طريق المراجع، نظرا لخصوصية وحساسية الموضوع.

***توثيق وقائع معينة:** في بعض الأحيان يحصل الباحث على معلومات أو حوادث ويريد توثيقها والتأكد من صحتها، فيرجع إلى الأشخاص المعنيين الذين ساهموا فيها أو عاصروها.

***استشراف المستقبل:** ويكون ذلك عند اجراء مقابلة مع أشخاص يهتمون بعلوم المستقبل ولديهم القدرة على استشرافه.

-الاستبيان: تعددت التعاريف حول الاستبيان نذكر بعض منها:

عرّف بأنه: "مجموعة من الأسئلة مرتبطة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين عن طريق البريد أو يتم تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها".

وعرّفه البعض الآخر بأنه: "أداة لجمع المعلومات من خلال استمارة تحتوي على مجموعة من الأسئلة تدور حول موضوع معين يتم وضعها وفق اطار علمي محدد، وتقدم الى المستهدفين ليدونوا فيها اجاباتهم بأنفسهم".

وتستخدم وسيلة الاستبيان كأداة لجمع المعلومات على نطاق واسع في دراسات الرأي العام والاتصال، ودراسة الاتجاهات السياسية لقطاعات معينة من المجتمع ازاء قضايا محددة وواضحة.

وبالرغم من أسلوب الاستبيان غير مألوف في الدراسات القانونية للحصول على المعلومات، فإنه يمكن أن يفيد في الدراسات السياسية والدستورية، أو في دراسات بعض العلوم التي تتصل بإصدار التشريعات.

ويجب التأكيد على أن الاستبيان هو الأداة التي يحتاج اليها الباحث لجمع المعلومات والبيانات من المستجوب أثناء اجراء المقابلة، وفي غياب هذا الأسلوب يستعصي على الباحث جمع المادة العلمية وبالتالي لا يستطيع التقيد بالمواضيع الأساسية لبحثه.

-أنواع أسئلة الاستبيان: يتضمن الاستبيان مجموعة من الأسئلة قد تكون أسئلة مغلقة أو أسئلة مفتوحة.

***الأسئلة المغلقة:** هي التي يحدد لها الباحث مجموعة من الاجابات التي يختار منها المبحوث الذي توجه إليه هذه الأسئلة، وقد تكون ذات اجابتين مثل: (نعم ولا، أو صح وخطأ)، وقد تتعدد الاجابات مثل:(ممتاز، جيد جدا، جيد، مقبول، رديء.....).

***الأسئلة المفتوحة:** وهي التي تترك لأفراد العينة أن يسجلوا إجاباتهم على هذه الأسئلة بطريقتهم ووفقا لقناعتهم وأسلوبهم، وهي تثير دائما قضية يجب أن يبدي فيها برأيه أو يطلب منه ابداء رأيه في مشكلة معينة.

وتتميز الأسئلة المفتوحة بسهولة إعدادها، إلا أن تفريغها واستخلاص النتائج منها ليس بسهولة الإعداد، كما أن الأسئلة المغلقة تكون أكثر دقة من الأسئلة المفتوحة.

-شروط أسئلة الاستبيان:

*الوضوح: يجب أن يكون السؤال واضحا لا يحتمل خيارات متعددة أو متضاربة تؤدي إلى التباس لدى أفراد العينة.

*عدم الازدواج: فازدواج السؤال يثير قضيتين قد تختلف وجهات نظر أفراد العينة تجاهها، لذا يستحسن فصل الأسئلة عن بعضها البعض.

*مراعاة المستوى التعليمي لأفراد العينة: بحيث يجب أن تخاطب هذه الأسئلة عقول أفراد العينة، أي في حدود مستواهم الثقافي والتعليمي .

*ضرورة أن تكون الأسئلة سواء مفتوحة أو مغلقة محدودة وقصيرة حتى يتسنى لأفراد العينة الاجابة عنها بكل سهولة ويسر.

*تجنب الأسئلة الايحائية: والتي تتضمن كلمات أو مصطلحات متحيزة، مثلا هل تتفق مع الرأي السائد القائل بكذا وكذا، فكلمة السائد بها ايحاء يظهر للمستجوب بأن الأغلبية تتفق مع هذا الرأي.

*تذكر أهداف البحث: فعلى الباحث عند صياغة الأسئلة أن يتذكر اشكالية البحث، فعليه أن يضع أسئلة لها علاقة بالموضوع.

*عدد الأسئلة: يتعين على الباحث طرح عدد معقول من الأسئلة في الاستمارة حتى لا يرهق المستوجب.

*اتصال الأسئلة: يستحسن أن تكون الأسئلة متصلة الواحدة بالأخرى اتصالا نظاميا وعقلانيا يعكس وحدة الموضوع.

*عدم الاحراج: يجب على الباحث أن يتجنب الأسئلة المحرجة الموجهة للمستجوب، كالتي تمس بحياته الشخصية ولا يريد الكشف عنها، أو الأسئلة التي تتعلق بمعتقداته الدينية وغيرها.

2- الطرق الحديثة في جمع المعلومات

أ-الكمبيوتر (جهاز الحاسوب): يعتبر اختراع جهاز الحاسوب ثورة حقيقية في مجال المعلوماتية، سواء في طريقة تخزينها أو في استرجاعها للانتفاع بها، وأصبح بواسطته الباحث يستطيع أن يجد المادة العلمية في جميع مجالات العلوم التي يبحث عنها بسهولة عن طريق استخدام كلمات أو مصطلحات أو تواريخ.

وقد تعددت استخدامات جهاز الكمبيوتر في خدمة البحث العلمي، فمن ناحية أصبحت المكتبات تستخدم الفهرسة بواسطة الكمبيوتر لكي يسهل الرجوع إلى المصادر والمراجع التي تحتويها المكتبة، حيث تسهل مهمة الباحث في الحصول على المعلومات وتوفر له الوقت والجهد، فضلا عن سهولة حفظها.

ومن ناحية أخرى فإن جهاز الحاسوب تسطيع بواسطته جمع كم هائل من المعلومات والبيانات بحكم أنه يحتوي على مجموعة من المصادر والمراجع محفوظة عن طريق التخزين، وبذلك أطلق عليه بحق بنك للمعلومات، بحيث سهلت هذه البنوك عملية البحث العلمي ووفرت وقتا كبيرا على الباحثين في جمع المادة العلمية سواء تعلقت بأمهات الكتب أو بالأحكام القضائية في كل تخصصات القانون، أم بحصر القوانين التي صدرت عن الدولة.

وتتميز شبكة المعلومات على جهاز الكمبيوتر بوجود قاعدة بيانات مفصلة يستطيع من خلالها الباحث أن يصل إلى طلبه بسرعة وفي وقت قياسي، وعن طريقها أيضا يحدد طلبه بدقة، كأن يطلب مثلا الاجتهادات القضائية الصادرة عن المحكمة العليا في شؤون الأسرة، أو غير ذلك من الموضوعات في كافة التخصصات.

وما يميز الفهرسة أيضا على هذا الجهاز هو سهولة الرجوع اليها فضلا عن احتوائها على كافة بيانات الكتاب بصورة لا يمكن أن توفرها الفهرسة التقليدية، على أن ذلك لا يعني أن الفهرسة عن طريق الحاسوب تغني عن الفهرسة التقليدية بل يجب الجمع بينهما في المكتبة الواحدة.

وتتكون هذه الفهرسة من مجموعة بيانات تشمل رقم الكتاب ورقم تصنيفه وتاريخ دخوله للمكتبة، واسم المكتبة والرقم الدولي وعنوان الكتاب الرئيسي وعناوينه الفرعية واسم مؤلفه، ثم رؤوس الموضوعات التي يحتويها وكل البيانات الخاصة بنشر الكتاب وطبعه، وكيفية التعامل معه داخل المكتبة، وهل هو بنظام الاعارة الداخلية أو الخارجية، وهل يسمح بتصويره أم لا.

ب-الانترنيت: الانترنيت هي شبكة للاتصالات الدولية عبر الكمبيوتر يتداول فيها معلومات ومعارف لا حصر لها، وقد جاءت لتشكل أحد أهم اختراعات تكنولوجيا المعلومات في القرن العشرين، حيث حولت العالم إلى مكتبة بلا جدران وقرية بلا أسوار، وأمدت سكان هذه القرية بثقافة دون حواجز، ويمو الاستخدام العالمي للشبكة العنكبوتية بشكل لافت، ويزحف النشر الالكتروني ليستولي يوم بعد يوم على مساحات جديدة كان بالأمس القريب يسيطر عليها عالم المكتوب إلى الحد الذي جعل الورق يتقادم بشكل متسارع ويدفع الكثير من الباحثين بالتنبؤ بأنهم سيشهدون عالما خال من الورق.

وقد أدت هذه الشبكة إلى توفير وقت وجهد الباحثين، حيث يستطيع من خلالها الذهاب إلى أقصى مكان في العالم وهو جالس في بيته أو مكتبه أو مخبره، يتلقى المعلومات ويشارك في صنعها ويتداولها مع الآخرين في شتى بقاع المعمورة في دقائق معدودة وبتكلفة بسيطة جدا، وعلى ذلك فإن شبكة الانترنيت أصبحت وسيلة من أفضل الوسائل الحديثة للتعلم الذاتي من خلال الاطلاع على أحدث ما وصل اليه العلم والتكنولوجيا، كما يمكن أن تستخدم هذه الشبكة في البحث العلمي وحتى التعليم، وخاصة التعليم عن بعد.

وانفتحت شبكة الانترنيت واتسع مجالها بصورة كبيرة وأصبحت تشارك فيها الجامعات ومراكز البحوث والمخابر العلمية والمؤسسات الخاصة، وتم ربطها بعدد هائل من أجهزة الحاسوب في جميع أنحاء العالم، من أجل الاستفادة من المعلومات والمعارف بلغات متعددة وفي أي وقت.

وتتعدد المواقع في شبكة الانترنيت التي تزخر بكنوز المعلومات في المجالات السياسية والاقتصادية والقانونية وغيرها اللازمة للباحث لإعداد واتمام بحثه، وتتميز هذه المعلومات والبيانات بالدقة والحداثة، وأصبحت البحوث العلمية الحديثة تتميز باعتمادها بصفة أساسية على المعلومات والبيانات التي يحصل عليها الباحث من الشبكة العنكبوتية.

وتواجه مسألة الولوج إلى تكنولوجيا المعلومات من المنظور العربي مجموعة من التحديات أمام النظم المعلوماتية العربية، التي تمثل نطاقا اقليميا فرعيا يتفاعل مع الأنظمة المعلوماتية الإقليمية ويتعرض لتأثيرات عديدة من خلال ثورة المعلوماتية، بداية من التكنولوجيا المستخدمة، مرورا بالمضمون، وانتهاء بالأهداف التي تسعى البلدان العربية لتحقيقها من خلال المعلوماتية.

ومادام العلم والبحث العلمي هما الرهان الذي ترابط مختلف الدول قصد الإمساك به والتحكم فيه، لأنه مصدر القوة والتفوق في معترك الحياة الراهنة، فشبكة الانترنيت ومنذ ظهورها بدأ الحديث عن صيغ جديدة للتعليم تتجاوز مقاعد الدراسة، وتجعل الطالب والباحث على اتصال دائم ومستمر بالباحثين وبنوك المعطيات ومصادر المعلومات، مما يجعله أكثر قدرة على توسيع مداركه في عمليات البحث والانجاز والتواصل العلمي على الصعيد الكوني.

رابعا: مرحلة تخزين المعلومات

1- مفهوم تدوين وتخزين المعلومات

أ- المقصود بعملية تخزين المعلومات: يقصد بعملية تخزين المعلومات نقل البيانات الواردة في المصدر أو المرجع وتسجيلها كتابة، ولا تشمل إلا الجزء أو المقطع الموجود في الوثائق العلمية والذي يهم موضوع البحث، وهذا ما يبين أن طريقة التصوير لا تغني عن عملية التخزين (التدوين)، باعتبار أن هذه الأخيرة تشمل الأفكار المهمة التي يمكن أن تشملها أحد صفحات المرجع.

والتدوين في حقيقته هو نقل للمعلومات والبيانات التي تتعلق بموضوع البحث من مصادرها الأصلية بطريقة معينة وبإشارات خاصة، حتى يستطيع الباحث أن يرجع إليها كلما احتاج ذلك بسهولة ويسر.

ب- أهمية تدوين (تخزين) المعلومات: تكتسي عملية تدوين المعلومات أهمية قصوى في التعامل مع مختلف المراجع المكونة للمادة الأولية لكل بحث علمي، ويمكن النظر إلى هذه العملية من خلال الأساليب والطرق المتبعة من قبل الباحثين في هذا الأمر.

وأهمية التدوين وضرورته أمر لا يحتاج إلى تبرير، وذلك أنه من المستحيل أن تعي ذاكرة الباحث كل ما يطلع عليه من معارف وعلوم، فبغير هذا التدوين تتداخل هذه المعلومات في ذهن الباحث، فيضطرب التوثيق لديه، فضلا على أن كثرة الكلام ينسي بعضه بعضا.

وأهمية تدوين وتخزين المعلومات تتلخص في النتائج التالية:

-اطمئنان الباحث من توفر المصادر والمراجع حول البحث الذي يقوم به.

-احاطة الباحث بالدراسات والبحوث حول موضوع بحثه، واسهام العلماء والباحثين في تطويره، ليبدأ من حيث انتهوا فيضيف إلى لمجال بحثه الجديد.

-الاطلاع على المصادر والمراجع وتدوين معلوماتها من شأنه أن يفيده في اختيار أفضل المناهج لمعالجة قضايا البحث.

- تسجيل معلومات المصادر والمراجع على بطاقات أو غيرها يفيد الباحث في ذكر هذه المعلومات عند تهميشها لأول مرة، وكذا في تسجيل قائمة المصادر والمراجع التي استعان بها في بحثه ليضعها في آخره عند الانتهاء من اعدادها، فهو إن لم يدونها في البداية فسيضطر للعودة إلى البحث عنها من جديد مما يجد صعوبة في ذلك بحكم كثرتها، وهذا ما يقع فيه كثير من الباحثين.

ج- قواعد تدوين المعلومات: يجب على الباحث أن يتقيد ببعض القواعد المنهجية أثناء قيامه بتدوين وتخزين المعلومات كما يلي:

-الدقة والتعمق في فهم المادة المخزنة والحرص واليقظة في تسجيل الأفكار والمعلومات.

-التدقيق في توثيق المعلومات على البطاقات أو الملف أو غيرها.

-ابقاء عملية جمع المعلومات مفتوحة، أي كلما عثر الباحث على معلومات جديدة تفيده في بحثه جمعها مع المعلومات الأخرى.

-التقيد بتخزين المعلومات حسب تقسيم الموضوع، والأفضل استخدام عدة ألوان من البطاقات مراعاة للتقسيم، وهذا لتسهيل عملية فرز المعلومات.

-العناية ببطاقات الاحالة وحفظ ما تحويه من معلومات في أماكن أمينة بعيدة عن التلف أو الضياع، لأنها تمثل حصيلة جهد بدني وفكري يصعب تكراره.

-مراعاة قواعد الاقتباس، وإذا كان النص المراد اقتباسه طويلا ورغب الباحث في ترك بعض منه فمن الأفضل الاشارة لذلك.

-يجب على الباحث تجنب كتابة التعليقات الشخصية لتجنب احتمال اختلاطها مع الأفكار المقتبسة، فيستحسن تدوينها في أسفل البطاقة أو الملف، والأفضل أن تكون على ظهرها.

-انتقاء الأفكار الجوهرية والمهمة المرتبطة بموضوع البحث، وترك ما لا فائدة له بالدراسة لأنه يعتبر حشوا.

2- أساليب تخزين المعلومات

أ- أسلوب التدوين التقليدي (اليدوي): ومن أهم طرق التدوين اليدوي، التدوين عن طريق البطاقات، والتدوين عن طريق الملفات، والتي سيتم تسليط الضوء عليها كما يلي:

-طريقة البطاقات: البطاقة هي عبارة عن قطعة سميكة من الورق المقوى، قد يكون مربع أو مستطيل الشكل، لها عدة أسماء من بينها القصاصة والكارتة والفيشة والرقعة وغيرها، ومن مقتضيات النظام والدقة أن تكون البطاقات ذات حجم واحد طوال مجموع البحث، حتى يسهل تنظيمها وفرزها وتوزيعها على الأبواب والفصول والمباحث.

ويفضل بعض الباحثين استعمال الألوان بحيث يجعل لكل عناصر الموضوع لونا معينا، وتكون الكتابة على وجه البطاقة فقط وليس ظهرها، وتوضع في علبة مناسبة لحجمها، ويجب أن تحتوي البطاقة على البيانات الخاصة بالمرجع بدقة كبيرة، حتى لا تختلط على الباحث الأمور عند زيادة هذه المصادر والمراجع وتزايد البطاقات نتيجة لذلك، وهذه البطاقات يدون فيها اسم المؤلف وعنوان المصدر أو المرجع، وجزء الكتاب ودار النشر ومكانها، ورقم الطبعة وتاريخ الاصدار ورقم الصفحة.

وإذا لم تسع صفحة واحدة للمعلومات المأخوذة من مرجع واحد بحكم طول الفكرة المقتبسة، تخصص لها عدة بطاقات مع ترقيمها بتسلسل والاشارة اليها بعبارة تابع، ويفضل أن تكون بطاقة مستقلة لكل مرجع ولكل موضوع من موضوعات البحث.

وقد يخصص ظهر البطاقة لملاحظات الباحث وتعليقاته وإضافاته، مثل تسجيل المعلومات الشفوية حول الفكرة المكتوبة على وجه البطاقة، أو إضافة تعليقات وشروحات حولها، أو تسجيل رقم المرجع الخاص بمكتبة عامة، وغيرها.

ويجب على الباحث وفق هذه الطريقة أن ينقل المعلومات من المصدر أو المرجع الأصلي، وأن يتم نقل الكلام بنفس الصورة التي توجد في الأصل، وليس من اللازم نقل النص الطويل كاملا على البطاقة، بل نكتفي بأخذ الجمل التي هي ضرورية في البحث، ونترك الباقي الذي يجب الاشارة اليه أنه حذف باستعمال علامة حذف وهي ثلاث نقط أو أربعة أفقية (....) في البداية أو الوسط أو النهاية.

وهناك فرق كبير بين النص المأخوذ حرفيا وبين الفكرة المقتبسة بأسلوب الباحث نفسه، ولهذا وجب الاهتمام بعلامات التنصيص في البطاقة، أي وضع النص الحرفي بين مزدوجين، بحكم أن الذاكرة وحدها لا تكفي للتمييز بين النص المنسوخ حرفيا وبين النص المأخوذ بتصرف.

ويتميز هذا الأسلوب بعدة مزايا لعل من أهمها:

-سهولة الرجوع اليها وقت الحاجة سواء أثناء الكتابة أو بعدها لإضافة أجزاء أخرى، وذلك راجع بطبيعة الحال لسهولة استخدام هذه البطاقات سواء في تخزينها أو تنظيمها.

-سهولة معرفة مصدر كل فكرة مدونة، وسهولة تصنيف الأفكار المتشابهة وترتيبها.

- يؤدي هذا الأسلوب الى سهولة هضم الباحث للمادة العلمية، بحكم نقلها الى البطاقات ييسر له فهمها، بمعنى أنه قرأها جيدا ثم نقلها، وقد يستلزم كتابتها أكثر من مرة اذا كانت تتعلق بأكثر من جزئية في موضوع البحث، فتصبح هذه المعلومات حاضرة في ذهن الباحث مما يؤدي الى التدقيق والانضباط في دراسته.

-امكانية الاحتفاظ بها للاستفادة منها في بحوث أخرى في الموضوع نفسه، أو مشابه له يعتمد على المادة العلمية نفسها.

ويعاب على أسلوب استعمال البطاقات فيما يلي:

-التعقيد والصعوبة في الاستعمال مقارنة مع أسلوب الملفات، كما أن تزايد عددها يصعب الربط بين أفكارها.

-صعوبة حملها إلى الأماكن التي يرتادها الباحث، اضافة إلى احتمال ضياعها جزئيا أو كليا من طرفه مما يؤدي إلى ضياع جهده الكبير.

-ارتفاع التكلفة إذا تطلب الأمر شراء عدد كبير من البطاقات، بالإضافة الى الوقت الكبير والجهد الذي يأخذه الباحث عند نقل المعلومات من المصادر والمراجع لهذه البطاقات.

-طريقة الملفات: يتكون الملف من غلاف سميك ومعد لاحتواء أوراق مثقوبة متحركة، حيق يقوم الباحث بتقسيم الملف أو الملفات حسب خطة تقسيم موضوع البحث، وينطبق على هذه الطريقة ما سبقت الاشارة اليه بالنسبة للبطاقات من حيث نقل البيانات التي يجب أن تحملها كل ورقة، واستقلال كل ورقة بموضوع ومرجع واحد والكتابة على وجه الورقة دون ظهرها، وإذا احتاجت الفكرة لأكثر من ورقة كان للباحث أن يفعل ذلك، مع تركه فراغات لاحتمال اضافة معلومات أخرى مستجدة أو احتمالات التغيير والتعديل.

ويتميز أسلوب استعمال الملفات بعدة مزايا أهمها:

-أقل تكلفة من طريقة البطاقات، لأنه يتكون من أوراق عادية أو مصورة حسب الأحوال.

-السيطرة الكاملة على معلومات الموضوع وسهولة الرجوع اليها، لأن هذ الطريقة تسمح بتوزيع مادة البحث مباشرة وحفظها في ملفات بحسب موضوعا ونوعها.

-ضمان حفظ المعلومات المدونة وعدم تعرضها للضياع والتلف.

-ميزة المرونة بحيث يسهل على الباحث أن يعدل أو يغير أو يضيف في المعلومات.

والحقيقة أن أسلوب التدوين عن طريق الملفات يتفادى أغلب العيوب التي وجهت إلى أسلوب التدوين بالبطاقات، ويبقى للباحث الحرية الشخصية في الاختيار بين الأسلوبين.

ب- أسلوب التدوين الحديث (الآلي) : وهذه الأساليب متمثلة في جهاز الكمبيوتر، وكذا الماسح الضوئي.

-جهاز الكمبيوتر: أدى ظهور جهاز الكمبيوتر بشكله الحالي إلى ثروة هائلة وقدرة كبيرة في ترتيب وتنظيم المعلومات المدونة والمخزنة فيه والتي لا حصر لها، وذلك أن وجوده بهذا الشكل أصبح يعد أحد ملامح وسمات هذا العصر، لأنه خلال فترة زمنية قصيرة أثر هذا الجهاز بشكل واضح في العديد من الأنشطة والفعاليات الإنسانية.

ويعد جهاز الكمبيوتر من أحدث وأسهل الطرق في تدوين وتخزين المعلومات، حيث يقوم الباحث بإعداد ملف خاص فيه، ويقوم بتنظيم ما بداخله وفقا لتقسيم خطة بحثه، حيث يرمز لكل جزء منها بمفتاح معين، ثم يدخل المعلومات

والبيانات التي يحصل عليها وفقا لهذه المفاتيح في ملفات-الأفضل أن تكون الملفات بأسماء الأبواب أو الفصول- حتى يسهل الرجوع إليها في أي وقت يريد وبسهولة وسرعة كبيرة.

وتتمثل ميزة الجهاز في أن الباحث يستطيع شطب بعض المعلومات أو الاضافة عليها بسهولة ويسر، عكس الكتابة باليد التي تثبت في الصفحة، ولا يمكن شطب أو الغاء بعضها، وهذا الجهاز يمكنه أيضا من طبع ما يشاء من معلومات وحقائق ثم يخزنها بحيث يمكن الرجوع إليها بسهولة وفي أي وقت، كما يستطيع ادخال معلومات أخرى بين الأسطر المكتوبة وشطب ما يشاء من المعلومات، كما يسهل الجهاز عملية المقارنة بين ما هو مكتوب على الأوراق، وبين ما هو مكتوب عليه.

ويحتاج الباحث القانوني إلى التدريب على هذا الأسلوب العلمي لاستخدام الكمبيوتر لتسهيل نشاط البحث، وتوفير الوقت والمال والجهد العضلي والنفسي والعقلي الذي تهدره إلى حد كبير عند استعمال طريقة البطاقات أو الملفات.

وهذا الجهاز ليس مقتصرا فقط على التدوين والتخزين، بل مثّل تطورا مهمّا في كتابة الرسائل والبحوث سواء من توفير الوقت والجهد، أو من حيث الجودة وتنسيق الكتابة وشكلها اللازم، والضبط الجيد للكلمات اضافة إلى الخط الواضح الجميل الذي يسهل قراءته والاطلاع عليه.

ويبقى جهاز الكمبيوتر رغم مميزاته الكثيرة في خدمة البحث العلمي من حيث جمع المعلومات وتدوينها وكتابة البحوث، إلا أن له عيوب تشكل خطورة على البحث، وخاصة عند تعرض لأي عارض يؤثر على كفاءته كالفيروسات التي تدمر خلايا المعلومات داخله ومن ثم يفقد الباحث كل مصادره ومعلوماته وبياناته في لحظة واحدة، أو عند الاستخدام الخاطئ لهذا الجهاز مما يؤدي الى اختفاء بعض الملفات أو مسحها من الجهاز دون قصد أو غير ذلك من العواض التي يمكن أن تقلل من كفاءته.

ويمكن القول أن هذه الوسيلة أعطت بُعْدا جديدا للبحث العلمي وقيمة مضافة له، لكن يتعين على الباحث استعمال هذه التقنية استعمالا ايجابيا يكون في خدمة البحث العلمي، وليس لأغراض تمس بعملية وقيمة هذا البحث.

-الماسح الضوئي (التصوير الضوئي): يقوم الباحث عبر هذه التقنية بتصوير الأجزاء التي تحتوي المعلومات من المصادر والمراجع ووضعها في ملف خاص بكل جزئية من جزئيات الخطة، وهذه الوسيلة في حقيقتها لا تعتبر تدوينا بالمعنى الفني، والذي بمقتضاه يقوم الباحث بنفسه بنقل المعلومات وتدوينها من المراجع، وانها هو تجميع للمعلومات عن طريق التصوير الضوئي الذي أصبح متوفرا.

وهذه الوسيلة أصبحت الأكثر شيوعا وانتشارا بين الباحثين، حيث يلجؤون إلى نسخ المصادر والمراجع المرتبطة بموضوع البحث بواسطة آلة التصوير ربحا للوقت ولكونها لا تكلف كثيرا من الناحية المادية، ولكون الباحث لا يعمد لنسخ المصدر أو المرجع كاملا، يل يقتصر الأمر على الجانب الذي يهمه في موضوع بحثه.

وتكمن أهمية هذه الوسيلة في أنها توفر على الباحث الوقت والجهد الذي يبذله في تدوين المعلومات التي تهمه بيده، كما أنها تمكنه من الاطلاع على مختلف المصادر والمراجع والبحوث والوثائق والأحكام القضائية وغيرها من المعلومات المرتبطة بالبحث.

وعلى الرغم من سهولة هذه الطريقة في التجميع، إلا أنها تعتبر غير دقيقة وتؤدي إلى صعوبة سيطرة الباحث على المعلومات والبيانات المتاحة لديه، لأنه في الغالب يقرأها قراءة سطحية، أما التدوين وفقا للطرق السابقة فإنه تتيح له كتابة المعلومات والبيانات وتصنيفها مما يؤدي بطبيعة الحال إلى المامه بجمعيها، فضلا عن ذلك فإن التدوين وفقا لأسلوب التصوير لا تتوافر فيه الدقة الكافية، إذ أنه يصعب معه فصل الأفكار عن بعضها البعض، وهذا ما يشكل خطورة كبيرة يجب على الباحث الانتباه إليه عبر هذه التقنية.

على أنه يمكن استخدام هذه الوسيلة في التدوين والتجميع عندما يتعلق الأمر ببحث أو كتاب كامل يتناول موضوع البحث، ففي هذه الحالة يكون تصويره والاحتفاظ به أجدى من تدوينه، مع ضرورة تقسيم موضوعاته على جزئيات الخطة.

ونظر لخطورة النتائج التي تترتب على حدوث مثل هذه المشاكل من خلال الاعتماد على أساليب التدوين الحديث (الآلي) للمعلومات من المصادر والمراجع مغامرة غير آمنة العواقب، لذلك فإنه من الصواب أن يجمع الباحث بين طريقي التدوين اليدوي والآلي، وهذا لأنهما يتكاملان معا للحفاظ على جهد الباحث وضبطه في مساره الصحيح.

تلك كانت أهم الطرق والأساليب سواء التقليدية أو الحديثة التي يلجأ إليها الباحثون لتدوين المعلومات والبيانات التي تتعلق بموضوع البحث، والتي تمثل المقدمة الرئيسية للشروع في كتابة البحث، فضلا عن ذلك فإن عملية التدوين هي التي تحيط الباحث علما بحدود دراسته ورسم خطة بحثه النهائية، لذا كان الأحرى على كل باحث أن يعد العدة لهذه المرحلة ويوليها بالغ الاهتمام حتى يستطيع أن ينتقل بموضوع بحثه إلى المرحلة الموالية من مراحل البحث العلمي.

خامسا: مرحلة القراءة

1- مفهوم القراءة

أ- المقصود بالقراءة: يقصد بالقراءة هي عمليات الاطلاع والفهم لكافة الأفكار والحقائق التي تتعلق بالموضوع محل الدراسة والبحث، وتأمل وتحليل هذه المعلومات والأفكار والحقائق عقليا وفكريا، حتى يتولد في ذهن الباحث النظام التحليلي للموضوع، مما يجعله مسيطرا عليه مستوعبا لكل أسراه وحقائقه، متعمقا في فهمه، قادرا على استنتاج الفرضيات والأفكار والنظريات منها.

ب- أنواع القراءة

-القراءة السريعة الكاشفة: وهو ما يطلق عليها أيضا بالقراءة الشكلية، وتتم هذه القراءة بكيفية سريعة للتعرف على المواضيع التي لها صلة بالدراسة، وذلك بأخذ نظرة كلية خاطفة على الموضوع، عن طريق تصفح فهارس المواضيع، والاطلاع على مقدمات الوثائق والخاتمة وقائمة المراجع المستعملة في إعدادها.

-القراءة العادية: يتمركز هذا النوع من القراءة حول الموضوعات التي تم اكتشافها بواسطة القراءة السريعة والاستطلاعية، حيث يستخلص فيها الباحث بعمق وهدوء الأفكار والحقائق والمعلومات ويقوم بتدوينها في البطاقات أو الملفات أو جهاز الحاسوب للاستفادة منها في عمليات الاقتباس مراعاة لأصول وقواعد البحث العلمي.

وهناك من يطلق على هذا النوع بالقراءة التمهيدية، ويقصد بها المطالعة الشاملة أو العامة للمادة العلمية الموجودة في المصادر والمراجع التي تم الاستقرار عليها جراء القراءة السريعة، بحيث يتكون لدى الباحث انطباعا محددا ورؤية سليمة بشأن هذه المادة سواء من حيث الكم أو الكيف من منظور أهميتها وفائدتها لموضوع البحث.

-القراءة المعمقة: بعد الانتهاء من المرحلتين السابقتين من مراحل القراءة تأتي المرحلة الأخيرة والهامة والمتمثلة في القراءة المعمقة، ويطلق عليها أيضا القراءة المركزة والمتأنية والمستوعبة والدقيقة، وتتركز هذه القراءة حول الوثائق أو المعلومات ذات القيمة الممتازة المتعلقة بموضوع البحث، والتفكير في توظيفها لحل الاشكالية، ولابد في كل قراءة من التفكير والتأمل في المادة العلمية المقروءة وكيفية الاستفادة منها لصالح الدراسة بعد فهمها وتقويمها، لبناء الفرضيات وتقسيم وتبويب البحث.

2- شروط القراءة: لكي تكون قراءة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع البحث سليمة وناجحة، يجب على الباحث مراعاة مجموعة من الشروط والقواعد والمتمثلة في:

-أن تكون القراءة واسعة وشاملة لكافة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع البحث.

-الذكاء والقدرة على تقييم المصادر والمراجع، فعلى الباحث أن يبدأ بقراءة أحدث الوثائق العلمية الرائدة في مجال التخصص، ثم ينتقل الى الأقدم فالأقدم وهكذا....

-تنظيم القراءة في أوقات النشاط الذهني، والتي أثبتت التجارب أنها ناجحة وهي أوقات ساعات الصباح وساعات ما بعد النوم والراحة، حيث أن عملية الاستيعاب والتحصيل تكون مضمونة النتائج.

-اختيار الأماكن المريحة الهادئة للقراءة المتأنية والمتعمقة.

-أن تتم القراءة من طرف الباحث وهو في كامل قواه الصحية والنفسية.

-ترك فترات للتأمل والتفكير ما بين مراحل القراءة المختلفة.

-الانتباه والتركيز أثناء عملية القراءة.

-يجب على الباحث الابتعاد عن عملية القراءة وتركها خلال فترة الأزمات الصحية والنفسية والاجتماعية.

3- أهداف القراءة: تهدف القراءة إلى تحقيق مجموعة من المميزات التي تساعد الباحث على استخراج الأفكار والمعلومات التي يراها ضرورية في اعداد بحثه، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

-التعمق في فهم الموضوع والسيطرة على كامل جوانبه.

-اكتساب الأسلوب العلمي والمنهجي.

-القدرة على اعداد خطة لموضوع البحث.

-الثروة اللغوية الفنية المتخصصة.

-اكتساب الباحث للشجاعة الأدبية.

-اكتساب نظام تحليلي متخصص للمعلومات، وقوي ومناسب لاحتياجات البحث.

سادسا: مرحلة تقسيم الموضوع

1- مفهوم تقسيم الموضوع

أ- المقصود بتقسيم الموضوع (تقسيم البحث): الخطة هي تصميم البحث وهيكل البناء الذي يقوم عليه العمل العلمي، أو هي المشروع الهندسي لأجزاء البحث، تهدف إلى ترتيب الأفكار والبيانات المحصلة، وذلك بصفة منتظمة ومتسلسلة ومرتبطة مع بعضها البعض، وذلك بالتمييز بين المسائل الهامة والثانوية والفرعية التي تتضمنها هذه البيانات والمعلومات، وتعتبر الخطة هي الخطوة الأولى الدالة على امكانيات الباحث ومؤهلاته العلمية لمجابهة الموضوع والابداع فيه.

ب- ضوابط تقسيم البحث

-الالتزام بالاطار الشكلي في التقسيم: بحيث يكون التقسيم تنازلي يبدأ من الأوسع نطاقا الى الأضيق، أي يبدأ ببحث المشكلة الأكبر بتقسيمها الى الأقل فالأقل وهكذا، وكمثال على ذلك (باب- فصل- مبحث- مطلب- فرع- أولا-1 ....الخ).

-توازن تقسيمات البحث: أي أن تكون الخطة متوازنة، والأفضل اعتمادها على التقسيم الثنائي (بابين، فصلين، مبحثين.....)

-مرونة الخطة: ينبغي دائما أن تكون الخطة مرنة قابلة للتعديل، لهذا من النادر أن يعتمد الباحث على خطة جامدة غير متغيرة طيلة فترة اعداد بحثه.

-تحاشي التكرار والتداخل والاختلاط، بحيث يتجنب الباحث تكرار الخطة، وذلك بتفادي تكرار العناوين الموجودة في الكتب العامة، وإن تطلب البحث بعض ذلك فيجب أن يكون التكرار وظيفيا لا يؤثر على عناوين الخطة.

-ارتباط التقسيم بالتسلسل المنطقي للبحث.

-انضباط العناوين ودلالتها على المحتوى.

-يجب أن تكون الخطة شاملة لكافة عناصر الموضوع.

ج- أنواع تقسيمات البحث

-التقسيم الثنائي: وهو أفضل التقسيمات على الاطلاق، لأن الباحث من خلاله يجد فيه سهولة التحكم في بحثه، ويقوم هذا التقسيم على أساس ثنائي، وقد يقسم إلى جزئين أما أن يكونا متقابلين أو متكاملين، ففي الصورة الأولى يتناول الباحث مشكلته في اطار قسمين متقابلين، أي يمثلان اتجاهان مختلفان في بحث المشكلة، ومن دراسة هذا التقابل بين الرأيين يخلص الباحث الى نتائج محددة، ويفيد هذ التقسيم في دراسة الأنظمة المقارنة المختلفة، أما الصورة الثانية المبنية على التكامل، فيتم في هذا التقسيم ارتباط كل جزء بالآخر، أي كلاهما يكمل الآخر، أو قد يكون كلاهما مقدمة للآخر.

-التقسيم المتعدد: وفي هذا النوع يقسم البحث الى أقسام متعددة أكثر من اثنين، فقد يكون التقسيم ثلاثي أو أكثر من ذلك حسب مقتضيات البحث، والأفضل أن يتجنب هذا التقسيم إلا للضرورة، لأنه تقسيم معقد ولا يستطيع الباحث من خلاله التحكم في موضوع بحثه.

د- معايير تقسيم الموضوع (البحث)

-المعيار العلمي: والمقصود به أن يتماشى التقسيم مع منهجية المادة العلمية التي ينتمي اليها البحث، فإن كان البحث مثلا متخصص في جغرافيا الطبيعة، فيكون البدء بالموقع والحدود ثم البحث في جيولوجيا المنطقة حسب الترتيب الجغرافي، وإن كان البحث في مجال الحقوق، فيكون مثلا البدء بتعريف القانون بشكل عام، ثم التطرق الى موضوع البحث حول مفهوم جريمة الاختطاف، ثم أسبابها، وكذا أركانها وغيرها من العناصر المتعلقة بها، وهكذا يتم تقسيم الموضوعات حسب المعيار العلمي.

-المعيار المنهجي: لكل منهج بناؤه الخاص ومجالات تطبيقه، فإن كان الموضوع يتعلق بالتاريخ فيجب تطبيق المنهج التاريخي بكل خطواته، وإن كان البحث دراسة مقارنة بين نظام وآخر من الأنظمة المختلفة فيجب تطبيق المنهج المقارن، وهكذا .....، ؟أي أن المعيار المنهجي في التقسيم يخضع للدراسة التي سيعتمد عليها موضوع البحث.

-المعيار المنطقي: حتى يكون العمل الفكري صحيحا ومقبولا، فإن تقسيم البحث وفقا لهذا المعيار يجب أن يأخذ بالحسبان تسلسل أجزاءه وأقسامه وفروعه تبعا لنوع الاستدلال المأخوذ به في البحث، وأخطر ما يمكن أن يتعرض له البحث العلمي هو الوقوع في التناقض، أو مخالفته للشروط المنطقية لصحة التفكير.

-معيار المرونة: تقسيم البحث يجب أن يكون مرنا، وهذا لأن تطور المعارف والعلوم والأبحاث قد يستدعي إجراء تغييرات وتعديلات على موضوع البحث وأجزاءه، فيحتاج تخطيطه إلى قدر من المرونة بحيث يمكن الإضافة أو الحذف فيه بما يتناسب مع المستجدات.

ثانيا: مشتملات خطة البحث

أ- عنوان البحث: يتعين على الباحث التقيد والالتزام بمجموعة من الشروط عند صياغة العنوان منها:

- أن يكون العنوان دالا على محتواه، فلا يجوز أن يكون دعائيا أو صحفيا هدفة اثارة القارئ دون اعطاء فكرة عن الموضوع.

-يجب على الباحث تجنب قدر الامكان العناوين المركبة لما تؤدي إليه من التباس وغموض.

-يجب أن يكون العنوان واضحا ومختصرا وشاملا وجامعا لكافة أجزاء موضوع البحث.

-أن يواكب عنوان البحث تطورات الحياة المتجددة.

ب- مقدمة البحث: وتتكون مقدمة البحث من عدة عناصر لابد منها تتمثل في:

-**التعريف بالموضوع:** والمقصود به وضع مفهوم عام حول موضوع البحث، ثم تحديد عناصره وجوهره ومضمونه.

-**أهمية الموضوع:** يشير فيها الباحث الى قيمة البحث، ويبرز فيها أهمية الموضوع العلمية والعملية.

-**أسباب اختيار الموضوع:** يبين الباحث الأسباب والدواعي التي أدت إلى الاهتمام بهذا الموضوع بالذات أو بجانب من جوانبه، وأسباب الاختيار هذه قد تكون أسباب ذاتية، أو موضوعية.

-**اشكالية الموضوع:** لعل أهم شيء في المقدمة هو طرح الإشكالية بشكل جيد ومباشر، وعادة ما تصاغ الإشكالية بطريقة السؤال والذي هو جوهر الموضوع وهي مدار البحث كله، لذلك يجب الضبط السؤال جيدا ويصاغ بدقة كبيرة.

-**أهداف الموضوع(البحث):** يبرز الباحث من خلال البحث والدراسة الأهداف التي يريد الوصول إليها في معالجته للموضوع.

-**الصعوبات:** يشير الباحث الى أهم العراقيل والمشاكل التي اعترضته عند اعداده لبحثه، وغالبا ما تتمثل في نقص المراجع .

-**الدراسات السابقة:** يستعرض الباحث فيها مجمل الأعمال العلمية السابقة حول موضوع البحث، ويبين الاضافات الجديدة التي سيضيفها في بحثه، بالرغم من أن الموضوع توجد حوله بعض الدراسات السابقة.

-**منهج الدراسة:** يتعين على الباحث تحديد المنهج أو المناهج التي سلكها في معالجة الموضوع، وأكثر المناهج المعتمدة في مجال العلوم القانونية هي المنهج التحليلي، والوصفي والمقارن، وبدرجة أقل المنهج التاريخي.

-**خطة البحث:** وهي تتويجا لعناصر المقدمة حيث يعلن الباحث عن التصميم الذي اعتمده في بحثه.

3- العرض (متن الموضوع): يشكل صلب الموضوع العمود الفقري للبحث، وهو الجزء الأكبر والحيوي فيه، لأنه يشتمل على المادة العلمية الأساسية للموضوع، ويحتوي على كافة العناصر الرئيسية للبحث من أبواب وفصول ومباحث ومطالب وغيرها.

وصلب الموضوع هو نتاج عمل مضني قام به الباحث طيلة فترة إعداد وانجاز هذا البحث قصد إخراجه في شكل بحث علمي جيد ومتكامل من حيث الشكل والمضمون، ويتضمن المتن ما يلي:

-كل ما ورد في فهرس البحث متسلسلا ومطابقا له من بعد تنفيذه.

-تنفيذ كافة مقومات كتابة البحث العلمي (التقيد بقواعد الإقتباس، قواعد اسناد وتوثيق الهوامش، الأمانة العلمية، وغيرها...).

-كافة العمليات المتعلقة بحل الإشكالية.

4- خاتمة البحث: وتشتمل خاتمة البحث على ما يلي:

-ملخص مركز للبحث ويكون مختصر.

-النتائج الدقيقة المتوصل اليها في البحث.

-الاقتراحات أو التوصيات وتكون بإعطاء أراء شخصية أو تقديم وجهة نظر حول الموضوع، أو تكون باقتراح أفكار لسد بعض الثغرات الموجودة في الموضوع، أو تعديل بعض نصوص المواد التي لا تساير الأحداث والتطورات المستجدة.

5- الملاحق: الملاحق تأتي بعد الخاتمة وقبل قائمة المصادر والمراجع، وهو كل ما يضاف إلى البحث العلمي مما يساعد على المزيد من فهمه وتوضيحه وشرح وتفسير بعضه، مما لا يمكن إضافته إلى المقدمة والمتن والخاتمة لطوله، أو عدم انسجامه مع النص.

وهذه الملاحق ليست حاسمة في موضوع البحث، إذ تعتبر مجرد سجل إداري للبحث، أو أرشيف لوثائقه، ومن خصائص الملحق أنه:

-تكميلي ومساعد لما يشكل فهمه وتفسيره في موضوع البحث.

-أن يكون طويلا لا يمكن ادراجه في المتن أو الهوامش.

6- قائمة المصادر والمراجع: تشتمل هذه القائمة على أسماء جميع المصادر والمراجع التي استعان بها الباحث في دراسته على اختلاف أنواعها، كتب مطبوعة كانت أو مخطوطة، مجلات ودوريات علمية محكمة، رسائل جامعية، مداخلات الملتقيات، النصوص القانونية، المنشورات والوثائق، المعاهدات والاتفاقيات الدولية، المواقع الالكترونية وغيرها، ويفضل افراد كل نوع من هذه المصادر والمراجع ضمن مجموعة مستقلة وهو الرأي الغالب، بينما يفضل البعض الآخر دمجها كليا وفق الترتيب الألفبائي. يتم ترتيب المصادر والمراجع المستعملة فيما بينها وذلك باتباع إحدى الطرق التالية:

أ-الترتيب على أساس سنة النشر (الترتيب التاريخي): يكون هذا الترتيب بطريقة تسلسلية من أقدم مرجع إلى أحدث مرجع، ويظهر عيب هذه الطريقة في كون بعض المراجع لا تحتوي على سنة النشر، أو أن بعض المراجع لها نفس سنة النشر، وبالتالي تكون صعوبة في ترتيبها.

ب-الترتيب على أساس القيمة العلمية: يتم هذا الترتيب على أساس البدء بالمراجع التي لها قيمة علمية أكبر إلى المراجع التي لها قيمة علمية أقل، ويظهر عيب هذه الطريقة أيضا في صعوبة التمييز بين القيمة العلمية للمراجع، باعتبار أن هذا المرجع قليل القيمة العلمية في نظر هذا الباحث، فيعتبر ذو قيمة علمية كبيرة بالنسبة لباحثين آخرين وهكذا...، فهذا المعيار صعب التطبيق في ترتيب المراجع.

ج-الترتيب على أساس الحروف الأبجدية أو الهجائية (الترتيب الألفبائي): يكون هذا الترتيب بالنظر إلى الحرف الأول الذي يبدأ به لقب المؤلف، أو عنوان المؤلف، وغيرها...، حتى يصل الباحث إلى ترتيب كل المصادر والمراجع، وهذا التصنيف يشمل الكتب والمقالات والبحوث العلمية وغيرها.

وهذا الترتيب لقائمة المصادر والمراجع على أساس الحروف الأبجدية يقوم على ثلاث أنظمة وهي:

-إما أن يكون الترتيب على حسب أسماء المؤلفين. -أو يكون الترتيب حسب أسماء الكتب.

-أو يكون الترتيب حسب الموضوعات

والنظام المفضل للترتيب المتعارف عليه هو الترتيب الذي يكون حسب أسماء المؤلفين لعدة أسباب منها:

*انسجامه مع ذكر المصادر والمراجع في داخل البحث، لأنها تبدأ هناك بذكر المؤلف أولا.

*امكانية تعدد مصادر ومراجع المؤلف الواحد، فلا يتكرر ذكر اسمه، وتجمع جميع كتبه بالترتيب بذكر اسمه مرة واحدة.

وترتب المصادر والمراجع داخل المجموعة التي تنتمي اليها بالترتيب الهجائي للحروف حسب اسم المؤلف، دون اعتبار لأداة التعريف (ال)، ويكون ترتيب معلومات المؤلف كالآتي:

-اسم المؤلف، عنوان المؤلف، الجزء -إذا وجد-، دار النشر، مكان النشر، رقم الطبعة، تاريخ النشر أو سنة النشر.

7- الفهارس: تتعدد أشكال فهارس البحث، ويقصد بها جداول الأسماء أو المواضيع مرتبة ترتيبا ألفبائي، وهذه الفهارس تخصصها بعض الأبحاث ذات الحجم الكبير، فهي تعتبر كمادة مساعدة، ومنها فهارس الأماكن، وفهارس الأعلام، وفهارس المصطلحات وغيرها...،

والهدف الأساسي من هذه الفهارس هو ارشاد القارئ إلى ما يتضمنه البحث ومكانه فيه بكل سهولة ويسر، وبطريقة عملية منظمة.

ومن أهم هذه الفهارس فهرس الموضوعات أو المحتويات، والتي تساعد القارئ أو الباحث على تحديد المضامين الفكرية، أو الأجزاء التي تتعلق باهتمامه، وهو يشتمل على جميع عناوين البحث الرئيسية والفرعية وفقا لتقسيمات خطة البحث (أبواب، فصول، مباحث، مطالب وغيرها....)، فيكتب عنوان الموضوع ورقم الصفحة التي يوجد فيها، ويوضع رقم الصفحات على يسار الصفحة، ومن المفضل وضع العناوين الرئيسية في وسط الصفحة لإبرازها.

ويفضّل البعض وضع فهرس الموضوعات في أول البحث، ليكون القارئ على علم بمحتوياته قبل الدخول في قراءته، بينما يفضل البعض الآخر وضعه في آخر البحث، وهو المتعارف عليه لدى الباحثين.

وهناك نوع آخر من الفهارس يطلق عليها بالفهارس المتخصصة والتي ينبغي وضعها في بعض البحوث العلمي، وهي تساعد القارئ أو الباحث على استخراج معلوماته بسهولة وسرعة، ويعود تقدير هذه الفهارس لموضوع البحث، فمثلا البحث النحوي يحتاج لذكر فهرس الأدوات والمواضيع النحوية، والبحث التاريخي يحتاج لوضع فهرس الأمكنة والأزمنة والأيام والتواريخ المشهورة، والبحث الفقهي الواسع يحتاج إلى فهرس يكشف عن المسائل الفقهية بسهولة، وكذلك البحث القانوني يحتاج في بعض الأحيان فهرس يوضح ويشرح المصطلحات القانونية، والبحث الببليوغرافي الغني بذكر الكتب والرسائل يحتاج الى فهرس بأسماء الكتب والرسائل على ترتيب حروف المعجم ....وهكذا فطبيعة كل نوع من البحوث المتخصصة تفرض فهرسا معينا لا تتطلبه البحوث الأخرى.

المحور الرابع:

انجاز البحث العلمي

أولا: كتابة البحث العلمي

1- مفهوم كتابة البحث العلمي

أ- المقصود بالكتابة: تتجسد عملية كتابة البحث العلمي من خلال صياغة وتحرير موضوع الدراسة والبحث ونتائجه وفقا لقواعد وأساليب وإجراءات علمية منهجية منظمة ودقيقة، وإخراجه وإعلامه بصور وأساليب واضحة وجيدة للقارئ، بهدف اقناعه بمضمون البحث العلمي المعد والمنجز.

فالكتابة تعكس مدى قدرة الباحث في التعامل مع الكم الهائل من المعلومات الموجودة لديه المقتبسة من مختلف المصادر والمراجع، وكيفية صياغتها صياغة جيدة وفق أفكار متسلسلة وبأسلوب علمي منهجي دقيق ومنظم، وكذا قدرته على تحليل وتفسير المادة العلمية واستخراج النتائج المرجوة من هذا البحث العلمي.

ب- شروط وقواعد كتابة البحث العلمي

-يستحسن أن يتبع الباحث خطوات البحث أي من حيث ترتيب العناوين، كأن يبدأ الكتابة بالباب الأول قبل الثاني، والفصل الأول قبل الثاني من الباب الأول، وهكذا.....

-يجب الكتابة على وجه واحد من الورقة، والأفضل الكتابة في صفحة جديدة عند بداية كل تقسيم جديد (مثلا باب، فصل، مبحث....)، والعودة إلى بداية السطر عند كل فكرة جديدة.

-يتعين على الباحث احترام قواعد الكتابة من خلال علامات الترقيم (الفواصل والنقط والشرطة، والأقواس الهلالية والأقواس المزدوجة وغيرها الكثير من علامات..).

-استخدام اللغة العلمية المتوافقة مع تخصص البحث وفق قواعد اللغة، والتأكد من خلو البحث من الأخطاء اللغوية، مع تلافي التكرار والحشو والاطناب والتناقض في الصياغة.

-حسن تنظيم المعلومات والأفكار العلمية والتنسيق بين أجزاء وفقرات البحث، وكذا اتباع نظام واحد في طريقة العرض وطرق التوثيق والاقتباس.

-تدعيم الأفكار بالأدلة والبراهين المناسبة.

-يتعين على الباحث كتابة الهوامش أول بأول كاملة، مع الحرص على صحة ووضع تسجيل البيانات التي لا يكتشف خطأها بالمراجعة البسيطة أي أسماء المؤلفين، وطريقة كتابتها، وأرقام الصفحات والأجزاء، ودور النشر، ورقط الطبعة وسنوات النشر.

-يتعين على الباحث ترقيم الصفحات ترقيما واحدا ومستمرا ومتتاليا من بداية البحث إلى نهايته.

-الأفضل للباحث أن يكتب العناوين الرئيسية في منتصف الصفحة، والعناوين الفرعية على الجانب الأيمن من الصفحة، ويفضل أن يكون العنوان مستقلا لوحده على السطر،كما أن الترتيب والتقسيم المناسبين للعناوين يساعد على وضوح الأفكار وتسلسلها.

ج- أهداف كتابة البحث العلمي

- **إعلان وإعلام نتائج البحث العلمي:** إن الهدف الأساسي والجوهري من عملية صياغة وكتابة البحث العلمي هو إعلام القارئ بطريقة علمية ومنهجية دقيقة ومنظمة عن مجهودات وكيفيات إعداد البحث وإنجازه، وإعلان النتائج العلمية التي توصل إليها الباحث، وذلك عن طريق تمكين الغير من الاطلاع على مختلف الأفكار المتوصل إليها عبر مختلف مراحل إعداد البحث.

- **عرض وإعلان أراء وأفكار الباحث الشخصية:** تستهدف مرحلة الكتابة أيضا هدف علمي ذو فائدة كبيرة والمتمثل في اعلان أراء وأفكار الباحث مدعمة بالأسانيد والحجج المنطقية والعلمية وفق ضوابط منهجية مضبوطة ودقيقة وواضحة، وذلك من أجل ابراز شخصية الباحث وخلقه، وكذا ابداعه العلمي الجديد في الموضوع محل الدراسة.

- **استنباط واكتشاف النظريات والقوانين العلمية:** وذلك عن طريق الملاحظة العلمية ووضع الفرضيات المختلفة ودراستها وتحليلها وتقييمها، من أجل استخراج نظريات أو قوانين علمية حول موضوع الدراسة وإعلانها.

ثانيا: مقومات كتابة البحث العلمي

1- تحديد المنهج والأسلوب في كتابة البحث العلمي

أ- تحديد منهج البحث العلمي المعتمد في الدراسة: من المقومات الجوهرية والأساسية لكتابة وصياغة البحث العلمي بصورة جيدة وعلمية، تطبيق منهج أو أكثر من مناهج البحث العلمي، والالتزام بمبادئها وأدواتها بدقة وصرامة حتى يصل ببحثه العلمي الى النتائج الصحيحة بطريقة منتظمة، دقيقة وواضحة، فالمنهج المعتمد يعتبر العمود الفقري في تصميم البحوث وتحديد اطار الدراسة.

وعليه يعد اعتماد منهج أو أكثر عملية ضرورية من طرف الباحث لإنجاز بحث علمي جيد، مما سيوصله لا محال إلى نتائج علمية ناجحة وموفقة.

فطبيعة الموضوع تستلزم من الباحث اختيار المنهج المناسب أو المناهج في بحثه، وتتمثل أهم المناهج المستعملة في كتابة البحوث في المنهج الاستدلالي، المنهج الوصفي، المنهج التحليلي، المنهج التاريخي، المنهج المقارن، وغيرها.....، فاعتماد منهج أو أكثر من هذه المناهج المذكورة على سبيل المثال يساعد الباحث على ضبط مختلف جوانب الموضوع واستجلاء مختلف الحقائق العلمية المرتبطة بدقة ونظام.

ب- الأسلوب في كتابة البحث العلمي: الأسلوب في صياغة وتحرير البحوث العلمية له مفهوم أوسع من المفهوم اللغوي للأسلوب في النظرية الأدبية، حيث يتضمن مدلول الأسلوب هنا العديد من العناصر والخصائص حتى يكون أسلوبا علميا مفيدا ودالا وواضحا، فالأسلوب المطلوب هو الأسلوب البسيط الواضح الدقيق الخالي من التعقيد، فهو كما يذكر المثل: "بمثابة الوتر الدقيق الذي يستعمله الصائغ في جمع اللآلئ ليجعل منها عقدا ثمينا منظما".

فمن خلال هذا التصور الجمالي الرائع، يمكننا استشفاف مسألة ضرورة مراعاة التسلسل الفكري داخل السياق، حتى يكتسب الأسلوب شكلا منظما طبيعيا ومنطقيا، مما يستلزم في أغلب الأحيان استبعاد جميع المواد المسببة للحشو والاستطراد.

ولكل باحث يمتاز بأسلوب خاص به، وهذا من فضل الله على البشر، إذ على الرغم من أننا جميعا نستخدم نفس الكلمات والعبارات والتراكيب اللغوية، إلا أن لكل منا أسلوبه الخاص، ومفاتيح الكتابة تميزه عن غيره مثلها في اختلافها كاختلاف بصمات أصابع البشر.

وفي مجال البحوث القانونية يتعين على الباحث أن يستعمل لغة قانونية سليمة ودقيقة، مبتعدا عن اللغة الشعرية أو الأدبية الرنانة، متفاديا التكرار والغموض، فإذا أتم شرح نقطة معينة شرحا وافيا في مكان معين فلا يجوز له إعادة شرحها مرة ثانية في موضع آخر غير أساسي. ويجب عليه أيضا تفادي طول الجمل والثغرات في تركيبها، والأخطاء اللغوية الشائعة.

وعليه أن يستعمل اللغة القانونية العامة، وأيضا اللغة القانونية الأكثر تخصصا في الفرع القانوني، بمعنى أن يستعمل المصطلحات القانونية في مكانها، فلا يخلط مثلا بين العريضة والطلب والالتماس، ولا بين الفسخ والبطلان.

ولكي يكون أسلوب كتابة البحث العلمي واضحا يجب أن يتوفر على الشروط التالية:

-أن يكون التعبير في الحدود التي تبين الأفكار المقصودة، كأن يكون موجزا وهادفا ودالا.

-البعد عن الألفاظ والكلمات غير المألوفة أو المطروقة في محيط عمل الباحث، واختيار الكلمات المعروفة التي هي أقرب للفهم.

-البعد عن الاسهاب والتزيد في المعنى وتكرار الأفكار، وهي عيوب تلحق بأسلوب الباحث.

-التسلسل والترابط في عملية الانتقال بين الكلمات والجمل والفقرات والأفكار والأجزاء بين فروع موضوع البحث.

-تجنب المبالغة والشدة في النقد غير البناء للآخرين، والمبالغة في الاعتداد بالنفس مدحا كتجنب ألفاظ وضمائر المدح، مثل أنا، قولنا، رأي وغيرها.....

-البساطة والوضوح والدقة في عرض الأفكار والمعلومات، والابتعاد عن كافة مظاهر التعقيد والابهام والغموض والاستطراد.

2- الاقتباس والأمانة العلمية

أ- الاقتباس

-تعريف الاقتباس: الاقتباس اصطلاحا له معنيان، معنى في العرف اللغوي العام حيث يطلق فيه على كل كلام ضمنه صاحبه كلاما آخرا لغيره، وفي البحوث الأكاديمية العلمية يسمى الاستشهاد إما لتوكيد فكرة، أو نقدها، أو نقضها.

ويقصد بالاقتباس اثبات الدليل من المصادر والمراجع المعتمد عليها، والموثوق بمؤلفيها، وهو تضمين الباحث كلامه من كلام غيره، أي الاستشهاد بما قاله غيره لتدعيم موقفه وحجته، أو لإظهار وجهة نظر مخالفة لرأيه، مع الاشارة الى المصدر والاعتراف لصاحب الفكرة بفضله، وذكر المصدر في الهامش هو التوثيق للهوامش.

-ضوابط الاقتباس:

-الدقة التامة في فهم الآراء والأفكار المراد اقتباسها، والعناية الكاملة أثناء عملية نقل المعلومات وتجنب الأخطاء.

-عدم التسليم بالآراء والحجج إلا بعد الفحص والتثبت.

-عدم الإكثار من الاقتباس حتى لا تختفي شخصية الباحث.

-إذا استدعى الاقتباس اضافة كلمة أو جملة للشرح أو التفسير داخل نص مقتبس حرفيا، فإنها توضع بين معكوفتين [ ].

- أن يكون الاقتباس من المرجع أو المصدر الأصلي، فلا يجوز الاقتباس من الاقتباس لأنه يمكن أن يكون الاقتباس الأول قد تم بكيفية غير دقيقة، أو لم يكن أمينا، ويقبل الوسيط استثناء في حالة تعذر الحصول على المرجع الأصلي ويكتب نقلا عن فلان.

-يفضل الاقتباسات القصيرة، حتى يكون هناك تأكيد على أهمية الجزء المقتبس في تدعيم أو نقد الفكرة التي يناقشها الباحث.

-يجب أن تكون هناك موضوعية في الاقتباس، بحيث لا يقتصر الاقتباس والشواهد على الكتابات التي تؤيد رأي الباحث، ويهمل كتابات الآخرين الذين يملكون وجهات نظر مغايرة مما قد يؤدي إلى تضليل القارئ.

-أنواع الاقتباس:

***الاقتباس الحرفي أو المباشر:** ويقصد بالاقتباس الحرفي أو المباشر هو النقل الحرفي للكلام كما هو مدون في الأصل، ويلجأ إليه الباحث عندما يخشى حدوث لبس في حال صياغة أفكار الكاتب بأسلوبه الخاص.

ففي هذا الاقتباس يتعين على الباحث أن يتوخى الأمانة العلمية في نقل المعلومات من المصدر أو المرجع، كما يجب مراعاة الاختصار فيه بحيث لا يتجاوز ستة(6) أسطر، وأن يوضع النص المقتبس بين مزدوجين وينسب لصاحبه.

وقد يكون الاقتباس متقطعا، أي أنه يشمل جملا مأخوذة من مقاطع مختلفة، ففي هذا الاقتباس يجب وضع ثلاثة نقاط أو أكثر كدليل على الحذف (...).

***الاقتباس غير الحرفي أو غير المباشر:** ويطلق عليه أيضا بالاقتباس التلخيصي، وهو الذي يقوم فيه الباحث بتلخيص مضمون الفكرة أو الرأي الذي يريد الاستشهاد به بأسلوبه الخاص بجوهر الفكرة ومعناه، وذلك بكيفية متناسقة مع ما يسعى الباحث إلى تأكيده أو نفيه، فلاقتباس غير المباشر يتناول الفكرة دون أخذ الكلمات نفسها كما وردت في النص الأصلي، أي أن الباحث يصوغ الفكرة المقتبسة بأسلوبه الخاص، وقد يلجأ الباحث هنا إلى أحد الأسلوبين وهما:

-تلخيص الفكرة المقتبسة.

-اعادة صياغة الجملة أو الفقرة الأصلية بلغة الباحث وبكلمات مختلفة عن النص المقتبس منه.

وهذا النوع من الاقتباس يرجع إليه الباحث عادة في حال تجاوز الاقتباس صفحة كاملة من المرجع.

ونشير إلى أن معظم الباحثين يلجؤون إلى استعمال الاقتباس من لغات أجنبية عن طريق الترجمة، وهي تلك التي تجمع بين النقيضين أي الترجمة النصية (الحرفية) والترجمة الموضوعية، أي الجمع بين الشكل والموضوع أو المضمون.

وفي هذا الاطار يستحسن على الباحث ألا يقطع استرسال القارئ بإيراد اقتباس بلغة أجنبية في وسط المتن، بل يستحسن كتابته في الهامش عند الضرورة على أن لا يطيل في الاقتباس.

ب- الأمانة العلمية: تعتبر الأمانة العلمية من مقومات كتابة البحث العلمي، وأساس الأمانة أن لا ينسب الباحث لنفسه ما ليس له، والتمسك بالموضوعية والنزاهة.

وحتى تتحقق الأمانة العلمية في البحوث يجب أن تكون هناك بعض الضوابط والمتمثلة في:

-دقة فهم آراء وأفكار الآخرين.

-دقة نقل المعلومات من المصادر والمراجع ونسبتها الى أصحابها.

-الرجوع الى المصادر الأصلية للتأكد من دقة نقل المراجع.

-التفريق الدائم بين الأفكار الشخصية والأفكار المسبقة.

فالأمانة العلمية تعتبر صفة لا مناص من توفرها لنجاح البحث العلمي، فالباحث الذي يفتقر لهذه الصفة يهوى به الى قاع الفشل وينأى به مسافات شاسعة عن أي نجاح، فالأمانة تعد عماد البحث العلمي وركنه الركين، ولن يستطيع الباحث أن يضيف شيئا جديدا إذا ما استحل سرقة أفكار غيره من الباحثين.

والإبداع العلمي والتجديد هما أيضا من مقومات كتابة البحث العلمي، فالإبداع يقصد به الاتيان بشيء جديد لا يوجد له شبيه، وأما التجديد فهو على العموم الاتيان بما ليس شائعا أو مألوفا، وقد يكون التجديد ابتكارا، أو قد يكون اعادة نظر في المواضيع والأساليب الرائجة بإدخال تعديلات عليها بحيث تبدو للعيان مبتكرة أو مستجدة.

ويكون الإبداع العلمي بما يلي:

-اكتشاف حقائق جديدة غير معروفة سابقا في صورة فرضية أو نظرية، أو قانون علمي.

-اكتشاف أدلة جديدة لحقائق علمية كانت بحاجة إليها.

-تركيب موضوع جديد، أو انشاء صياغة جديدة.

ثانيا: قواعد الاسناد والتوثيق في الهامش

1- طريقة توثيق الكتب والمؤلفات

أ- المؤلف أو الكتاب الذي ورد أول مرة في الهامش

-الإسم واللقب الكامل لصاحب المؤلف، -العنوان الكامل للكتاب، - الترجمة إذا كان كتاب مترجما يجب الإشارة إلى المترجم بعد عنوان الكتاب مباشرة، -رقم الجزء إذا كان الكتاب المقتبس منه فيه عدة أجزاء، -دار النشر، -مكان النشر ، -الطبعة، -الصفحة.

ونفس الأمر سابقا ينطبق في طريقة التوثيق على الكتاب المقتبس منه إذا كان باللغة الأجنبية.

***أمثلة توضيحية:**

- ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ج2، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1998، ص120.

- إبراهيم أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط، دار الفكر، د.م، ط2، د.ت.

- Mohamed Tahar Ben Saada, Le régime politique Algerian, E.N.A.L, Alger, 1992, p12.

ب- المؤلف أو الكتاب الذي ورد عدة مرات في الهامش

- الكتاب الذي ورد في الهامش لمرتين متتالتين

إذا ذكر الكتاب مرتين متتالتين في الهامش، أي لم يتوسطه مرجعا آخرا، ففي المرة الأولى نكتب جميع البيانات حوله كما ذكرنا سابق، وعند تكراره نستغني عن اسم ولقب المؤلف، ونكتفي بعبارة "المرجع نفسه" ويتم الإشارة إلى رقم الصفحة.

وإذا كان الكتاب المقتبس منه باللغة الأجنبية، ينبغي على الباحث أن يستعمل كلمة "IBID "، ثم علامة فاصلة، ثم رقم الصفحة أو الصفحات.

***أمثلة توضيحية:**

-المثال الأول:

- عمار بوضياف، المرجع في المنازعات الإدارية، القسم الأول، الاطار النظري للمنازعات الإدارية، دار جسور، الجزائر، ط1، 2013، ص66.

-المرجع نفسه، ص68.

-المثال الثاني:

1- Roger Perrot, institutions judiciaires, delta, 7 édition,1995,p44.

2-Ibid, p47.

- الكتاب الذي ورد في الهامش لمرتين غير متتالتين

إذا استعمل الباحث الكتاب مرتين غير متتالتين، فهنا يجب التمييز بين هل للمؤلف مرجع واحد أو أكثر، فإذا كان له مرجع واحد فهنا لابد من ذكر اسم ولقب المؤلف ويتبع بعبارة "مرجع سابق"، ثم رقم الصفحة، وإذا كان المؤلف له مرجعين أو أكثر، فيجب أن يذكر في الهامش اسم ولقب المؤلف، ثم عنوان الكتاب الذي اقتبس منه، حتى يعرف القارئ أي كتاب هو المقصود، ثم يستعمل عبارة "مرجع سابق"، ويوضح رقم الصفحة أو صفحات الاقتباس.

ونفس الأمر ينطبق في طريقة التوثيق الكتاب المقتبس منه الذي ورد في الهامش لمرتين غير متتاليتين إذا كان المرجع باللغة الأجنبية، فيكتب اسم وعنوان المؤلف، ثم يتبع بعبارة "Op, Cit"، ثم رقم الصفحة.

***أمثلة توضيحية:**

-المثال الأول: إذا كان للمؤلف كتاب واحد وورد لمرتين غير متتاليتين فيكون توثيقه كما يلي:

1- حسين طاهري، التنظيم القضائي الجزائري، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2007، ص102.

2- بوبشير محند أمقران، النظام القضائي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2007، ص75.

3-حسين طاهري، مرجع سابق، ص103.

-المثال الثاني: إذا كان للمؤلف كتابين (مرجعين) فما فوق وورد لمرتين غير متتاليتين فيكون توثيقه كما يلي:

1- عمار بوضياف، المرجع في المنازعات الإدارية، القسم الأول، الاطار النظري للمنازعات الإدارية، دار جسور، الجزائر، ط1، 2013، ص66.

2- محمد طيبة، الجديد في قانون الجنسية الجزائرية والمركز القانوني لمتعدد الجنسيات، دار هومة، الجزائر، ط1، 2006، ص9.

3- عمار بوضياف، النظام القضائي الجزائري، دار ريحانة، الجزائر، ط1، 2003، ص ص16، 17.

4- عمار بوضياف، المرجع في المنازعات الإدارية، مرجع سابق، ص72.

-المثال الثالث: إذا كان للمؤلف كتاب واحد باللغة الأجنبية وورد لمرتين غير متتاليتين فيكون توثيقه كما يلي:

1- Mohamed Tahar Ben Saada, Le régime politique Algerian, E.N.A.L, Alger, 1992, p12.

2- Roger Perrot, institutions judiciaires, delta, 7 édition,1995,p44.

3- Mohamed Tahar Ben Saada, Op, Cit, p15.

2- طريقة توثيق المصادر والمراجع الأخرى المختلفة

أ- طريقة توثيق المصادر

- طريقة تهميش النصوص القانونية: يتم توثيق النصوص القانونية بالطريقة التالية وفقا للتسلسل الآتي:

-تحديد نوع النص القانوني (قانون، مرسوم، أمر، قرار.....)، -رقم النص القانوني، -تحديد تاريخ صدوره، -بيان مضمونه، -عدد الجريدة الرسمية التي صدر فيها، -تاريخ صدور الجريدة الرسمية.

***أمثلة توضيحية:**

-الدستور:

- دستور 1963 الصادر بموجب إعلان 10 سبتمبر 1963، والموافق عليه في استفتاء شعبي يوم 8 سبتمبر 1963، الجريدة الرسمية عدد 64 سنة 1963.

-الاتفاقيات الدولية

- إتفاقية المساعدة الفنية المتمثلة في مجال الأوقاف (قرض ومنحة) الموقعة بين الجمهورية الجزائرية والبنك الإسلامي للتنمية بتاريخ 2000/11/06 ببيروت، الذي من خلالها رئيس الجمهورية الجزائرية أبدى موافقته بموجب المرسوم الرئاسي 07/01 المؤرخ في 2001/04/26، الجريدة الرسمية عدد 45، سنة 2001.

-القوانين:

- القانون العضوي رقم 11/04 المؤرخ في 6 سبتمبر 2004م المتضمن القانون الأساسي للقضاء، الجريدة الرسمية عدد 57 سنة 2004.

- القانون رقم 23/06 المؤرخ في 20 ديسمبر 2006 المعدل والمتمم والمتضمن قانون العقوبات، الجريدة الرسمية عدد 84 لسنة 2006.

-الأوامر:

- الأمر رقم 03/06 المؤرخ في 15 يوليو سنة 2006 المتضمن القانون الأساسي العام للوظيفة العمومية، الجريدة الرسمية عدد 46 سنة 2006.

-المراسيم:

- مرسوم رئاسي رقم 18/89 المؤرخ في 28 فيفري 1989 المتضمن الدستور الجزائري، الجريدة الرسمية عدد 9 سنة 1989.

-القرارات:

- القرار الوزاري المؤرخ في 2000/07/08 المتضمن القواعد المطبقة لتنظيم المسابقة الوطنية لتوظيف الطلبة القضاة وسيرها، الجريدة الرسمية عدد45 سنة 2000.

- طريقة تهميش الأحكام القضائية: لتوثيق الأحكام القضائية في الهامش نتبع الخطوات الآتية:

-نوع الاجتهاد (حكم أو قرار)، -رقم الحكم أو القرار، -تاريخ صدوره، -تحديد الهيئة التي أصدرته، -تحديد مضمونه، -عدد المجلة القضائية، وتاريخ صدورها.

***أمثلة توضيحية:**

- قرار رقم 50270 صادر بتاريخ 1988/11/07 عن المحكمة العليا، غرفة الأحوال الشخصية، (المتعلق بإسقاط الحضانة)، المجلة القضائية، العدد03، 1991، ص48.

- **طريقة تهميش التقارير الصادرة عن المؤسسات:** لتوثيق التقارير الصادرة عن الجهات الرسمية في الهامش نتبع الخطوات الآتية:

-المؤسسة، عنوان المقال أو الدراسة، الجهة المصدرة من المؤسسة، مكان وتاريخ النشر.

***مثال توضيحي:**

-مكتب العمل الدولي، (75 مليون طفل يشتغلون دون الحد الأدنى للسن القانوني)، دراسة رقم 103 في سلسلة تقارير التنمية البشرية، جنيف، 2000.

- **طريقة تهميش الوثائق الحكومية:** لتوثيق الوثائق الحكومية في الهامش نتبع الخطوات الآتية:

-الدولة، الوزارة (الإدارة)، عنوان الدراسة بين قوسين وتحتها سطر، اسم الناشر، مكان النشر، تاريخ النشر.

***مثال توضيحي:**

-الجزائر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (المقاييس العلمية والبيداغوجية للالتحاق بالجامعة)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.

- **طريقة تهميش المقابلات الشخصية:** ينبغي على الباحث في طريقة توثيق المقابلة الشخصية في الهامش اتباع الخطوات التالية:

-مقابلة مع اسم ولقب الشخص، -الوظيفة والمؤهل، -الاشارة إلى المكان الذي تمت فيه المقابلة، -تاريخ وساعة إجراء المقابلة.

***مثال توضيحي:** -مقابلة مع الأستاذ علي بن محمد غريسي، موظف بمديرية التربية لولاية الوادي، في منزله بحي لصنام، يوم الاثنين 2013/03/11، على الساعة 19:30 مساءا.

ب- طريقة توثيق المراجع

- **طريقة تهميش الرسائل الجامعية:** عند توثيق الرسائل الجامعية في الهامش يجب اتباع ما يلي:

-اسم ولقب الباحث، -عنوان البحث، -تحديد طبيعة البحث (ليسانس، ماستر، ماجستير، دكتوراه)، -اسم الكلية والجامعة، -السنة التي قدمت فيها، -رقم الصفحة أو الصفحات.

ونفس الأمر ينطبق على توثيق الرسائل الجامعية باللغة الأجنبية في الهامش.

***مثال توضيحي:**

-جمال غريسي، الضمانات الإدارية لحماية القاضي في النظام القضائي الإسلامي والتشريع الجزائري –دراسة مقارنة-، (أطروحة دكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص شريعة وقانون)، كلية العلوم الإسلامية، قسم الشريعة، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، 2017/2016، ص102.

- **طريقة تهميش المقالات:** حتى يتم توثيق المقالات يجب ذكر البيانات التالية وفق التسلسل الآتي:

-اسم ولقب صاحب المقال، -عنوان المقال بين قوسين، -اسم المجلة تحت سطر واضح، -الجهة المصدرة للمجلة، -مكان الصدور، -رقم عدد المجلة، -سنة النشر، -رقم الصفحة. ونفس الأمر ينطبق على توثيق المقالات باللغة الأجنبية في الهامش.

***مثال توضيحي:**

-جمال غريسي، (واقع الوقف وآفاق استثماره في الجزائر على ضوء قانون الأوقاف 10/91 المعدل والمتمم)، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الوادي، المجلد 5، العدد 3، ديسمبر 2021، ص15.

- طريقة تهميش الملتقيات: -اسم ولقب صاحب المداخلة، -عنوان المداخلة، -موضوع الملتقى أو اليوم الدراسي، -الهيئة أو الشخص المنظم له، مكان تنظيمه، -تاريخ تنظيمه.

***مثال توضيحي:**

- جمال غريسي، ضوابط تعدد الزوجات بين مقاصد الشريعة الاسلامية وقانون الأسرة الجزائري، الملتقى الدولي التاسع حول قضايا الأسرة المسلمة المعاصرة في ضوء أصول ومقاصد الشريعة الإسلامية والتشريعات العربية، كلية العلوم الإسلامية – جامعة باتنة 1-، المنظم يومي 28/27 نوفمبر 2018 .

- طريقة تهميش المطبوعات الجامعية : يتم توثيق المطبوعات الجامعية في الهامش من خلال ذكر البيانات التالية:

-اسم ولقب الأستاذ المحاضر، -عنوان المطبوعة أو المحاضرة، -اسم المقياس، -تحديد المستوى الدراسي، -تحديد التخصص - اسم الكلية والجامعة أو المعهد، السنة الجامعية، رقم الصفحة أو الصفحات.

***مثال توضيحي:**

-جمال غريسي، محاضرات في مدخل للشريعة الإسلامية، موجهة لطلبة السنة أولى حقوق ليسانس، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الوادي، 2021/2020، ص90.

- طريقة تهميش المواقع الالكترونية: حتى يتم توثيق المواقع الالكترونية في الهامش لابد أن الموقع رسمي معترف به، أي صادر عن جهة رسمية ، موقع وزارة، جامعة، معهد، منظمة، وغيرها.....، ويكون تهميشها كما يلي:

-الاسم الكامل لصاحب الموضوع، -عنوان الموضوع، -تاريخ النشر، -تاريخ وساعة الاطلاع على المعلومة، -الموقع أو العنوان الالكتروني. وهناك من يقدم الموقع الالكتروني ويكون مباشرة بعد عنوان الموضوع.

***مثال توضيحي:**

- خالد البورقادي، عمل أهل المدينة –مفهومه، حجيته، تطبيقاته- ، تاريخ الاطلاع: 2020/07/06، التاسعة صباحا، موقع منار الاسلام https://islamanar.com .

ثانيا: الإخراج النهائي للبحث

1- التنظيم النهائي للبحث

أ- عملية المراجعة: عملية المراجعة البحث هي عبارة عن تنقيحه وتهذيبه، وبداية الإنتهاء منه ووضعه في الصورة المناسبة، وهذه المرحلة نجد أنها تأتي في أعقاب جهد متتابع وصبر طويل على معاناة البحث ومصاعبه الكثيرة، وطبق لحديث النبيء صلى الله عليه وسلم الذي قول فيه: ((إن النفوس إذا كلت عمت)) ، فليس غريبا أن يعتري الباحث شيء من الملل والكلل فترة اعداد بحثه، وعليه أن يعطي لنفسه فرصة من الراحة بعد الإنتهاء من مسودة البحث.

ففترة الراحة التي يقضيها الباحث سيكون مفعولها وأثرها طيب على البحث وإخراجه في شكله العلمي المطلوب، مما تساعده في التنبه لاستدراك الأخطاء الموجودة ومعرفة مواضع النقص أو الزيادة، فالاستمرار بدون توقف مدعاة لكثير من الأخطاء وعدم التنبه لها، مما يصبح الخلل واضحا في البحث فتقل أهميته ونسبة نجاحه.

وعليه فعملية المراجعة تساعد الباحث بالوقوف على مجموعة من الأخطاء والعيوب، ترتبط سواء بالجانب الشكلي أو الجانب الموضوعي للبحث، وهي فرصة مهمة يتدارك الباحث من خلالها هذه الأخطاء والعيوب.

ب- الإخراج الشكلي للبحث

- **الغلاف الخارجي الأول أو واجهة البحث:** هي عبارة عن بطاقة تعريفية للبحث، وهي ورقة سميكة تتضمن البيانات التالية:

اسم الجامعة أو المعهد والقسم، كما يرى البعض ضرورة وضع اسم الدولة والوزارة ، وهذا حتى يعرف القارئ في أي دولة كتب هذا البحث، اضافة إلى العنوان الذي يعتبر الاسم الفني للبحث والدليل العام للموضوع.

- **نسخة عن ورقة الواجهة:** ويسميه البعض الغلاف الداخلي للبحث، وهو نسخة عن الغلاف الخارجي، والفرق بينهما هو أن النسخة تكتب في ورقة عادية متضمنة كل ما ورد في الواجهة.

- يفضل بعد الغلاف الداخلي كتابة آية قرآنية أو حديث نبوي شريف، أو قول مأثور، بشرط أن تناسب موضوع البحث.

- **الإهداء:** يعتبر الإهداء طريقة اختيارية لتعبير الباحث عن الود والجميل الذي يكنه للأفراد، ويجب أن يكون بسيطا وواضحا.

- **الشكر والتقدير:** جرت العادة أن يوجه الباحث كلمة الشكر والتقدير لكل من مد له يد العون والمساعدة أثناء اعداد بحثه،

- **قائمة المختصرات:** والمقصود بها القائمة التي يلحق فيها كل لفظ مختصر في البحث باللفظ الكامل، وهذه المختصرات يلجأ اليها الباحث عندما يستعمل ألفاظ لمرات متعددة، فيختصرها تيسيرا عليه وربحا للوقت والجهد، وحفاظا على الحجم المعقول للبحث،

- **المقدمة:** ويجب أن تشتمل على جميع عناصرها المكونة لها وهي: (التعريف بالموضوع، أهمية الموضوع، أسباب اختيار الموضوع، أهداف الموضوع، الاشكالية، الدراسات السابقة، الصعوبات، المنهج المعتمد، خطة البحث).

- **متن البحث:** المتن هو الجذع الرئيس لموضوع البحث، وهو الجزء الأكبر والحيوي في البحث العلمي.

- **الخاتمة:** وهي عرض موجز وشامل للبحث، وتضم النتائج المتوصل إليها، والتوصيات المقترحة من الباحث.

- **الملاحق:** يمكن أن يضم البحث بعض الملاحق كالوثائق الرسمية وغيرها.. التي اعتمد الباحث على مادتها العلمية بشكل أساسي.

- **قائمة المصادر والمراجع:** وتشتمل هذه القائمة على جميع المصادر والمراجع التي استعان بها الباحث في بحثه.

- **الفهارس:** لا غنى لأي بحث عن الفهارس وهي تختلف من بحث لآخر، وهي متنوعة وأهمها فهرس المحتويات.

2- طباعة البحث

أ- إجراءات ما قبل الطبع: أول إجراء يقوم به الباحث قبل طباعة بحثه المقدم للحصول على درجة علمية هو التقدم إلى إدارة الجامعة بطلب الموافقة على طبع بحثه، ويمنع من طباعته قبل أخذ الموافقة الرسمية من أستاذه المشرف وإدارة الجامعة.

وبعد أخذ الباحث موافقة أستاذه المشرف وإدارة الجامعة على طباعة بحثه، عليه أن يختار مكتبا تجاريا لطباعة الأبحاث الجامعية، فيتعاقد معه على طبع بحثه وفق الشروط التي تضعها إدارة الجامعة والتي يجب التقيد بها.

ب- عملية الطبع: تمثل عملية الطبع الحلقة الأخيرة في إخراج البحث إلى يد قارئه، وهي مرحلة لها أهمية كبيرة يمكن أن تبرز جهد الباحث بصورة طيبة، إذا ما أحسن تنفيذها، وتشمل عملية الطبع ما يلي:

- **كتابة البحث على جهاز الكمبيوتر:** لقد أحدث جهاز الكمبيوتر ثورة حقيقية في الكتابة سواء من حيث تنظيمها، أو من حيث السرعة والقدرة الكبيرة على تصحيح الأخطاء ببساطة ويسر، وعليه يجب على الباحث أن يكتب بحثه على هذا الجهاز ويستفيد من تقنياته العالية في الكتابة.

- **اختيار نوع الورق:** يتعين على الباحث أن يكون له رأي في اختيار نوعية الورق، ويفضل أن يكون من الورق الجيد حتى يحقق الاخراج العلمي اللائق والأنيق، ويجب أن يكون لون الورق أبيض لوضوح الطباعة، وهذا لأن الطباعة الجيدة تزيد من قيمة البحث العلمية، وتيسر للقارئ سهولة الاطلاع عليه.

- **تجليد البحث:** عملية الطبع لابد أن تستكمل بعملية أخرى تأتي بعدها وهي عملية تجليد أو تغليف البحث، وهي عملية ذات أهمية كبيرة، وهذا لأن الغلاف هو أول ما تقع عليه العين، وكلما كان التجليد جميلا ومنسقا ومتناسقا في ألوانه وخطوطه، زاد من قيمة البحث وحسن تقديره من الناحية الشكلية، وكذلك حق على الباحث أن يهتم بتجليد البحث وإخراجه في أحسن وأبهى صورة، ويفضل أن يكون التجليد أسودا، وتكتب البيانات الموجودة في الواجهة باللون الذهبي للزيادة في جمالية البحث.